آستان قدس رضوی

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اسم کتاب فوادح الحسینیه جزء ۲

مصنف
مؤلف شیخ حسین بن محمد آل عصفور

خطی
چاپی نسخ ۱۸ سطری جدول کشی سرخی سرلوح سرخی و سیاهی لوزی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۱۳ عبدالنبی بن الحسین بحرانی
عبدالنبی بن علی وراق

جزء کتب تاریخ و ادب شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۷۸۲۷ شماره قبض

واقف بهاء الدین ... آل عصفور تاریخ وقف ۶۹/۵/۱

طول ۲۹/۵ عرض ۱۸/۵ شماره صفحات

۶۹/۷/۲۵

صحاف: حسن احسن ۸۴۴/۱۵

[illegible] والمرح [illegible] … [illegible] اهله [illegible]

[illegible] بعبسل السيوف [illegible] … [illegible]

[illegible]

يا لها وقفة بباب الطاق … ابو زيت [illegible] العراق

بنت عشر واربع وثلاث … فهي [illegible] الشمس [illegible]

ثم نادت علي يا ويك ماذا … نال منك الهوى [illegible]

لا ترم وصلنا فتلك بنات … قد حسبناه [illegible]

يا لها وقفة بباب الطاق … [illegible]

ما ركبت خالا فوق مبسمها … الا ليجمع [illegible]

لو لم يكن ريقها الخمر ممتزجا … ما كان مبسمها بالمسك [illegible]

[illegible]

دح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ارزنا بدر الفوادح الحسينية التي البستنا اشعار المصائب والشكر له على ما قدحتنا من الفوادح البيتية التي سربلتنا بسرابيل الاشجان والنوائب والصلوة والسلام على من ابتلى في نفسه وولده وعشيرته الاطائب فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الفوادح الحسينية الذي الفناه في مراثي الحسين ع المستشعرية شعار تلك النوادب وقد رتبته ايضا على عشر مصائب كما في الجزء [illegible] في كل مصيبة ثلاثة [illegible] فنسال الله الملا[illegible]

و [illegible]

من ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصيبوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر ع يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحكمه ثم اجراه فبتقدم علم من رسول الله ص اليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من الله واظهار الطواغيت عليهم سالوا الله دفع ذلك عنهم والحوا عليه في ازالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم اذاً لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل ومرتبة من الله ارادوا ان يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فقابلوا يا اولي البصيرة في الدين وشركائي في طلب اليقين في هذه الاسرار وما انكشف لكم من الحق المبين وكيف قدم اصحاب الحسين كما قدم عليه من الشهادة على ايدي الظالمين حيث كشف لهم الغطاء وشهدوا ذلك المقام الذي فيه معانقة الحور العين فكانت ضرب السيوف على قللهم والارماح في صدورهم والسهام في نحورهم العسل المصفى والماء البارد المعين مع قلة الناصر والمعين فليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً مع الفائزين روى

فوائح ثلاثة لو تصورتم يا اخوتي ما ندب اليه
امامكم الحسين ع من القدوم على هذه الشهاده التي هي المرتبه
التي وجبت لكم الدخول في ابواب السعاده وجعلها الله ذخيرة
للعصاة منكم الشبوة وابها ؟ مقاعد الحسنى وزياده فقد قدم
عليه السلام على ما هو عالم به التمام والكمال من نقيصه ولا زيا
فاستغنموا في ما جرت ارباح البكاء والتباكي لاهليه واغتنموا فرصته
تحصيل الفوايد والاستفاده ولقد احب الله ورسوله ان
تراه مضرجا بدمائه ونسائه محمولات اسارى حيارى قد
فقدوا انجاد كل احد واسعاده روى الصفار في كتاب بصائر
الدرجات باسناده عن ضريس قال قال ابو جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول وانا س من اصحابه حوله واعجب من قوم
يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفونا ان طاعتنا عليهم مفترضه
لطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم لضعف قلوبهم
وينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا فاعطاه الله برهان
حق معرفتنا والتسليم لامرنا افترون ان الله تبارك وتعالى
افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض
ويقطع عنهم موارد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال
له حمران جعلت فداك رايت ما كان من قيام

الصدوق في العلل باسناده الى ابي القاسم الحسين بن روح من طريق محمد بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح المذكور مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد أن اسالك عن شيء فقال له اسئل عما بدا لك فقال له الرجل اخبرني عن الحسين بن علي ع اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشاهدة ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسلاً من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلاً من غير جنسهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبناً ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يافكون ومنهم من ابرء الاكمه والابرص

واحيى الموتى باذن الله عزّ وجلّ وانبأهم بما ياكلون وما يدّخرون في بيوتهم
ومنهم من انشقّ له القمر وكلّمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك
فلمّا اتوا بمثل المعجزات وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان
من تقدير الله عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته ان جعل
انبيآءه مع هذه المعجزات في حال غالب وفي اخرى مغلوب وفي
حال قاهر وفي حال مقهور ولو جعلهم الله عزّ وجلّ في جميع احوالهم
غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم النّاس الهة
من دون الله عزّ وجلّ ولما عرف فضل صبرهم على البلآء والمحن
والاختبار ولكنّه عزّ وجلّ جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم
ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور
على الاعدآء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير
شامخين ولا متجبّرين وليعلم العباد انّ لهم عليهم السّلام الهاً
هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدونه ويطيعون رسله وتكون حجّة
الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبيّة او
عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبيآء والرّسل وليهلك
من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة قال محمّد بن ابرهيم
بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح
قدّس الله روحه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر

لنا

لنا يوم امس من عند نفسه فابتدا بي فقال لي يا محمد بن ابرهيم لان
اخر من السما فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق
احب الي من ان اقول في دين الله تعالى ذكره برايي ومن عند نفسي
بل ذلك عن الاصل وسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه
فاحمدوا الله عز وجل على هذه النعمه الجزيله التي فتح الله بها ابواب
الجنان وبوئتم بها المنزلة النبيله فابكوا عليهم بالمدامع الجاريه
في الارض المحيله وتزودوا هذا الزاد لتلك المصيبه الشديدة الثقيله شعر

قتل الحسين فلا حيوة بعده … تحلوا واودية المنا لم تحلل
اقوت به تلك البويتات التي … اذن الاله بذكرها ان تعتلي
وغدت به ام العلا عقيمة … بمثلها فهي بمثله لم تحمل
هل للشريعة بعده من حارس … او سايس يرجى لحل المشكل
هل للهدى هاد سواه وكافل … او للندى وللجود من متكفل
واحسرتاه لنسوة علويه … خرجت عن الاستار حسرى ذهل
متعثرات في الذيول صوارخا … بمدامع تجري كجري الجدول
من كل تشكوا المصاب لايم … او ايم تشكوا المصاب لثكل
لم انس زينب وهي تشكو ندبها … في ندبها بتفجع وتولول
ءاخي هل خلف نومل بعد ما … امسيت منجدلا رهين الجندل
هل دافع نرجوه ان خطب دهى … او عضنا ناب الزمان المهول

انت الغياث لنا بكل ملمة والغيث للمستجدب المستمحل

فاهجروا ايها الشيعة الابرار طيب المنام ولذيذ الشراب والطعام و تصوروا ما جرى على ائمة الاسلام حيث حكمت فيهم الطغاة والظلام ولم يراقبوا فيهم قول الملك العلام ولم يحفظوا فيهم العهود والذمام فشمروا الذيل واسهروا الليل وتوسدوا الرغام فان اجسامهم منبوذة بالعرا ليس لها مقر ولا مقام روى الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال ان رسول الله صم كان جالسا ذات يوم اذا قبل الحسن ع فلما رآه بكى وقال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم ساق الحديث الى ان قال قال النبي صم اما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فوادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط

يوم

يوم تزل الاقدام واما الحسين ع فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على الخلق اجمعين وسيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فانه ليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي وكاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار و اضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيمة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش ثم بكى رسول الله صم وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله فجعوا يا اخواني على قرطي عرش الرحمن بالمدامع الهتان وواصلوا الاشجان بالاحزان فان المصيبة بهما قد هدت اركان عرش الرحمن وزعزعت قواعد الاديان وبكت عليها ملائكة الله واعلن بها جبرئيل اي اعلان واقرحت من رسول الله الاماق والاجفان ومن فاطمة عم انهدت اركان الابدان فواسوهم في هذه المرتبة والشان شعر

أحق فتى يبكي وينذب سرمداً — إمام هدى بالطف طاف به الردى

بقية أصحاب العباء الذي خبا — بمصرعه نور الإمامة والهدى

تذكرته فانهل دمعي وها النبي — تأمل ما عاثت بجثمانه العدى

ثوى جثة من غير راس على الثرى — ثلاثاً رضيضاً بالجياد مجردا

جليل من الأرزاء أن ابن فاطم — جديلاً على وجه الثرى لن يلحدا

حنيني على المذبوح عريان صاديا — حشاشته ما بل منها الصدى ندى

خلا ما جرى من نحره وقت ذبحه — خلال الحشا والدم لن ينقع الصدى

دم السبط مهراق ودمعك جامد — دموعك أولى من دم السبط منفدا

ذراريهم تسبى بأشراف ذوائباً — ذوائب أكباد بحزن توقدا

رواني للراس الشريف على القنا — تميلاً لبقان من دماه محشدا

فهل يحسن يا اخواني اضاعة انواع البكا الا على الغريب العاني الذي ليس له في مخلوقات الله من ثاني وقد بلغت فيه الطغاة الاماني فاهلكوا به القرآن والسبع المثاني فعلى مثله فليبك الباكي من القاصي والداني او لا تكونون كمن قرحته قوادح تلك المصائب وطبقته ظلم تلك النوائب فانشا ورثى بما سنح قريحته من المراثي والنوادب

لو تصورتم ايها الشيعة المخلصون في الحب والولا ما وقع بمولاكم الحسين وبنيه من قوادح كربلا من القتل والسلب والجلا والبلا ولحم رسول الله

قد

قد اصبح فوق الرغام اشلا لبكيتم بكاء الفواقد الثكلى ولتدرعتم شعار الاحزان والمصائب وكرعتم كئوسها علا ونهلا وكيف لا وقد طبقت مصيبته السموات العلا واتخذت ملائكتها الندب والتعداد فرضا ونفلا وكيف لا تنقطع عليهم الاوصال وتنهد عليهم الاركان وهم سادات الملا فاي طعام وشراب قد صفي بعدهم وحلا

روى الصدوق في كتاب العلل عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله عم يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صم واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عم واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين عم واليوم الذي قتل فيه الحسن عم بالسم فقال ان يوم قتل الحسين عم اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صم بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عم كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عم عزاء وسلوة فلما مضى منهم امير المؤمنين عم كان للناس في الحسن والحسين عم عزاء وسلوة فلما مضى الحسن عم كان في الحسين عم عزاء وسلوة فلما قتل الحسين عم لم يكن بقي من اصحاب الكساء من فيه عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم

الايّام مصيبةً قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله
فلم لم يكن للنّاس في علي بن الحسين عم عزآءٌ وسلوةٌ مثلما كان لهم في
آبائه عليهم السّلام فقال بلى انّ علي بن الحسين عم كان سيّد العابدين
واماماً وحجّة على الخلق بعد ابائه الماضين ولكنّه لم يلق رسول
الله صم ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جدّه عن النبي صم
وكان امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عم قد شاهدهم
النّاس مع رسول الله صم في احوال تتوالى فكانوا اذا نظروا الى واحد
منهم تذكّروا حاله مع رسول الله صم وقول رسول الله صم فيه فلمّا
مضى وافتقد النّاس مشاهدة الاكرمين على الله عزّ وجلّ ولم
يكن في احد منهم فقد جميعهم الّا في فقد الحسين عم لانّه مضى
في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايّام مصيبةً قال عبد الله
بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سمّت العامّة
يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السّلام ثمّ قال لمّا قتل الحسين عم
تقرّب النّاس بالشام الى يزيد لعنه الله فوضعوا له الاخبار واخذوا
عليها الجوائز من الاموال فكان ممّا وضعوا له هذا اليوم وانّه
يوم بركة ليعدل النّاس فيه عن الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى
الفرح والتبرّك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم ثمّ قال
عليه السّلام يا ابن عمّ وانّ ذلك اقلّ ضرراً على الاسلام واهله ممّا

وضعه

وضعه اقوام انتحلوا مودّتنا وزعموا انهم تدينوا بموالاتنا ويقولون

بامامتنا زعموا انّ الحسين عم لم يقتل وانه شبه للناس امره

كعيسى ابن مريم فلا لائمة اذا على بني اميّة ولا عتب على زعمهم

يا ابن عمّ من زعم انّ الحسين عم لم يقتل فقد كذّب رسول الله ص

وكذب من بعده الائمة عليهم السّلام في اخبارهم بقتله ومن

كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه

قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما قولك

في قوم من شيعتك يقولون به فقال عليه السّلام ماهؤلاء

من شيعتي واني بريء منهم فتسربلوا سرابيل الحزن والنعي لامامكم

الذي قتل عطشانا جايعا واسعوا في ما جرات هذه الاعمال

فان ليس للانسان الّا ما سعى ولا تدعوا العيون بعد هذه المصيبة

رقودا وهجعا فانّ المصيبة جليلة مصدرا وموقعا فكم اهتزّ

لها عرش الجليل وسالت لها الملائكة وجبرئيل دمعا وقد

عافت الشراب والكلا الوحوش بعد ان كان لها منهلا ومرتعا

فلا تكن همّتكم دون همّتهم في الولاء والحزن عليهم تفجّعا وتوجّعا شعر

فلهفا على ذات المفاخر زينب	وحشو حشاها قدح زند تلهبا
تحنّ على القتلى وتنعب ندبها	وحقّ عليها ان تحنّ وتندبا
تنادي اخي يا بدر تم فقد بدا	باخوتي بنوع الطف في تربة خبا

ويا شمس سعد مذ تكامل نورها | دهاه غمام الكسف حتى تغيبا
ويا بحر جود لا نضاب لمده | فاوذى بدهر يب الزمان فنضبا
ويا منهلا صافي الورود تواردت | عليه يد البأسا فما طابه
ويا منزلا بين المنازل لم يزل | خصيبا ومن صرف المعاطب اجدبا
ويا كهف عز لا يذل نزيله | فهدمه وقع البلا فاغتدى هبا
ويا اسدا ما ضمه الغاب خيفة | تحامت عليه الاسد حتى تحجبا
ويا خير طرف ما كبا في كريهة | فذا ادركته العاديات تنكبا
ويا عضب حتف ما نبا في كتيبة | تعاوره قرع الكتائب فانثنا
اخي كيف تلتذ الكرى مقلتي وقد | راى راسك السامي برمح مركبا
اخي قد قضى الباري وسبب ذا لتي | فصبرا على ما قد قضاه وسببا

فيحق لنا بعد مصدر هذه الرزية ووقوع هذه الفادحة والبلية شق القلوب والجيوب الظاهرة والخفية واقامة الماتم عليه بكرة وعشية ان كنا اعددنا انفسنا من اهل الولاية لهم والفرقة الاثني عشرية فلابينة على تلك الدعوى اقوى شاهد وحجة من اراقة المدامع لهذه الواقعة والعزية فقوموا رحمكم الله على هذه الشعار منذ السنين والاعمار وساعدوا تلك الذرية فلا خير والله في الحيوة بعدهم بل هي والله منغصة غير هنية بل هي محرمة علينا وان كانت من المباحات الشرعية فاين المواساة

التي نعب اليها القرآن ودلت عليها الآثار النبوية روى بن نمى في
كتابه مثير الاحزان وفي كتاب المناقب ايضا عن ابن عباس قال سئلت
هند عايشة ان تسئل النبي صم عن تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقص
رؤياها فقالت رايت كان الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد
خرج من مخرجي وكان كوكبا خرج من القمر اسود فشد على شمس
خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها
ثم رايت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الارض الا ان
المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول
الله صم بدموعه ثم قال هي هند هي هند اخرجي يا عدوة الله مرتين
فقد جددتي علي احزاني ونعيت الي احبابي فلما خرجت قال اللهم
العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال صم اما الشمس التي
طلعت عليها فعلي بن ابيطالب ع والكوكب الذي خرج كالقمر
اسود فهو معوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي
زعمت منه واما ما رات من كوكب يخرج من القمر اسود فشد على
شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت
فذلك ابني الحسين ع يقتله يزيد بن معوية فتسود الشمس ويظلم
الافق واما الكواكب السود في الارض وقد احاطت بالارض من
كل مكان فتلك بنو امية لعنهم الله فوا اسفاه على تلك الشموس التي

كسفتها ايدي الجور والشنان وعلى تلك الاقمار التي ابتلعتها افواه
اهل الظلم والعدوان وعلى تلك المنابر التي قعدت خطباءها و
وعاظها من اولي العدل والايمان وعلى تلك المساجد التي خلت
من العبادة وتلاوة القران انعمر ربوع بني امية اهل المزامر
والقيان وتهدم من تلك الابيات والاصول سامي القواعد و
الاركان وتبرز محجبات الزهراء من خدورها مجررة الذيول
والاردان وتضرب على بنات هند الستور والخدور والبنيان
وترغم انوفها بعد المعزة بالذل والهوان روى الشيخ في اماليه
باسناده عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت كان رسول الله ص
ذات يوم نائما فجاء الحسين ع فجعلت اعلله مخافة ان يوقظ
النبي ص فغفلت عنه فدخل فلحقته فوجدته قد قعد على
بطن النبي ص فوضع زبيبته في سرة النبي ص فجعل يبول عليه فاردت
ان اخذه عنه فقال صلى الله عليه واله دعيه يا زينب حتى يفرغ
من بوله فلما فرغ توضا النبي ص وقام يصلي فلما سجد ارتحل
فوق النبي ص فلبث النبي ص حتى نزل فلما قام وعاد الحسين ع
فحمله حتى فرغ من صلوته فبسط النبي ص يده وجعل يقول ادني
ارني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله صنعت اليوم شيئا ما رايتك
صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين ع فاخبرني

ان امتي

ان امتي تقتله وانا في بتربته حمراء فيا اخواني هل يحسن السلو
على من هذه منزلته عند الله الملك الحق المبين وعند رسوله
محمد الامين وعند فاطمه سيدة نساء العالمين وعند
ابيه علي امير المؤمنين ان تبلغ فيه ما بلغت الكلاب الملاعين
ويداس بحوافر الخيول ذلك الصدر الذي هو وعاء العلم والتبيان
والتبيين فكيف لا تصبوا عليه الدماء بدل الدموع الجاريه
وتستوقدوا النيران الباطنه الخافيه وتستشعروا اشعار هذه
الرزيه والداهيه التي تركت ربوع هذه الرسالة خاليه خاويه
واعلام الشريعة منكسه ومعالمها قاويه فوالهف نفسي عليهم
حتى تكون العظام باليه كيف لا وهم الجنة الواقيه من حر نار الهاويه

فلا كحلت عيني بطيب منامها	ولا فاح من طيب ريح نحو الينا
ايفرح قلب والحسين بكربلا	قتيل ورهط عد نيف وسبعينا
وهل مقلة منا تظن بدمعها	وكيف عليهم لا تخل مراثينا
وتسلو وزين العابدين مكبل	ومن خلفه الاسرى اليتامى بواديها
وعمته الطهر الحزينة زينب	تنادي الا يا جد راح محاميننا
الا يا رسول الله هل انت عالم	بسبطك اضحى مثلة بملاعيننا
الا يا رسول الله كيف هجرتنا	ومن ذا على هذا المصاب يعزينا
الا يا رسول الله فاسمع نداءنا	ورق فقد هاجت علينا دواهينا

وان لم تحط خبرا بما قد اصابنا | وما نالنا فاسمع لفظ تشاكينا
الا يا رسول الله صبرا عقيبكم | عرايا وضرب السوط للقوم كاسينا
ايا جدّنا اسودّت علينا ديارنا | وقد كان منكم نيّرات دياجينا

فيالها من مصيبة ابرزت مخفيات الاحزان واسالت جوامد العيون وادخلت على النبي صم الم المصيبة الى ان حضره المنون واقامت مآتم الاحزان في العالم العلوي وفي السهول والحزون وكيف لا يكون الامر كذلك وسبط رسول الله صم ثاو بين مسحور ومطعون وبنوه وسلالته قد ملئت منها السجون فاكل مؤمن تقرّ منه المحاجر والجفون فصبّوا عليه الدمع الهتون ففي كتاب المناقب لابن شهراشوب روى انّ الحسن عم لما اشرف على الموت قال له الحسين عم اريد ان اعلم حالك يا اخي فقال له الحسن عم سمعت النبي صم يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام العقل فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفا فقرّب الحسين عم اذنه الى فمه قال فقال لي ملك الموت ابشر فانّ الله عنك راض وجدّك شافع ثمّ انّ الحسين عم لما وضع اخاه الحسن عليه السلام في لحده قال شعرا

ءادهن راسي ام تطيب مجالسي | وخدّك معفور وانت سليب

واسمع

واستمتع الدنيا لشيء احبه | الا كل ما اهوى الي حبيب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة | عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة | وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة | وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تحوطه | الا كل من تحت التراب غريب
فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى | وكل فتى للموت فيه نصيب
وليس حريبا من اصيب بماله | ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه | وليس لمن تحت التراب نسيب

فعلى مثل هؤلاء البدور وبدور التمام فليراق المدامع السجام اولا تكونون كمن عرفتم تلك الاحزان والآلام فبكاهم ورثاهم فاحسن فيهم الرثى والنظام

اعلموا ايها الشيعة المخلص في المحبة والايمان ما لكم تفرحون وتمرحون وراس ابن بنت نبيكم على سنان يدار به في الاسواق والبلدان هذا والعيون منكم راقدة والقلب في اطمئنان فاين دعوى الاتباع لهم والاذعان واين ثمرة تلك المحبة التي ادعيتموها بالجنان اما سمعتم ندب القرآن ونياحة الآيات والانجيل والفرقان وضجت عليهم ملائكة السماء اي ضجة واعلان وبكاهم الوحوش في الفلوات والحيتان وحملة العرش والانس والجان روي في كتاب غيبة النعماني

باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت الحسن ع
الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير ال
محمد فقال الله ورسوله اعلم قال فامض وادع لي محمد بن علي
قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب
ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدوا فلما
قام بين يديه سلم عليه فقال الحسن ع اجلس فليس يغيب مثلك
عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا
اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من
بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابرهيم ائمة وفضل
بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر محمدا ص
يا محمد بن علي اني لا اخاف الحسد وانما وصف الله تعالى به
الكافرين فقال كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين
لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي
الا اخبرك بما سمعت من ابي عليه السلام فيك قال بلى قال سمعت
ابي يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والاخرة فليبر
ابني محمد يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد
وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في
كتابه الماضي ووراثة النبي ص اصابها في وراثة ابيه وامه علم

الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمداً واختار محمداً علياً وا
ختارني علي للامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت
امامي وسيدي الاوان في راسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره بعد
الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهمّ بابدائه فاجدني سبقت
اليه سبق الكتاب المنزل وماجاءت به الرسل وانه لكلام يكلّ به
لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي
الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علماً واثقلنا حلماً وا
قربنا من رسول الله صلعم رحماً كان اماماً قبل ان يخلق وقرا الوحي
قبل ان ينطق ولو علم الله ان احداً خيراً منا ما اصطفى محمداً صلعم
فلما اختار محمداً واختار محمد علياً واختارك علي بعده واخترت
الحسين بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من
المشكلات ويا قاتل الله تلك الامة الطاغية الباغية التي سعت
الى محو انوارها باكفها بعدما عرفت كمال مجدها وشرفها وبالغت
في ذلك حتى اسقتها كئوس حتفها وسارعت الى شموسها واقمارها
بكسفها وخسفها مع انها قد غضت عنها نظر طرفها ولم تعارضها
فيما غصبته من تلادها ونحلها وطرفها فلا بارك الله في اصولها
وفروعها ونطفها عمدت الى اجلها واعظم جرثومتها واشرف
رسلها فقتلت فلذة كبده وروحه التي بين جنبيه وفي باطن جسده

فغرته بالمكاتيب وزخرفت له الاكاذيب فلما قدم عليها ضيقت
عليه الفسيح والرحيب وقابلته بالجحود والتكذيب فلم يكفها
ذلك حتى سلت سيوف جده فاغمدتها في نحره ونحور ولده وا
رتفعت منابر قد شيد اعوادها وعمادها شرف مجده وحالت
بينه بعد ما قضت عليه بين الدفن في لحده وسبت الطاهرات
من حرمه ومنعتها كمال الرفده فاي عين تبخل بدمعها الجاري
واي نفس تهنى بطعمها ومشربها بعد سماعها بتجهيز جسده العاري شعر

فلهفاً له في عرصة الطف بعد ما ... اضيقت عليه الارض شرقاً ومغربا
وقد كان في ربع المدينة آمناً ... فأخرج منها خائفاً مترقبا
فيا ليت لا امته كتب امية ... ويا ليته لا كان فارق يثربا
كأني به يفلي الفلاة بعيسه ... اذا سبسباً وافاه جاوز سبسبا
فحط في ربع الطف مل جواده ... فيا ليت لا مل الجواد ولا كبا
فحط على تلك الربا سبه رحله ... وحط على تلك المفاز مضربا
واقبل يسعى نحو سعد لنحسه ... يحث لديه مقنباً ثم مقنبا
وامسى على جمع البغاة مؤمراً ... واضحى على شاطي الفرات مطنبا
حماه من العز الحماة فاصبحت ... ذراري رسول الله عطشى وسغبا
وآب فريد العصر في جمع العدى ... وحيداً عليه كل وغد تألبا
له خاطر ما انفك عن لوعة الاسى ... وقلب على شوك القتاد تقلبا

فيغدو

فيعدو بطرف في الكريهة ما كبا ويسطو بعضب في الضريبة ما نبا
تخال متى مدت اكف مبارز اليه وفودا منه تلتمس الحبا
الى ان رمى سهما بلبة قلبه فخر وعن ظهر الجواد تنكبا

فيا ايتها العصابة الآخذة بذيول تلك الامامة والولايه و
المنتهية في الحب والاخلاص الى اشرف غايه مزقوا اطمار السلوة
والاصطبار وطلقوا لذاتكم واهجروا القرار والاستقرار فان
دعامة المجد والشرف قد خرت واهدمت الشرف واسالت دم
الرسالة في تلعات الطف وابدعت في دين الله ما لا يأتي عليه
المعرفة والوصف فيا ليت نفوسنا كانت له فداء فنحوز تلك
الكرامة في تلك الغرف ونجاور محمدا ص ومن شرف النجف
ومن لهم توالى واستشهد بين ايديهم ومال اليهم وعطف فكم لله
من بدر قد ظهر من شموس الرسالة قد انخط والخسف فتصوروا
اخواني حينما وصل منهم الى تلك العراص ووقف وسئل
عنها صحبه واستعرف وعرف روى الصدوق في الخصال و
الامالي عن ابي حمزة الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين
عليه السلام الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عم
فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله ص من يوم احد
قتل فيه عمه الحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده

يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال عليه السلام ولا
يوم كيوم الحسين ع ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من
هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم
ولا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس
فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدلهما الله
عز وجل بهما جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كما جعل
لجعفر ابن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة
يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة فيا ايها الاخوان وجهوا
النظر والاذهان في هذه المرتبة والشان وتمنوا تلك المنزلة
والمكان وسحوا بالمدمع الهتان على الغريب العطشان النازح
عن الاوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان وعزوا عليه
جده ص والقرآن والكتب المنزلة والفرقان وشاركوا
الملائكة والجان في النحب والعويل والحور العين في الجنان ولا
تفوتكم فضيلة البكاء فان فيها من فضيلة ما لا ياتي عليه الذكر
والبيان روى ابن قولويه في كامله عن خالد الربعي قال حدثني
من سمع كعبا يقول اول من لعن قاتل الحسين ع ابرهيم خليل الرحمن
وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران
وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم

لعنه

لعنه عيسى واكثر بأن يقال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم
أيامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء
مقبلاً غير مدبر وكأني انظر الى بقعته وما من نبي الا وقد زار
كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن
القمر الازهر فيا عباد الله تقربوا الى علام الغيوب بلباس شعار
الاحزان وشق الجيوب على حبيب المحبوب لتفوزوا في الآخرة
بالمأمول والمطلوب فيا لها من مصيبة جعلت الدمع بالدم مشوب
واشعلت نيران الاحزان بين الاضالع والجنوب كيف لا وسبط
محمد ص على الرغام على حر وجهه مكبوب ومن ثيابه مجرد
مسلوب فأنى لنا والصبر والتسلي والبعد من تلك النياحة
والندوب فالويل كل الويل لمن عن هذا الثواب محجوب شعر

فلهفا له والخيل منهن صادر	خضيب الحوامي من دماه ووارد
فاي فتى ظلت خيول امية	تعادى على جثمانه وتطارد
واعظم شيء ان شمر له على	جناجن صدر ابن النبي مقاعد
فشلت يداه حين يفري بسيفه	مقلد من تلقى اليه المقالد
وان قتيلا احرز الشمر راسه	لاكرم مفقود بكته فواقد
لقى بجانب الطف شلوا وراسه	ينوء به لدن من الخط وارد
ولهفي على انصاره وحماته	وهم لسراحين الفلاة موائد

مضمخة اجسادهم فكانما عليهن من حمر الدماء مجاسد
يقضي بهم اكناف عرصة كربلا ونظلم منهم اربع ومشاهد
فواروا لنيران تلك الاحزان الساكنه وابحوا لزفرات الاشجان
الكامنه واعلنوا بالنياحة والثبور وابحوا لعظائم الامور
فسبط محمد ص مجاني الطف منحور وقد خلت منه تلك الربوع
والدور فاي قلب لا يعتريه الهم مدة الدهور وباين السلوة
والصبر والسرور روى الكشي باسناده عن زيد الشحام قال
كنا عند ابي عبد الله ع ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن
عفان على ابي عبد الله ع فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك
جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد
فقال له نعم جعلني الله فداك قال فانشدني فانشد ص فبكى
ومن حوله حتى صارت الدموع على خده ولحيته ثم قال يا جعفر والله
لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في
الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا ولقد وجبت لك يا جعفر في
هذه الساعة الجنة باسرها وغفر الله لك وقال يا جعفر الا
انبيك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع
شعرا فبكى وابكى الا وجبت الله له الجنة وغفر له فلا تفوتكم يا
اخواني هذه الفضيلة الجليلة والمنزلة النبيلة فاندبوهم

بالاشعار

بالاشعار ۔ وتصوروا تلك المنازل والآثار وخلوها من التلاوة والاذكار ۔ او لا تكونون كمن كظته تلك الاحزان بالعشي والابكار فندبهم ورثاهم وهو من شيعتهم ومواليهم الاخيار

فوادح اعلموا ثبتكم الله على ما انتم عليه من المصيبة والاحزان في مأتم الآل ورفع مقامكم بنياحتكم عليهم وبارسال الدموع الجارية والاسبال وبوءكم معهم في تلك الغرف والمحال وكيف لا تكونون كذلك وقد هدمت تلك المصيبة لتلك المنازل النبوية والاطلال وافجعت قلب الرسول واقرحت عيون فاطمة البتول واساءت لها الاحوال فشاركوهم في الاقوال والافعال فانها افضل العبادات والاعمال عند الملك المتعال اما علمتم انكم بعين ربكم ذي الجلال وانكم في حال قامت مقام الجهاد في تلك الميادين والنزال وان الباكي عليهم كمن قطعت منه تلك الاوصال واسيلت منه الدماء في تلك العراص والمحال ولو سمعتم ما قامت به لكم الملائكة من الدعوات والابتهال لتمنيتم دوام الحال حتى المآل روي في بعض الكتب المناقب المعتبرة باسناده عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صم بخيمة خالتها ام معبد ومعه اصحابه فكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس

فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابردوا وكان يوم قايض شديد حره
فلما قام من رقدته دعى بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض
فاه ومجه على عوسجة كانت بجنب خيمتها ثلاث مرات واستنشق
ثلاثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح راسه ورجليه وقال لهذه
العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام
فصلى ركعتين فعجبت فتيان الحي من ذلك ولا كان عهدنا ولا
راينا مصليا قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة
واينع ثمرها حتى صارت كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس
المسحوق ورايحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جايع الا
شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري ولا ذو حاجة وفاقة
الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت
ودر لبنها ورأينا النمى والبركة في اموالنا منذ يوم نزل وخصبت
بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ياتينا من حولنا
من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في
الاسفار ويحملونه معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام
والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم
وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له
فما كان الا قليل حتى جاءنا نعي رسول الله صم بانه قد قبض ذلك

اليوم فكان بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة
فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم فاصبحنا الا
وقد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها و
تساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافانا مقتل امير
المؤمنين ع فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها
ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ ورقها ونتداوى به ونستشفي
به من اسقامنا فاقمنا على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات
يوم واذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا واوراقها
ذابلة تقطر دما كلون اللحم فقلنا انه قد حدث حادثة عظيمة
فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا
سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا
صوت باكية تقول شعرا

ايا ابن النبي ويا ابن الوصي	بقية ساداتنا الاكرمينا

ثم كثرت الرنات والاصوات
فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك خبر مقتل
الحسين ع ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والامطار
بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد
الانصاري احد رواة هذا الحديث لقيت دعبل بن علي الخزاعي
بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكر وقال حدثني

ابي عن جدّي عن امّ سعيدة بنت مالك الخزاعيّة انّها ادركت تلك الشجرة فاكلت منها على عهد علي بن ابي طالب عم وانّها سمعت تلك الليلة نوح الجنّ فحفظت من جنّيّة منهنّ تقول ــــ

يا ابن الشهيد ويا شهيدًا عمّه خير العمومة جعفر الطيّار
عجبًا لمصقول اصابك حدّه في الراس منك وقد علاه غبار
لم لا تفلّلت السّيوف باسرها حزنًا عليك وطنّت الاوتار

قال دعبل فقلت في قصيدتي

زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فما نهاك حمار
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المودّة في القلوب ذوي النهى وعلى عدوّك مقتة ودمار
يا ابن الشهيد ويا شهيدًا عمّه خير العمومة جعفر الطيّار

فيحقّ لنا ان نقرع اسناننا على فوات تلك النصرة ندما وان نسكب بدل المدامع دما وان نجدّد الاحزان عليه وعلى اولئك العارفين العظما ونتصوّر رزيّته وقد حيل بينهم وبين الما ونستشعر شعار المصاب حتى نصيب بهما ونستمطر سحائب الدّموع حتّى يزيد على السّحاب اذا ما وكف وهما فلقد اقامت زمر الملائك في السّماء ماتما ورثته الوحوش والحيتان في القفار والظلما روى ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم

قال بعث

قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فلما دخل
قال له يا ابا جعفر اشخصناك لنسالك عن مسئلة لم يصلح ان يسالك
عنها غيري ولا اعلم في الارض خلقا ينبغي ان يعرف او عرف هذه
المسئلة ان كان الا واحد قال ابي ع ليسالني امير المؤمنين عما
احب فان علمت اجبت ذلك وان لم اعلم قلت لا ادري وكان
الصدق اولى بي فقال هشام اخبرني عن الليلة التي قتل فيها
علي بن ابي طالب ع بما استدل بها الغائب عن المصر الذي قتل فيه و
ما العلامة فيه للناس فان علمت واجبت ذلك فاخبرني هل كان
تلك العلامة لغير علي ع في قتله فقال له ابي ع يا امير المؤمنين
انه لما كانت الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
لم يرفع حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وكذلك
الليلة التي قتل فيها هرون اخو موسى ع وكذلك كانت الليلة التي
قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى
بن مريم ع وكذلك الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب ع وكذلك
الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب ع وكذلك الليلة التي قتل
فيها الحسين بن علي ع قال فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه
وهم ان يبطش بابي فقال له ابي ع يا امير المؤمنين الواجب على
العباد الطاعة لامامهم والصدق له بالنصيحة وان الذي دعاني

معه نسخة من ابي الحسن

الى ان اجيب لامير المؤمنين فيما سالني عنه معرفتي له بما يجب له
علي من الطاعة فليحسن امير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف
الى اهلك اذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه اعطني
عهد الله وميثاقه ان لا ترفع هذا الحديث الى احد حتى اموت
فاعطاه ابي من ذلك ما ارضاه وذكر الحديث بطوله فاسكبوا
على هذه المصائب العبرات وصعدوا على هذه النوائب زفير
الحسرات وطلقوا الذيذ الرقاد وواصلوا السهاد وشبوا
بين الضلوع زند الجمرات وتذكروا ما اصاب مولاكم الحسين ع
بتلك الفلوات في حرب الكفرة الطغات وكر انجموه العتاة
حتى جدلوه عريانا على حر تلك العرصات ورضوا جسمه بحوافر
الصاهلات ورفعوا كريمه الشريف على اعلا القناة وسبوا
اولاده ونساءه وهم الطيبون والطيبات وساروا بهن
الى جلق الشام حاسرات فيا جفوني سحي الدموع ويا زفير
حسراتي انطوي مني على الضلوع ولله در من قال

ابا راكبا علياء حرف متى سرى	بها مدلجا قدت باخفافها الربى
رويدا ولولوت الازام واصغ ما	عليك سا تلو شاكيا متعتبا
متى شمت اطلال الغري فحي به	ولا تك عن شيبت به متنكبا
فان بمثواه ابن عمران خير من	سما وعلى هام المجرة طنبا

علي

علیّ امیر المؤمنین وانّه	لاجلّ الوری قدرًا وارفع منصبا
فان لزمت کفّاک شامی خضر نحیه	فقل بعد ما تقری السّلام تقرّبا
الا یا ولیّ الله جئتک مخبرًا	وعمّا رای طرفی اتیتک معربا
ترکت حسینًا فی ثری الطف ضایعًا	له کبد حرّی تزید تلهّبا
وقد صار للبیض الصّفاح ضریبه	وللصّافنات الجرد اصبح ملعبا
واصحابه من حوله وبناته	بایدی سبایا تعنو الی من لها سبا
یسابونها رغمًا علی مقطر الهدی	ویجادها فوق الحدایج رکّبا

فیا ایّها السّامعون اصغوا بهایتها السّامع والاذان الی ما بلغکم من صنیع بنی امیّه اولی البغض والشّنان بایمّتکم حملة الکتاب والقرآن وارکان قواعد الاسلام والایمان ازاحوهم عن تلک الرّتبه والمکان وضیّقوا علیهم الارجبه والبنیان و اخرجوهم من ربوع جدّهم خایفین کموسی بن عمران واراقوا دماءهم بتلک الصّوارم والخرصان ومنعوهم من الماء المباح وهو مشروب للکلاب وذات العسلان وترکوهم خایفین والنّاس فی دعة واطمئنان کانّهم نسوا المعاد الی الملک الدیّان فالحکم لله الواحد المنّان روی المفید فی ارشاده مرسلاً قیل طعن قوم من اهل الکوفة فی الحسن بن علی ع وقالوا انه عیّ اللّسان لا یقوم بحجّة فبلغ ذلک امیر المؤمنین ع فدعی الحسن ع فقال

يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة اكرهها فقال ما
يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن علي عيي اللسان
لا يقوم بحجة وان هذه الاعواد فاخطب الناس فقال يا امير المؤمنين
لا استطيع الكلام وانا انظر اليك فقال امير المؤمنين ع انا متخلف
عنك فنادى الصلوة جامعة فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة
وجيزة فضج المسلمون بالبكا ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم
ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية
من آدم والاسرة من نوح والصفوة من ابرهيم والسلالة من اسمعيل
وآل من محمد ص نحن فيكم كالسماء المرفوعة والارض
المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا
غربية التي بورك زيتها النبي اصلها وعلي فرعها ونحن والله
ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن تخلف
عنها فالى النار هوى فقام امير المؤمنين ع من اقصى الناس
يسحب رداه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن ع فقبل ما
بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله اثبت على القوم حجتك
واوجبت عليهم طاعتك فالويل لمن خالفك فيحق لمن تولاهم
ان يجعل لذنبه قادة وان يتجافى عن طيب مهاده كيف لا وهم

ابواب طريق ارشاده وسداده وشفعاؤه في يوم حشره ومعاده
او لا تكونون كمن تغصصت عليه هذه المصيبة حلو زاده وباعدته عن
مسرته واضنته في اركانه واجساده فنعاهم واحسن الرثاء فيهم
في نظامه وانشاده وهو منا فاضل اتباعه واجناده

صبوا ايها الشيعه صوائب دموعكم لهذه الواقعة الشنيعه والطامة
العظمى الفجيعه التي تركت بيت النبوة كسراب بقيعه وهدمت
تلك الحصون المنيعه فوالهفتاه عليهم مدة الحيوة والاعمار ويا
طول تفكري في هذه الرزية بالليل والنهار ويا اسفي على فوات
ذلك المقام بين ايديهم في الجهاد والانتصار فليت اذني قد
صمت عن سماع تلك الواعية التي مطمطت البحار وابكت عيون
المختار واقرحت جفون حيدر الكرار والبست الحداد فاطمة
ذات الصيانة والوقار فواحسرتاه على تلك الابدان النازحة عن
تلك الديار والمرمي بها في اوعار تلك القفار انيسها الوحوش
والبوم والاطيار قد اعدمت المزار والزوار روي في الكافي با
سناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
لما حضر الحسن بن علي ع الموت قال للحسين يا اخي اني موصيك بوصية
فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى جدي رسول الله ص

لاحدث به عهداً ثمّ اصرفني الى أمي فاطمة ع ثم ردّني فادفني في البقيع
واعلم انه سيصيبني من الحسين ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها
لله ولرسوله ص وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن ع وضع
على سريره وانطلق به الى مصلّى رسول الله ص الذي يصلّي فيه على
الناس على الجنائز فصلّى على الحسن ع فلما ان صلّى عليه حمل
فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص بلغ عايشة الخبر
وقيل لها انهم اقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله ص
فخرجت مبادرة على بغل مسرج فكانت اوّل امرأة في الاسلام
ركبت سرجاً فوقفت وقالت نحّوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن
فيه احد ولا يهتك على رسول الله ص حجابه فقال لها الحسين ع
قديماً هتكت انت وابوك حجاب رسول الله ص وادخلت بيته
من لا يحبّ رسول الله ص قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة
انّ اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ص ليحدث به عهداً
واعلمي انّ اخي اعلم بالله ورسوله ص واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك
على رسول الله ص ستره انّ الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فقد ادخلت انت وابوك
في بيت رسول الله ص الرجال بغير اذنه وقد قال الله عزّ وجلّ يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري قد ضربت

انت

انت وابوك لها روقد عند اذن رسول الله صم المعاول وقد قال الله عز
وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله صم بقربهما
منه الاذى وما رعيا من حقه ما امر الله به على لسان رسول الله صم ان الله
حرم على المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وبالله يا عايشة لو كان هذا
الذي كرهتيه من دفن الحسن ع عند ابيه صلى الله عليهما جايزا فيما
بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد
بن الحنفية وقال يا عايشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين
نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه عايشة
وقالت يا ابن الحنفية هؤلاء ابناء الفواطم يتكلمون فما كلامك انت
فقال لها الحسين ع واني تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته
ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عايد بن عمرو بن مخزوم وفاطمة
بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زايدة بن الاصم بن رواحة بن معيط
بن عامر ثم قالت عايشة للحسين ع نحوا ابنكم فانكم اناس خصمون
قال فمضى الحسين ع الى قبر امه ثم اخرجه ثم دفنه بالبقيع فهل
يحسن من ذوي الايمان والمحبة ترك البكا والتباكي على ما صنع بهولاء
من الجرءة والفتك والسبه وبالغوا في استيصالهم وضيقوا عليهم
فسيح المكان ورحبه ومنعوهم بارد الماء وشربه وسقوهم علقم

المصاب وصابه فاقيموا عليهم واجب النوح وندبه وكيف لا تكون كذلك وقد كان وارکن الدين وقطبه فلا تملي اين ها العيون من الدمع واستمطري ديمه وسحبه والزمي شعار العزاء وثياده ونكد شعر

فيالك مقتولا له المرتضى اب | وفاطم ام والرسول له جد
به يفتك الشمر اللعين ومن تقي | على صدره السامي باخمصه وغد
ويقضي ظما ما بل غلة صده | سوى فيض نحر فاض من جرحه مد
باهلي وبي افدي حسينا تعلو من | دماه المواضي والمثقفة الملد
باهلي وبي افدي حسينا بكربلا | على جسمه تعدو المضمرة الجرد
ولهفي وهل يجدي التلهف واجد | به استحكم الحزن المبرح والوجد
على اهل بيت الوحي من كل حرة | كساها الحيا بردا وحلّيها الزهد
من الهاشميات الفواطم اذ غدت | بايدي العدا نهبا تقاسمها الجند
سوافر قد بانت على صفحاتها | سماة البلا والحزن ظاهرة تبدو
يحاولن بالايدي استتارا فلم تجد | سبيلا من الاعداء وقد عاقها الصفد
يسرحن طرف العين في القوم لم ترى | رحيما من القربى يقربه الود

فتصوروا يا اخواني الى ما خص به اهل الفضل والمعاني حاطت بهم جيوش الحرب فاثارت عليهم الحرب في عرصات تلك المغاني ولم يثنهم عما فعلوه بهم في ذلك ثاني فهدموا منهم الاركان والمباني وعطلوا محكم القران والسبع المثاني فلا غرو لو ساعدنا في النوح الحمام

واذرى

وازرى سكب شئوننا سكب الغمام وهجرنا لذيذ الشراب والطعام
والبسنا اجسامنا حلل الانحال والاسقام فليس علينا في ذلك عتاب
ولا ملام فكيف لا وهم وسائلنا يوم القيام عند الملك العلام
وبهم نجاتنا والاعتصام روى الشيخ في الامالي باسناده عن ابن
عباس بطرق عديدة قال دخل الحسين بن علي ع على اخيه الحسن ع
في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني
في اول يوم من ايام الاخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني
لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي على كره مني لفراقك وفراق
اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه
بل على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين علي ابن
ابي طالب وامي فاطمة الزهراء عليهم السلام وحمزة وجعفر وفي
الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة و
درك من كل فايت رايت يا اخي كبدي في الطشت وقد عرفت
من دهاني ومن اين اتيت فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين ع
ابيد اقتله والله قال فلا اخبرك به ابدا حتى نلقى رسول الله ص
ولكن اكتب يا اخي هذا ما اوصى به الحسن بن علي على اخيه الحسين
بن علي ع اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه
يعبد الله حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل

وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه هوى ومن تاب اليه اهتدى فاني اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاني احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله تعالى فيما انزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم في الدخول في حيوته عليه بغير اذنه ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن ماذون لنا في التصرف فيما ورثنا من بعده فان ابت عليك الامراة فانشدك الله بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم قبض عليه السلام قال ابن عباس فدعاني الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس فقال غسلوا ابن عمكم فغسلناه وحنطناه والبسناه كفنه ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد وان الحسين عليه السلام امر ان يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل ابي سفيان لعنهم الله ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا ايدفن امير المؤمنين

الشهيد القتيل ظلما بالبقيع بشهر مكان ويدفن الحسن ع م مع رسول الله صم
لايكون ذلك ابداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وتنفد
النبل قل الحسين ع م اما والله الذي حرم مكة للحسن بن علي بن
فاطمة احق برسول الله وبيته ممن ادخل بيته بغير اذنه وهو
والله احق به من حمال الخطايا مسير ابي ذر الفاعل بعمار ما فعل و
بعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله صم
لكنكم صرتم بعده الامرا وبايعتم الاعداء وابناء الاعداء قال
فحملناه واتينا به قبر امه فاطمة ع م فدفناه الى جنبها قال
ابن عباس وكنت اول من انصرف فسمعت اللفظ وخفت ان يعجل
الحسين على من اقبل ورايت شخصاً علمت الشر فيه فاقبلت مبادراً
فاذا انا بعايشة في اربعين راكباً على بغل مرحل تقدمهم وتامرهم
بالقتال فلما راتني قالت الي الي يا ابن عباس لقد اجترتم علي
في الدنيا تؤذونني مرة بعد اخرى تريدون ان تدخلوا بيتي
من لا اهوى ولا احب فقلت واسوءتاه يوم على بغل ويوم على
جمل تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله وتحولي بين
رسول الله صم وبين حبيبه ان يدفن معه ارجعي فقد كفا الله
عز وجل المؤنة ودفن الحسن ع م الى جنب امه فلم يزدد من الله الا
قربا وما ازددتم منه الا بعداً يا سوءتاه انصرفي فقد رايت ما

سرّك قال فقطبت في وجهي ونادت باعلا صوتها او ما نسيتم الجمل يا ابن عبّاس انّكم لذووا احقاد فقلت أم والله ما نسيته أهل السما فكيف تنساه أهل الارض فانصرفت وهي تقول شعر

فالقت عصاها واستقرّ بها النّوى | كما قرّ عينا بالاياب المسافرُ

فاديموا ايها الاخوان النّوح والحزن واكثروا من الوجد والشجن على رزيّة فرخ البتول وسبط النبيّ المؤتمن فيا له من رزءٍ اباح حمى الاسلام على طول الزّمن فلا عزو لو سكب لها دمع المحبّ وهتن وخامر قلبه الوهن ولله درّ من قال شعر

لهفا الاذن لوحي الله واعيه	ترمى على رغم انف الدّين بالصّمم
لهفا الصقر يخاف الموت وثبته	به تنشب ناب الصّقر والرّخم
لهفا الغيث نوال فلّ واكفه	وبحر جود ولكن غير ملتطم
لهفا الحدّ حساما فلّ مضربه	من قاطع الشّم لا الصمصامة الخذم
لهفا الموني على اعتاب تربته	تعفر بجبهتها العرب والعجم
لهفا الجد ولجودٍ من تعاوره	صرف القضا غادر وجد الجد ولد الكرم
لهفا القصر علا قد هدّ شامخه	وكهف عزّ بريب الدّهر منهدم
لهفا العزّ عرى الاسلام قد فصمت	منه عرى العمر صدع غير ملتئم
قد ذبح عن تربة المختار من فئة	اعطتنا زمتها الطّاغي فتى الحكم
نفاها والحسين فوق بغلتها	تعرض القوم من حقد بمنعهم

يافقيه

يا قسمة حسمت كف الهدى وسمت | كعب الغوى حيث غاب النور في الظلم
تبيت أعداؤه في بطن تربته | ويدفنون بنيه في بقيعهم

فعجوا عجيج الثواكل على واحدها واندبوهم ندب العبيد على مواليها وأماجدها واستعملوا اشعار الاحزان وعيفوا طيب الشراب من مواردها فقد تهدمت منازل المجد من قواعدها وتبددت مجامع المحامد من محامدها فلا غرو لو بكت عليهم العيون وتجافت عن مراقدها وطلقت الافراح النفوس وتناءت عن مشاهدها ؟ ولا تكونون كمن كظته هذه المصائب ووقع في مصايدها فرثاه وقال بابيات نظمه في قصائدها

مالي اراكم اخواني قد ضربتم بينكم وبين طرق المصاب سدا و بذلتم مدامعكم الجارية في نياحتكم لفقدكم ابا وجدا وانحسرتم عن المنازل السامية شرفا ومجدا كانكم لم تسمعوا بما صنع بهم العدى ولا بما سقوهم من كئوس المحن والردى فحقيق عليكم ان تجعلوا انفسكم لتراب نعالهم فدا وان تستمروا على نياحتهم وبكاهم وان طال المدا اما علمتم ان فاطمة ع مشقوقة الثوب والردى ورسول الله ص اصبح موتورا مضطهدا واحكام الله متروكة سدى روى المفيد في ارشاده عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين ع خارجا من

مكّة معه سيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي ع
فاتيته وسلّمت عليه وقلت له اعطاك الله سولك وأملك فيما تحبّ
بابي انت وامّي يا ابن رسول الله صم ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل
لاخذت ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب ولا والله ما
فتّشني على اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت
الخبير سئلت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضا ينزل
من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الامر من قبل ومن
بعد وكلّ يوم هو في شان ان نزل القضا بما نحب فنحمد الله على
نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضا دون الرجا
فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له اجل بلّغك
الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسئلته عن اشياء عن نذور ومناسك
فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا فيا
ايها المنغمر في بحار الغفلة والاهمال عما جرى من المصائب على
الآل كيف تقعد مقاعد السرور ومجالس اللهو والبطال وامامك
عليه السلام مهتوك الخبا والعيال وراسه الشريف على القنا الميال
يطاف به في الاسواق والبلدان والمحال وبدنه الشريف ملقى
على الرمال تهب عليه الصبا والجنوب والشمال وتستره باعاصيرها و
صرصرها عن اعين النظار والاندال فيا قلوبنا الا تليق في القرار و

الاعتدال

الاعتدال ويا اركاننا انهدي فقد انهد شامخ المجد والجلال ولعبت باهل الفضائل ايدي اهل الضلال فتقربوا للملك المتعال باستمطار ديم الدموع السجال واحترقوا بمضرمات الاشجان على ما اصابهم من البلا ونال ولله در من قال شعر

لله كم قمر حاق المحاق به ... وخادر دون باب الخدر منجدل
نجوم سعد بارض الطف افله ... واسد غيل دهاها حادث الغيل
واصبح السبط فردًا لا نصير له ... يلقى الحمام بقلب غير منذهل
يشكو الظما ومبير الماء مبتذل ... تعل منه وحوش السهل والجبل
صاد يصد عن الماء المباح ومن ... وريده مورد الخطية الذبل
والسمر في ثغر الشجعان تسمر والسيوف ... تغمد في الهامات والقلل
فمذ تباعد فعل الخير واقترب الردى ... واصبح دين الله في عطل
هوى عن الفرس الميمون منجدلًا ... بنصل سهم مشوم من يدي رذل
مصيبة بكت السبع الشداد لها ... دكا ورزء عظيم غير محتمل
وفادح هد اركان الهدى ودهى ... غدا رصا بهم دين الله بالخلل

فيا لله من تلك النفوس القاسيه والاديان العاطبة الواهيه كيف نبذت كتاب الله وراء ظهورها واظهرت للذحول الخافيه وسعت باقدامها الى النار الهاويه وقدمت على آل نبيها فما ابقت لهم من باقيه فاسكبوا الدموع الجاريه واظهروا الزفرات المحرقة

الواريه وتجافوا عن لذة المنام والمطاعم الحاليه ولا تتهنوا بالمناهل الصافيه ولا تجروا سرابيل اللهو منا لثياب الضافيه روي في كتاب الخرايج والجرايح باسناده عن ام سلمة انها قالت لما اراد الحسين ع الخروج الى العراق قلت له لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله ص يقول يقتل ابني الحسين ع بارض العراق وعندي تربة فدفعها الي وقال اجعليها في قارورة ثم انظري لها فاذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ابني قتل فقال الحسين ع اني والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا وان احببت ان اريك مضجعي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأيا من ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة ايضا وقال اجعليها في قارورة اخرى وقال ع اذا فاضت دما فاعلمي اني قتلت قالت ام سلمة فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد فاضتا دما عبيطا فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط فاي ركن من اركان الدين والحق والصواب لا ينهد لهذا الرزء والمصاب واي عين لا تسمح بجريان دموعها والانسكاب واي قلب لا يحترق بلظى الاحزان والالتهاب واي خاطر لا يذوب من شرب غصص تلك الاوصاب واي قطب لا ينقلع

فتقلع

فتتقلع دعائمه وتؤذن افلاككم بالانقلاب وايّ منزل من منازل الدّين لا تتزعزع اركانه بالانهدام والخراب كيف وقد عافت الوحوش الكلاء والشراب وانغلقت ابواب الرّحمة وتدلّى العذاب

ففي تفسير العسكري ع قال ولمّا امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم في حلٍّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حلٍّ من مفارقتكم فانكم لا يطيقونهم لتضاعف اعدادهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فانّ الله عزّ وجلّ يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في اسلافنا الطيّبين فامّا عسكره ففارقوه وامّا اهله الادنون من اقربائه فقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانّا اقرب ما يكون الى الله اذا كنّا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم به انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا انّ الله انّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وانّ الله وان كان خصّني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدّنيا من المكرمات بما يسهل عليّ من احتمال المكروهات فانّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا انّ الدّنيا حلوها ومرّها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقيّ من يشقى فيها فهل يحسن يا اخواني بعد صدور هذه

المصيبة على آل الرسول ان تفيق نفوسنا من الاحزان والثكول او يلذ لنا المشروب والماكول او نتسلى في هذا المصاب الذي اقرح اجفان البتول وشتت جمع المعقول والمنقول ووتر فيه رسول الله صم بالاوتار والذحول فاصرفوا مدامعكم عن البكاء على المنازل والطلول وعزوا محمد المصطفى وعليا الصول ولا تبخلوا بما قد رقم عليه من سكب دمعكم المهمول شعر

افاطم قومي من ستورك واجمعي بناتك من بعد العنا وشتات
افاطم عودي من لحودك وابصري بناتك شتى الشمل في الفلوات
افاطم نوحي للعزيز معفرا على وجهه ملقى على التلعات
محاسنه قد غير الشمس حسنها وابلت قواه الخيل بالوطئات
عزيز عليك الحال يا بنت احمد بقتل حسين خير الخيرات
فكم ليلة فيها سهرت وطالما تجرعت فيه غصة الكربات
فيا عين بكي للحسين واذرفي عليه مدى الساعات بالعبرات
متى يفتح الله الكريم بدولة تقوم بها الرايات منتصبات

فشمروا اذيال الجد والاجتهاد في اقامة العزا على هؤلاء الامجاد واقصروا العين على البكاء والسهاد ولا تتخذوا في ايام الله عيدا من الاعياد وتصوروا ما وقع عليهم من اهل الزيغ والفساد وما اوقعهم به اهل الضلال والالحاد اخرجوهم من الاوطان والبسوهم

ثياب

ثياب الحداد روي في كتاب البصائر باسناده عن صالح بن ميثم الاسدي قال دخلت انا وعباية ابن ربعي على امراة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن اخي والله حقا يا ابن اخي الا احدثك حديثا سمعته من الحسين ع قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين ع ثم قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست ذلك عليه اياما فسال عني ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انها حدث بها حدث بين عينيها فقال لاصحابه قوموا اليها فجاء مع اصحابه حتى دخل علي وانا في مسجدي هذا فقال يا حبابة ما ابطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله حدث بي فكشفت القناع فتفل عليه الحسين ع فقال يا حبابة احدثي لله شكرا فان الله قد درء عنك ما تجدين قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حبابة ارفعي راسك وانظري في مرآتك فرفعت راسي فلم احس منه شيئا قالت فحمدت الله تعالى فيا اولي العقول والافهام ايحسن فيمن ريقه شفاء الاسقام ان يعفر على وجه الرغام ويوطأ صدره خزانة الملك العلام بسنابك الخيول عند اطراد الكفرة اللئام ويداس حنقا منهم باخمص الاقدام فما اخطر هذا الاقدام وماذا يتعللون به يوم الحشر

والقيام تركوا فرخ الرسول عليه افضل الصلوة والسلام معرى
بحزوز الكريم بشبا الحسام والجسم المعظم مضرج بدمائه مزمل
على الوهاد والآكام عليه الشمر الضبابي في حز راسه صمم الحزم و
الحزام فاخلا من غرة وجهه تلك المضارب السامية المقام و
ترك تلك الفواطم الكرام تكثر الندب واللطام ولله در من قال

فلهفا لقطب الكائنات وعلة الوجود باسياف العداة يصاب
ولهفا له والجسم منه مضرج وللشيب من فيض الوتين خضاب
ولهفا له وابن الضبابي فاصل طلاه وملؤ القلب منه ضباب
ولهفا لها تيك المضارب جهرة تعاورها للادعياء نهاب
ولهفا لها تيك العقائل اصبحت سبايا يعتريها ذلة وسباب
ولهفا لبنت الطهر زينب حاسر وقد بز منها معجر ونقاب
تنادي اخي يا بدر تم تراكمت على برجه بعد الطلوع سحاب
ويا ليث غاب فجعته يد الردى نما غمه بعد التهيج غاب
ويا جود غيث ضن وكاف جوده وبحر عباب قد عراه نضاب
اخي كيف اهنى منه بصرتك عافرا وحولك شيب صرع وشباب
اخي فاطم الصغرى على النيب حملت وشدت على ظهر النياق رباب
تشهر في اقطار كل مدينة وتسلب ابرادلنا وثياب

فدعوا النياحة ايها المؤمنون على رزائكم بالاشتغال بارزاء ائمتكم

وهداتكم في اولاكم لتسعدوا في اخراكم فان من ابرز دمعه من اجفانه احزنها لي ابانه ومن استشب ميزان احزانه فقد تبوء اشرف مكانه فيحق لكم ان يريق كل واحد منكم عين انسانه بدلا من مدمعه وهتانه اولاتكونون كمن كضه من هذا الرزء وعظيم اشجانه فتمثل مصيبته في خاطره وجنانه فابدع وقال وهو من شريعته الابدال ضعفا المجاورته في بحبوحة جنانه ونيل فضله واحسانه ففاق فيما نظم وراق على نظم كميته وحسانه

وفيها فوادح ثلاثة لو علمتم ما فتح عليكم بهذه الرزيه من ابواب الخيرات الرفيعة العليه وما تبوء تم به من قصور الجنان وخيراتها الظاهرة والخفيه لبلغت نفوسكم الغاية في اقامة ماتم وندب هذه العزيه التي اوجبت لمحمد صـ الحسرة والبليه و البست فاطمة لباس الحداد في الجنات المزخرفة السنيه واودعت قلب علي الكربات والفوادح الرديه فيالله من نفوس لم تفق من سكراتها ولم تعقل رزاء هذه القضيه ولم يهرق عليها المدامع الجارية ولم يحترق بنيران الاحزان المكنونة والجليه فشمروا ذيوم وتنافسوا غدا بها في مقاعدكم الرضيه واعدوها زادا اليوم المعاد وكفروا بها سيئاتكم وعظيم الخطيه فلا عمل انفع منها ولا عبادة

وان كانت من عبادات الملائكة العلويه فاهجروا الذاتكم الهنيه و طلقوا الرقاد على مضاجعكم بكرة وعشيه روى الصدوق في الامالي باسانيد عديده ومثله في العيون عن الرضى عليه السلام عن آبائه عن علي بن الحسين ع عن اسما بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين ع فلما ولد الحسن ع جاء النبي ص وقال يا اسما هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي وقال يا اسما الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلفيته في خرقة بيضا ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي ع باي شيء سميت ابني قال ما كنت سبقك باسمه يا رسول الله قد كنت احب اسميه حربا فقال النبي ص ولا اسبق انا باسمه ربي ثم هبط الامين جبرئيل ع فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي ص وما اسم ابن هرون قال شبر قال النبي ص لساني عربي قال جبرئيل ع سمه الحسن قالت اسما فسماه الحسن ع فلما كان يوم سابعه عق النبي ص بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا و دينارا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسما الدم فعل الجاهلية قالت اسما فلما كان بعد حول

ولدت الحسين ع وجاء في النبي ص وقال يا اسما هلمي يا بني فدفعته اليه
في خرقة بيضا فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى فوضعه في
حجره فبكى فقالت اسما جعلت فداك وفداك ابي وامي مم بكاؤك
قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله قال تقتله
الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسما
لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بالولادة ثم قال لعلي ع
اي شيء سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول
الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ص ولا اسبق
باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل ع وقال يا محمد العلي
الاعلى يقريك السلام ويقول لك علي منك كهرون من موسى
سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي ص وما اسم ابن هرون
قال شبير قال النبي ص لساني عربي قال جبرئيل ع سمه الحسين
فسماه الحسين ع فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين
واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق راسه وتصدق بوزن الشعر
ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال يا اسما الدم فعل الجاهلية فيا
ايتها الامة المرحومة بنبيها كيف هذا التغافل بعد ما جرى على
وليها ايقتل ابن خير خلق الله وتبجح عليها ويشال راسه فوق
ذابلها ويحكم فيه قصيها ودنيها ولا تقتلوا عليه انفسكم وتنبا عدوا

عما يوجب لكم المسرة والهنا ولم تلبسوا الثياب الضنا وقد سمعتم بغيبة
تلك المحاسن وانطفاء ذلك السنا وما ارتكبته تلك الطغاة
واولاد اللعنا رضوا اجسمه بحوافر الخيول وهم اولاد البغايا و
نتيجة الزنا وكدكدوا من الدين اركانه وهدموا ذلك البنا و
بالغوا في استيصال تلك المخدرات بعده وسبي تلك الابنا وما
رق عليهم شيء من تلك القلوب ولا عطف ولا حنا فاقسم بالبيت
العتيق والمشاعر ومنى بانا لو قتلنا انفسنا ولم نستلذ بمطلب
ولا منى واجرينا تلك المدامع دما اسفا عليه وحزنا لما بلغنا
عشر معشار حقهم الذي لزمنا ولله در من قال شعر

بنفسي عفيرا في ثرى الطف عاريا ... تجر عليه للصباء ذيول
بنفسي غريبا نازحا عن دياره ... وحيدا فما بر له وخليل
بنفسي محزوز الكريم من القفا ... قضى ظاميا لم يطف منه غليل
بنفسي خضيب الشيب يهدي براسه ... لنغل زنيم قد نمته نغول
وللخيل والهفاه من بعد قتله ... صعود على جثمانه ونزول
بنفسي زين العابدين مكبلا ... يسار به والجسم منه عليل
بنفسي وجوها سافرات وجوهها ... لها في البكى دمع عليه همول
وزينب تدعو يا اخي ودموعها ... على صفحة الخد الاسيل تسيل
اخي هل ترى من بعد ما غبت اوبة ... وهل بعد ازماع الرحيل قفول

اخي ما تعوّدت القلا منك والجفا	فهل لك من بعد المغيب وصول
اخي من لنا من بعدك اليوم راحم	وليس علينا مشفق ووصول
فيا حرقتي شبّي ويا سلوتي اذهبي	ويا عين سحّي فالمصاب مهول

فواضبوا رحمكم الله على هذه الاعمال واقاموا مآتم الآل وتصوّروا ما جرى عليهم من الظلمة الانذال قطعوا منهم الاوصال وجدّلوهم على الرمال وازهقوا تلك النفوس وعلّقوا تلك الرؤس على القنا الميّال وحملوا تلك الفواطم حاسرات على الجمال لا طامات للخدود في اسوء الاحوال فايّ عين لا تسمح بدمعها الهطّال واي قلب لا ينفطر بالاحزان العظام واي بال لم يبلبل بالهموم والبلبال

ابن نمى في كتاب مثير الاحزان باسناده عن زوجة العبّاس بن عبد المطّلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رايت في النوم قبل مولد الحسين ع كان قطعة من لحم رسول الله صلعم قطعت ووضعت في حجري فقصّت الرؤيا على رسول الله صلعم فقال ان صدقت رؤياك فانّ فاطمة ع ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجيئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته ومضيت لاتيه بماء فوجدته يبكي فقلت ممّ

بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل عم اتاني واخبرني ان امتي
تقتل ولدي هذا قال وقال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين ع
سنة كاملة هبط على النبي صم اثنى عشر ملكا على صور مختلفة
احدهم على صورة بني ادم يعزونه ويقولون انه سينزل
بولدك الحسين ع بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى
مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك
الا نزل على النبي صم يعزونه والنبي صم يقول اللهم اخذل خاذله
واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلب [illegible] الله بن يحيى
قال رحلنا مع علي عم الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا
يا ابا عبد الله فقال عليه السلام دخلت على رسول الله صم
وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك
تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني
ان الحسين عم يقتل بشاطئ الفرات وقال هل لك ان اشمك من
تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها فلم
املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا. فاستشعروا هذه الرزية
التي اوجبت على آل الرسالة البلا والجلا. واقامت من اجلها الملائكة
العزا في السموات العلى. واحزنت قلب علي وفاطمة فما استمر
ولا سلا. ولا زال كربه بعدها وانجلا. فكيف القلوب والضمائر

تفارق

تفانوا لاحتراق والاصطلا ۔ وللابدان ان تتنعم بانواع النعم المنيئة وما طاب وما حلا ۔ فتصوروا الذ لك المضنا واحسام تلك القتلى التي لم تلف في اكفانٍ سوى ترب الفلا ۔ ولم تنل حنوطا ولا غسلا و لا صلوة ولا نقلا ولا حملا ۔ فيا لها من مصيبةٍ صيّرت شموس الدين افلا ۔ واجسام الشريعة نحلا ۔ ولحم رسول الله صم مبدّدا اشلا ۔ فحقيق بان يجعل النوح مطولا ۔ وان يعاف الشراب منهلا فمنهلا ۔ ولله درّ من قال ۔ ودمعه هطال ۔ شعر

حسين على الملقى ثلاثا معفرا ذبيحا طريحا بالدماء مغسلا

سابكي عليه والمداكي بركظها تكفنه مما اثارته قسطلا

سابكي عليه وهو فوق صدره ترض عظاما او تفصل مفصلا

سابكي على الحران صدرا من الظما وقد منعوه ان يعل وينهلا

الى ان قضى والهف نفسي على الذي قضى بغليل يشبه الجمر مشعلا

سابكي على المحزوز راسا من القفا الى ان يرى الراس الوريدين والطلا

سابكي عليه يوم وافى الى العدى وعاين منه جحفلا ثم جحفلا

اشيعة آل المصطفى من يكون لي عوينا على رزء الشهيد مولولا

اشيعة آل المصطفى من يسح لي دموعا بها تبكي على السبط همّلا

قفا نبك من ذكرى حبيب محمد وخلوا الذكرا كم حبيبا ومنزلا

قفا نبك من تذكاره ومصابه فتذكاره ينسى الدخول فحوملا

فوالله لا انسا قان بعد المدا ‌ قتيل ضبابي من الدين قد خلا

فهل يحسن منكم يا ذوي البصائر في الدين . التمتع بالنعم النساء والازواج والبنين . وغض الابصار عن النياحة والحنين . وتترغبون بذلك عن جوار محمد الامين . وفاطمة وعلي امير المؤمنين . واولاده الغر الميامين . ومعانقة الحور العين . والورود لحوضه المعين . وكيف تطمئن القلوب بعد حلول هذه المصائب و الكروب . مدة الاعمار والسنين . فعالجوا امراض ذنوبكم بهذه الادوية والمعاجين . وتدرعوا بهذا الدرع المتين . و تحصنوا بهذا الحصن المكين . فان من انحسر عن هذا الرتب و القرار الامين . فقد انحسر وجاور اولئك الطغاة والملاعين في سجين وما ادراك ما سجين . روى الصدوق في الخصال باسناده عن ابي عبد الله عم قال ان رجلا مر بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دون الفتية التي ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن عم يا هذا ان المسئلة لا تحل الا في احدى ثلاث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في واحدة من هذه الثلاث

فامر له الحسن ع بخمسين دينارًا وامر له الحسين ع بتسعة واربعين
دينارًا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارًا فانصرف
الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت قال مررت بك فسالتك و
امرت لي ما امرت ولم تسال فيما تسال وان صاحب الوفرة لما
سالته قال لي يا هذا فيم تسال فان المسئلة لا تحل الا لاحدى
ثلاث فاخبرته الوجه الذي اسئله من الثلاثة فاعطاني خمسين
دينارًا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارًا واعطاني الثالث
ثمانية واربعين دينارًا فقال عثمان ومن لك بمثل هذه الفتية
اولئك فطموا العلم فطمًا اي قطعوه من غيرهم قطعًا وجمعوه
لانفسهم جمعًا فعجبوا على هؤلاء البدور كيف كسفتها ايدي اهل
الطغيان والفجور ، واقيموا عليهم النياحة الى يوم النشور ، ولا تكونوا
كمن كظته هذه المصيبة فنادى بالويل والثبور ، وعظائم الامور
فنظم وقال فيهم ما سمعت به قريحته من المنظوم بعد المنثور

اعلموا ايها الشيعة واهل الولاة الخيرة ، لا تملوا من اقامة الماتم
النياحة على العترة المتولدة من تلك الشجرة ، التي اصلها ثابت و
فرعها في السماء كيف جزت اغصانها ايدي الطغاة الكفرة ، وا
شجروا لها سيوفهم بعدما غروها بتلك المسطرة ، فقاتلها الله

من فئة باغية فجره. لم تراقب فيهما النبي ولا الوصي حيدره. ولا فاطمة بنت محمد الزهراء المطهره. فوالهفاه على تلك اللمم الشريفة على الطين مجرره. وتغدرات البتول بارزة غير مستره. ووجهها عن عيون اراذل بني امية غير مخمره. فاديبوا عليهم القلوب بنيران الاحزان المستعره. واقرحوا عليهم الجفون بالسهاد والدموع المقطره. واعلموا انها رزية اصبحت بها السموات منفطره

روى ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن عبد الملك بن عمير والعباس بن الحاكم قالوا خطب الحسن عم عايشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير ثم ان معوية لعنه الله كتب الى مروان بن الحكم لعنه الله وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد لعنه الله فاتى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الي انما امرها الى سيدنا الحسين عم وهو خالها فاخبر الحسين عم بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صم اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عم وعنده من الجلة وقال ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان

من يغبطكم بيزيد اكثر مما يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد
وهو كفو لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله
فقال الحسين ع الحمد لله الذي اختارنا لنفسه واصطفانا على
خلقه ثم ذكر كلاما طويلا ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما
قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما
عدونا سنة رسول الله صلعم في بناته ونسائه واهل بيته وهو
اثنتي عشرة اوقية تكون اربعمائة وثمانين درهما واما قولك
مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا
واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن
نصالحكم للدنيا ولعمري لقد اعيى النسب فكيف السبب واما
قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد
ومن اب يزيد واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان
كفوه قبل اليوم فكفوه اليوم ما زادته في الكفاءة شيئا واما
قولك يغبطنا به اكثر مما يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل
وانما يغبطه بنا اهل العقل واما قولك بوجهه يستسقى الغمام
فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلعم ثم قال بعد كلام فاشهدوا
اني زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهم وقد نحلتها ضيعتي

بالمدينة او قال ارضي بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية الاف درهم فيفها لهم غناء انشاء الله تعالى قال فتغير وجه مروان لعنه الله وقال عذرا يا بني هاشم تابون الا العداوة فذكر الحسين ع خطبة الحسن عايشة وفعله ثم قال فاين موضع العتب يا مروان فقال مروان لعنه الله تعالى شعر

اردنا صهركم لنجد ودا	لقد اخلق به حدث الزمان
فلما جئتكم اجبهتموني	وبحتم بالضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بني هاشم فقال شعرا

اماط الله عنهم كل رجس	وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير	ولا كفو هناك ولا مداني
اتجعل كل جبار عنيد	الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين ع تزوج بعايشة بنت عثمان ، فتاملوا ايها الاخوان في عداوة آل زياد وال مروان ، لال بيت محمد و عترة آل عدنان ، وكيف وقد ملأت القلوب والاذهان ، ولم تزل سارية من الاجداد الى الاباء والابناء والولدان ، فاوجب ذلك شب الغارات عليهم واثارة الفتن والطغيان ، واظهار تلك الذحول والثارات القديمة والعدوان ، وقد ترتب عليها ما ترتب من القتل والسبي والتشريد عن الاوطان ، وترك الاجساد

مصرحة

مضرجة على التراب والرؤس شائلة على الخرصان والنساء محمولات على الاقتاب بلا وطاء ولا اطمئنان فيالها من مصائب اقرحت الاجفان وتدكدكت لها الجبال الشامخات ورضوان واندكت لها الارض وزلزلت وانهدت دعائم الايمان فلم يبق بعد مصدرها دم في الاسلام يصان ولا استقرار ولا قرار ولا امان شعر

لهفي له يرد الحتوف ودونه ... ماء الفرات محرم لا يورد
شزرا يلاحظه ودون وروده ... نار باطراف الاسنة توقد
فلقد غشوه فضارب ومفوق ... سهما اليه وطاعن متقدد
حتى هوى كالطود غير مندم ... بالنفس من سف يجود ويجهد
لهفي عليه منملا بدمائه ... ترب الترائب بالصعيد يوسد
تطأ السنابك منه صدرا طالما ... للدرس فيه والعلوم تردد
القت عليه السافيات ملابسا ... فكسته وهو من اللباس مجرد
خضبت عوارضه الدماء فخضبت ... شفقا له فوق الصباح تورد
لهفي لفتيته خمودا في الثرى ... ودماهم فوق الصعيد بدد
لهفي لنسوته برزن حواسرا ... وخدودهن من الدموع تخدد
هاتيك حاسرة القناع وهذه ... عنها يناط ردى وينزع مرود
ويقلن جهرا الجواد لقد هوى ... من فوق صهوتك الجواد الاجود
يا يوم عاشوراء حسبك انك اليوم ... المشوم بل العبوس الانكد

فيا لواعج الاحزان قري في خبا الضمائر ويا مدامع الاشجان انسكبي من المحاجر ويا نيران الوله والامتحان تاججي فقد دارت على مواليك الدوائر ويا افلاك السلوة اسكني عن الحركة فقد تعطلت قطب تلك الدوائر ويا اعلام الدين ورايا تها فليس لك من ناصب ولا ناشر وكيف لا وقد اصبح لحم رسول الله صـ مقددا على التراب بتلك البواتر ونسوته المخدرات بين تلك الاعداء والطغاة حواسر وبقية بيت النبوة والامامة مصفد في اقياده لا راحم له ولا ناصر وشموس الرسالة المضيئة الزواهر قد كسفت بايدي كل ناصب وفاجر روى الشيخ في كتاب الامالي بسند معتبر عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد عم اذ جاءه شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله عم وعليك السلام يا شيخ ادن مني فدنى منه وقبل يديه وبكى فقال له ابو عبد الله عم وما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلوموني ان ابكي قال فبكى ابو عبد الله عم ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة مع ثقل رسول الله صـ فقال الشيخ لا ابالي اذا ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له

ابو عبد الله عم

أبو عبد الله عم يا شيخ ان رسول الله صم قال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله والمنزل وعترتي أهل بيتي
من تمسك بهم نجا وانت معنا يوم القيمة ثم قال يا شيخ ما احسبك
من أهل الكوفة قال لا قال فمن اين قال من سوادها جعلت
فداك قال اين انت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام
قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال
يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى بما اصيب فيه ولد فاطمة ولا
يصابون بمثل الحسين عم ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من
أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن
جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيمة اقبل رسول الله صم و
معه الحسين عم ويده على راسه تقطر دما فيقول يا رب سل
امتي فيما قتلوا ابني هذا ثم قال عليه السلام كل الجزع والبكا مكروه
سوى الجزع والبكا على الحسين عم فاعلموا يا اخواني انه ليس هذه
الفضيلة ولا الشان ۔ الا لذلك المقام العظيم والرتبة للحسين ع
عند الملك الديان ۔ وبالبكاء عليهم والتباكي يحصل لكم علو ذلك
المكان ۔ والمجاورة لهم في رياض الجنان ۔ فلا تقاعدوا عن ذلك
في كل وقت وزمان ۔ وقد جاء في الخبر ۔ الذي بلغ حد الاستفاضة
واشتهر بين الفريقين ۔ ان الباكين عليهم يكونون غدا في جوار

الحسين فتنافسوا في ذلك في الدارين فاي رتبه فوق هذه الرتبه وهي افضل الحسنيين فمدعي المحبة والوداد بدون ذلك لا يخلوا من الكذب والمين فاقل القليد قتل انفسنا عليهم وعماء العينين واشراف النفوس على الحين فان من فاته الجهاد بين ذينك الصفين فهذا جهاده الواجب عليه والمطهر من الدرن والرين روي في كتاب المناقب المعتبرة باسناد عن مؤلفه عن هشام بن محمد الكوفي عن ابيه قال كان رجل من ابان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين ع فرمى الحسين ع بسهم فاصاب حنكه فجعل يتلقى الدم بيده ثم يقول هكذا الى السماء فيرمي به وذلك ان الحسين ع دعى بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم ظمه قال فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد كانقداد البعير وذكر اعثم الكوفي هذا الحديث مختصرا وقال اسم الرامي لعنه الله عبد الرحمن الازدي فاعتبروا يا عباد الله فيما صنع هذا الخلق المنكوس والجمع المنحوس وما قدموا عليه وبلغوا به من تطيين

الايدي وحز الرؤوس . وتركوهم قتلا بعد ازهاق النفوس بغير مواراة في الاكفان ولا دفن في الرموس فاين الحقوق الواجبة عليكم من ذلك الجناب المحروس . واين الصلة لرسول الله صلعم في اولئك القربى وتلك الاقمار والشموس شعر

قتل الحسين فهل سمعتم نعيه · امسى لقى بالطف دامي المنحر
وحمامة ورجاله وبنوه في · البوغاء بين مجدل ومعفر
واحسرتاه لزينب لما رأت · جسم الحسين دعت بصوت مذعر
اخي لا باشرتهم فقد الهنا · مذ جاء مهرك بالفراق مبشري
اخي بعدك لا تشوق ناظري · يوماً الا زهى ناظر او منظر
اخي شمس مسرتي ما اشرقت · لما شرقت بفيض قاني المنحر
اخي جافي محجري طيب الكرى · مذ غاب شخصك يا اخي عن محجري
يا للكماة ويا لفرسان الوغا · من ال هاشم كل ليث قسور
لمصيبة حلت بآل نبيكم · وبسبط الفرخ الذبيح الازهر
هذا الحسين رئيسكم وامامكم · امسى فريسة كل رجس مجتري
وبنوه والانصار بين مبضع · من جوله ومقطع ومقطر

فابدوا رحمكم الله على ما خذلتم اليه من ملابس الاحزان شعارا ودثارا . واجروا مدامع العيون وخددوا بها الخدود وادماراً . والفوا الصبابة عشية وابكارا . ولا تكونوا كمن قدحته هذه القوادح

فنذبهم بما سمحت به القرائح قصائداً واشعاراً

الفادح الثالث

تسربلوا ايها المؤمنون الجالسون في عرصات مآتم الال بسرابيل الاحزان والانكال. واضطجعوا على فرش المصائب والاسقام والانحال فان سبط محمد صلعم مجدل على الرمال. ونساؤه محمولات حسّراً على الجمال. وبنوه بين مجزور ومقطع ومبضع بسيوف اهل الضلال. وخفرات فاطمة ع مبذولة وجوهها لاعين النظار من اهل الضلال والانذال. فكيف لا تسيخ الارض ولا تسير الجبال ولا السماء تهوي على الارض بعد الرجفة والزلزال. وللشموس لا تنكسف باسوء الاحوال. وللاقمار لا تخسف وان بلغت منازل الاعتدال. فيحق علينا سكب المدمع الهطال. واحتراق الاحشاء بنيران الاحزان ذات الاشتعال. وان لا تهنئ بطيب المنام ولا نصغوا باسماعنا للعذال. وان لا تاخذنا في اقامة العزاء عليهم الضجر ولا الملال لعلنا نقضي بعض الحقوق الواجبة علينا من الملك المتعال. ونفوز بجوار محمد المصطفى في اشرف الجنان والمحال. ونجوز على الصراط باقدام ثابتة يوم المآل. روى المرتضى في كتاب النصوص والمعجزات باسناده عن هشام بن محمد عن ابيه قال لما قتل امير المؤمنين ع رقى الحسن المنبر فاراد الكلام فخنقته

العبرة

العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروتيته ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان وساق خطبته عليه السلام في وحدانية الله وصفاته الى ان قال والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب عزانا في امير المؤمنين ع ولقد اصيب الشرق والغرب والله ما خلف درهما ولا دينارا الا اربعمائة درهم اراد ان يبتاع بها لاهله خادما ولقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر يملكه اثنى عشر اماما من اهل بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم ثم نزل عن منبره فدعى بابن ملجم لعنه الله فاتي به فقال يا ابن رسول الله استبقني اكن لك واكفك امر عدوك بالشام فعلاه الحسن ع بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع السيف خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله وفي رواية الامالي للصدوق باسناده عن الثمالي عن حبيب بن عمر قال لما توفي امير المؤمنين ع وكان من الغد قام الحسن ع خطيبا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القران وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين ع والله لا يسبق احد كان قبله الى الجنة ولا

الامالي ص١٩٤

من يكون بعده وان كان رسول الله صـ ليبعثه في السرية فيقاتل
جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء
الا سبعماية درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها
خادما لاهله فحنوا يا اخواني على هؤلاء الابدال وبحبح العلوم
والافضال وشفعاء الانام في المآل حنين الوالد الثكال
وتمزقوا بهذه المصيبة التي طبقت سحائبها على الآل واما بث
رسائل المؤمنين والمؤمنات عند الملك المتعال وملجاهم
في الشدائد الفادحة والنكال ومرجعهم في الاقوال والافعال
فكيف لا تحن القلوب عليهم وهم الوقاية عن تلك الاهوال
والدروع الحصينة في معترك النزال ولعمري لا حيوة بعدهم
بل البقاء عقيبهم محال والصبر على ما اصابهم من اعدائهم
لا يوجد اوال فالزموا منهاج الغزا ولا تصغوا الى لوم لائم من
العذال فتمحطوا عن مراتب اهل الايمان الذين بذلوا نفوسهم
في هيا دين النزاع والجدال وكشف عن بصائرهم فراوا مقاعدهم
في الجنان راي العيان لا راي الوهم والخيال فهناك كافحوا الابطال
وزاحموا جيوش اهل الشرك والضلال فاراقوا دماءهم في تلك
العراص والتلال وعرضوا ابدانهم للسيوف والرماح والنصال
فتسابقوا الى الحيوة الدائمة ببذل النفوس والارواح وضرب

الفلال

القلال، فكم راس مشال، على القنا الميال، وكم من مخدرات قد هتكت من الحجاب والحجال، وجردت عن الثياب والاذيال، ولله در من قال

فديت طريحًا اجمعوا بعد قتله … على نهب نسوان له وعيال

فديت طريحًا تركض الخيل فوقه … ترض جناحي صدره بنعال

فديت لنسوان الحسين واهله … اسارى حيارى في سبي ووبال

فديت وقد قامت تنادي زينب … بصوت مبين عن فجيعة بال

اخي ليس دمعي ما حييت بجامد … عليك وما قلبي عليك بسالي

اخي ان تكن فارقت لا عن ملالة … فقد كنت قدمًا زينتي وجمالي

اخي كيف ارجو في زماني مسرة … وقد فارقت كفي اليمين شمالي

اخي كيف ادعو ولا مجيب كاننا … تركت وصالي وصرمت حبالي

اخي كيف بعد القرب عنك طردتني … وبعد نوى يا اخي وجلا لي

اخي لو رأت عيناك ما قد اصابني … لساءك فيما نالني وجرى لي

اخي ان فدت نفس لنفس من الردى … فنفسي اذا افديك منه ومالي

اخي كيف يفنى الدهر عني خطوبه … وقد كنت فيها عدتي وثمالي

فيا قلبي الجريح، من الكابة لا تستريح، كيف وقد صبوا على الجسد الفسيح والشريح، فاصبحوا بين قتيل وذبيح، وبين اسير مكبل بالحديد وجديل وطريح، تهب على اجسادهم الصبا والريح، وتسترهم بدل الثياب الرمال بلا تازر ولا توشيح، فاهرقوا المدامع على الخدود

ومزّقوا الجيوب لهذا الرزء المطيح والبلاء الفادح المتيح واسبلوا العبرات على الغريب النزيح والمبضّع الجريح فوالهفتاه عليهم الى ان اسكن الرموس والضريح ونحلّ تلك الحفائر ويعلو فوقنا التراب والصفيح روى القمي في تفسيره بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين ع فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله ص قال ويحك اما ان لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائنا ويستحيون نسائنا واصبح خير البرية بعد محمد ص يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا مقصوا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا ص كان منها واصبحنا اهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا فيحق لنا يا شيعتهم تلف النفوس عليهم وبذل الارواح في اقامة المآتم لديهم وان تجافى ابداننا عن المضاجع لما جرى بهم واليهم كيف لا وهم اصول ديننا ونحن عبيدهم ومواليهم والواجب علينا نصرهم صابهم مدة الاعمار ان كنا نواليهم واقامة ابنية الاحزان في مناحتهم وتعازيهم فمدعي الولا والاخلاص بدون ذلك لا قدرة له ان يجازيهم لفوت النصرة والجهاد بين ايديهم فيا عوني لا يجفي من الدموع عند ذكر مصائبهم ونوائبهم واجري

لذين

لذيذ الرقاد واستعملي السهاد فيهم ويا ايتها النفوس اسكني الرموس
بعد ما بلغك بهم صنيع اعاديهم روى الصدوق في كتاب ثواب
الاعمال باسناده عن ابي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت
على الحسين ع انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه
فقال له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي ارى خضاب او شعرك
فقال خضاب والشيب الينا يعجل يا بني هاشم ثم اقبل علينا فقال
جئتما لنصرتي فقلت اني رجل كبير السن كثير العيال وفي يدي
بضائع للناس ولا ادري ما يكون واكره ان اضيع امانتي فقال
ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي
سوادا فانه من سمع واعيتنا او رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان
حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في النار فيا ذوي العقول
السليمة الفائقة من سكرها والناظرة بعين بصيرتها وبصرها
نوحوا على مستودع اسرارها حتى تسكنوا لحفرها واستمطروا السحائب
العيون من مطرها واهجروا لذة كل شيء بعد وقوع تلك النازلة
وسماع خبرها فان المصاب بها افضل سليل رسلها واكرم نذرها
فكيف يسلو خاطر مؤمن بعد ما جرى ذلك على اطائب بشرها ومرجع الانام
في برها وبحرها وقضاتها وقدرها فليت نفوسنا جرتها تلك
السيوف واغمدت في نحرها واصابتنا تلك السهام والرماح فشاركناها

في نفعها وضرها. وعرضنا تلك الارواح لبلائها وخطرها. ولكن لما
اراد الله الا ذلك سلمنا اليه جليل امرها. ونسئل الله ان يدركنا
ثاراتها وشديد نصرها. ولله در من قال شعر

مصاب لقد البس الدين ذلة ... وخطب عرى الايمان منه نحول
فلله اقمار بعرصة كربلا ... ثوت وعراها في التراب افول
واغصان اقمار تروق نضارة ... لها عند ريعان النمو ذبول
تبدل مني البشر بالحزن والاسى ... وجسمي بصرف النائبات نحيل
اجلك يا شمسي وبدر مسرتي ... تضمك اطباق الثرى وتلول
ويا نكبة هدت قوى الدين والتقى ... ورزؤ على بنت النبي ثقيل
ويا فجعة ما احدث الدهر مثلها ... وخطب عظيم في الانام مهول
ويا فرحة ما ان تجي قط برؤها ... وحزن مقيم في القلوب طويل
فلا سمعت اذني ولا اذن سامع ... ولم ير في الدنيا لتلك مثيل
بنات رسول الله في الاسر حسر ... وابناء حرب في القصور نزول
وتكسى بنسج السوط من بعد سلبها ... وتجدوا ابها حادهناك عجول

فيا لله من هذه الفادحة القاصمة للظهور. والمستمر حزنها طول
الايام والدهور. كيف لا ومحمد صم في تلك الرزية موتور
وبناته مشققات الجيوب ناشرات للشعور. بارزات من الخدور
لاطمات للخدود والصدور. وكيف لا تكون نون اخوانى كمن

اقدحتم

اقرحته تلك المصيبة الجليلة والرزء المشهور فنظم وقال
فيهم بما سمحت به قريحته من المنظوم والمنثور

وفيها فوائح ثلاثة ... اي قلب وفؤاد لا ينفطر
عليهم وهم الوسايل عند رب العباد واي جفن يلتذ بلذيذ
الرقاد ويالف المضجع والوساد بعد هذه المصائب التي
زلزلت الاطواد وانهدّ لها شامخ الجبال والعماد وتزلزلت
لها الارضون كلها والسبع الشداد فاسبلوا الدموع من
الاجفان كالوابل اذا سح وجاد وتصوروا ما جرى عليهم من الفتن
والانكاد والقتل والسلب والنهب للطارف والتلاد وتصوروا
ما اوقعته بهم المروان وال زياد واهل الحرام والفساد
الذين طغوا في البلاد فاظهروا تلك الاوتار والاحقاد وحرصوا
ان يبيدوهم عن ظهور هذه الارض ذات المهاد فاشرعوا فيهم
النبال وبادروهم بالصوارم والرماح الحداد حتى تركوهم
صرعى بغير حراك ولا وساد ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
ونسوا المعاد الى رب العباد فكيف تهنى لنا الحيوة بعدهم وهم
الغاد والملاد فلا تانفوا في النياحة مدة الازمان والاباد
وتقربوا الى الله بالمتابعة لهم والاسعاد فانكم بعين الملك العلام

في الاصدار والايراد فلا عمل خير من ذلك ولا ورد اعظم من هذه الاوراد كيف وقد فضّله عن الذبّ عنهم والجهاد ففي كتاب الامالي باسناد معتبر عن ابن ابي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمّد عم يقول من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا او حقّ لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوّءه الله تعالى بها في الجنّة احقابًا وفي الامالي ايضًا عن الرّضا عليه السّلام انه قال من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسًا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي امالي الشيخ ايضًا عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عم قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمّه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله تعالى ثم قال ابو عبد الله عم يجب ان يكتب هذا الحديث بماء الذهب وفي تفسير القمّي بسند صحيح عن محمّد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السّلم قال كان علي بن الحسين عم يقول ايّما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين بن علي عم دمعة حتى تسيل على خدّه بوّءه الله في الجنّة غرفًا يسكنها احقابًا وايّما مؤمن دمعت عيناه دمعًا حتى يسيل على خدّه لاذى مسّنا من عدوّنا في الدّنيا بوّءه الله مبوّء صدق في الجنّة وايّما مؤمن مسّه اذى فينا فدمعت

عيناه

عيناه حتى تسيل دمعه على خده بمثل جناح الذباب وفينا صرف
الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار وفي
قرب الاسناد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال لفضيل
يا فضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان
تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا
امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل
جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر
وفي الامالي عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول الله ص يا رسول
الله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له و
حبا لحب ابي طالب له وان ولده المقتول في محبة ولدك فتدمع
عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول
الله ص حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما
يلقى عترتي من بعدي وفي الخصال في حديث الاربعماية قال
قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض
فاختارنا واختار شيعة لنا ينصروننا ويفرحون لفرحنا و
يحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا
والينا. فشمروا الذيول. وابكوا بكاء الفاقدة الثكول. وتصوروا
ذلك الرزء المهول. الذي لا يستطاع له صبر ولا حول. كيف

وقد فجع قلب الرسول . وافرح فواد فاطمة البتول . وضعضع لعلي فحل

الفحول . فما احق المدامع بالهمول . وقليل على الجبال ان تمور وتحول

والبسيطة ان تتزلزل وتزول . والافلاك ان تتحرك على قطبها والرياح

ان لا تهب لها جنوب وشمول . كيف لا وهو رزق قد اهريقت فيه

دم الرسالة بين هاتيك التلول . وتركت الاجسام ثاوية على الاوعار

والرمول . واشرفت الشموس والاقمار على الافول . وخربت من

الدين تلك المنازل والطلول . وعرى غصن الرشاد وجسده النحول

والذبول . فلا تونوا فيما ندبتم اليه من ذلك في المعقول والمنقول

واستشعروا ربات الحجال وخفرات النبي صم سيرات على الاقتاب

والحمول . فاي عين لا تعصى بالبكا واي قلب لا يحترق بلظى الحزن المشعول

جللت فجل الرزو فيك على الورى . كذا كل رزو للجليل جليل

فليس بمجد فيك وجد ولا البكى . مفيد ولا الصبر الجميل جميل

اذا خف حزن الثاكلات لسلوة . فحزني على مر الدهور ثقيل

وان الباكون فيك بكاءهم . ملالا فاني للبكاء مطيل

فما خف من حزني عليك تاسفي . ولا جف من دمعي عليك مسيل

ايقتل ظمانا حسينا وجده . الى الناس من رب العباد رسول

ويمنع شرب الماء والشرب آمن . على الشرب منها صادر ونهول

وال رسول الله في حال غربة . وال زياد في القصور نزول

وتجول

شئم

وال علي

وآل علي في القيود سواحب ... اذا ان ما سوه بكته ثكول
وآل ابي سفيان في عز دولة ... تسير بهم تحت البنود حمول
مصاب اصيب الدين منه بفادح ... تكاد لهم شم الجبال تزول

فكيف يجوز لمن تمسك بادیالهم واتبعهم في قوالهم ان لا يتصوّرها جرى عليهم من اعدائهم المنهمكين في اودية ضلالهم وما ارتكبوه فيهم من قتل رجالهم وسبي نساءهم وعيالهم وأسر صغارهم واطفالهم وابراز تلك المخدرات الفاطميات واركابها الجمالهم كالعبيد في اعناقهم ثقيل سلاسلهم واغلالهم فليت لعيوننا ان لم تألف السهاد بعد ذبحهم وقتالهم العمى وعدم البصيرة في حشرهم ومآلهم وليت قلوبا لا تحنّ اليهم ان تقدّ بسيوف بغيهم وارذالهم وان يؤتى كتب اعمالهم بشمالهم وان تحشر محشر اهل زيغهم وضلالهم روى صاحب كتاب المناقب باسناده عن زيد بن علي بن الحسين ع عن ابائه ان سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بالمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي اني لا ارى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا

سهل بن سعد قد رايت محمداً ص قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دماً والارض لا تخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا راس الحسين ع وعترة محمد ص تهدى من ارض العراق فقلت واعجباه يهدى راس الحسين ع والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل به فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال فبينما انا كذلك اذ رايت الرايات يتلو بعضها بعضاً فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس برسول الله ص فاذا انا من ورائه قد رايت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهن فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين ع فقلت الك حاجة الي فانا سهل بن سعد ممن راى جدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب الراس ان يقدم الراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظرون الى حرم رسول الله ص قال سهل فدنوت الى صاحب الراس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعماية دينار فقال ما هي قلت تقدم الراس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته ووضع الراس في حقه ودخلوا على يزيد لعنه الله فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الراس جعل يقول شعراً

اوقر

اوقر ركابي فضة او ذهبا	انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا	وخيرهم اذ ينسبون النسبا

قال له اذا علمت انه خير الناس فلم قتلته قال رجوت الجائزة منك فامر ابن زياد بضرب عنقه فحز راسه ووضع راس الحسين ع على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين فمزقوا يا اخواني اطمار السرور ۰ وتجافوا عن فرش الفرح والحبور ۰ وتصوروا ما وقع على امامكم الشهيد المنحور ۰ من فضائع الامور ۰ التي تفجر الصخور ۰ وتوهي القوى ولها الجبال تسير وتمور ۰ كيف وقد سيرت بنات الرسالة على الجمال والكور ۰ منشرات الشعور ۰ مهتوكات الخبا والخدور ۰ مخددات الخدود ۰ صابغات النحور ۰ باكيات على تلك الشموس والبدور ۰ مكشوفات بايدي الشرور ۰ فاي عين تشح بمدمعها المنظوم والمنثور ۰ واي ركن لا ينهد لها من الربع المعمور ۰ فاديموا رحمكم الله على هذا العمل المبرور ۰ وتواصوا بذلك الى يوم العرض والنشور ۰ او لا تكونون كمن كفنه هذا الرزؤ المشهور ۰ وحطمته فوادح تلك الامور ۰ فانشا يقول في رثاه من المنظوم والمنثور ۰ ولله دره فيما قوله في الشعر انما نثور

المأتم الثاني

فابلوا رحمكم الله نعمة الولاية بالحمد والشكر ۰ وتصويب الدموع

المسفوحة مدة العمر والدهر. وامتثلوا ذلك الامر لتحضوا بحسن الجوارهم وشفاعتهم يوم الحشر والنشر. وتداركوا ما فاتكم من الجهاد بين ايديهم والنصر. ولا تخسروا عن هذا المقام الرفيع و زل القدر. فلا عذر لكم في التقاعد عن هذه المراتب العاليه. والمنازل السامية. التي تتبوؤنها في الدار الباقيه. والتنعم بالعيشة الراضيه. فها قد رمدا معكم بالنسبة الحما اسدوه لكم من الملابس الضافيه. وما تدرعتم به من الدروع الوافيه. فتبوؤا غدا في جوارهم واشربوا من حوضهم المشارب الصافيه. وفقنا الله واياكم لمحبتهم وولاهم في الباقيه والفانيه. وجعلنا من القائمين بعزاهم ونعازيهم كما هي الطريقة والمنحة الزاكيه والصلة الفاضلة السامية. روى الشيخ في الامالي باسناده عن عمر بن قيس المكي عن حكيم صاحب بن عباس قال لما حج معوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن ابي وقاص عليه فقال لجلسائه اذا اذنت لسعد فخذوا من علي بن ابي طالب فاذن له وجلس معه على السرير قال وشتم القوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع [illegible] عينا. سعد بالبكا فقال له معوية ما يبكيك يا سعد اتبكي ان يشتم قاتل اخيك عثمان بن عفان قال والله ما املك البكا انا خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد يعني مسجد الرسول ص كان فيه

سيدنا

مبيتنا ومقيلنا ثم اخرجنا عنه وترك علي بن ابي طالب فيه فاشتد
ذلك علينا وهبنا رسول الله صم ان نذكر ذلك له فاتينا عايشة
وقلنا لها يا ام المومنين ان لنا صحبة مثل صحبة علي ع وهجرة مثل هجرته
وانا قد اخرجنا من المسجد وترك فيه علي ع فلا ندري من سخطه من الله
او غضب من رسوله فاذكري له ذلك فانا نهابه فذكرت ذلك
لرسول الله صم فقال لها يا عايشة لا والله ما انا اخرجتهم ولا انا
اسكنته بل الله اخرجهم واسكنه وغزونا خيبر فانهزم عنها من
انهزم فقال نبي الله لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله
فاتاه وهو ارمد فتفل في عينه واعطاه الراية ففتح الله له و
غزونا تبوك مع رسول الله صم فودع علي النبي صلى الله عليهما والهما
على ثنية الوداع وبكى ع فقال له النبي صم ما يبكيك فقال كيف لا
ابكي ولم اتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعا فما بالك تخلفني
في هذه الغزاة فقال له النبي صم فما بالك اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال علي بلى رضيت
فتفكروا يا اخواني في الدين . فيما ضمروه هؤلاء الكفرة الملاعين
من العداوة والبغضاء لامير المومنين . ولم يكفهم ذلك حتى جعلوا
ثلبه من الاوراد اللازبة بل الحقوق الواجبة . فهل يحسن صابية
قد شملها احسان النبي صم ولا زالت فيه راسبة . ان تشرع في

خليفته وبنيه السّباب وتكون لهم ناصبه. فجدّدوا الاحزان لهذه المصيبة الرّائبه. وتصوّروا ما جرى عليهم من المصائب الصّائبه. واجعلوا بردات دموعكم سائلة ذائبه. وزفرات اشجانكم متتابعة متلاهبه. شعر

وحيده المرتضى ذا دوه عن رتب — وحاولوا حلّها ربّ السّما عقدا
ولبّبوه وقادوه لعجلهم — لاناصر منهم يرجو ولا مددا
تربّصوا بعده ريب المنون به — حتى استتمّ خلاف الامر وانعقدا
حتى قضى شاكرا الله محتسبا — عند الصلوة قتيلا عندما سجدا
تبكي السّموات والارض الطباق له — وليت كلّ الذي فيهنّ كان فدا
ونجله السّبط بالسّمّ النقيع قضى — القى به قلبه من جوفه قددا
تبكي مآثره الغرّاء شيعته — والصّالحون وآل الله والسّعدا
وان تذكّرت يوم الطّف فيه — الوجد الملحّ وطاش القلب وارتعدا
يوم به احمد المختار ناح اسى — اكرم به والدا يبكي اسى ولدا
يوم به انتهبت احشاء فاطمة — على بنيها بحزن قطّ ما بردا
يوم به المرتضى شقّت حشاشته — وجدا لما جرى من حزن وما وجدا

فهدّموا بنيان السّرور. وتصوّروا ما جرى على ائمّتكم شموس الدّين والبدور. واندبوهم بفجايع الدّهور. واديموا على النّياحة الى ان تسكنوا القبور. واعلموا انّ هذه المصيبة قد هدمت الطّور. ونبذت الكتاب المسطور. والبست محمّدا صلعم اثواب الحزن والثبور. وجزّت

من فاطمة

من فاطمة عم الشعور وابكت عين الرسالة بالدمع والمنثور فكيف يهنى لمثلنا التلذذ بالمطاعم في الصبوح والبكور وان ننسى هذه الفادحة التي قصمت الظهور واورت بنيران الشرور كيف لا وقد استاصلت حملة القران والتورية والزبور اهل القيان والمزامر والخمور واخمدت لذلك السناء والنور وهدمت منازل الوحي والدعوات والذكر الماثور روى الصدوق في الامالي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال لما حضرت معوية الوفاة دعى ابنه يزيد لعنه الله فاجلسه بين يديه فقال له يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد والشعاب وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخاف عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو لك كما يجثو الاسد لفريسته ويوارب موارات الثعلب للكلب واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله ص وهو من لحم رسول الله ودمه وقد عرفت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يقتلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف منزلته من رسول الله ص ولا تؤاخذه بفعله

ومع ذلك فانّ لنا به خلطة ورحمًا وايّاك ان تناله بسوء او يرى

منك مكروهًا ثمّ ذكر حديثًا طويلًا قد اشتمل على مكاتبة يزيد لعنه الله

بعد موت معوية لعنه الله الى والي المدينه وفيها اخذ البيعة على

الحسين ع وعلى اولئك المذكورين فبعث عتبة الى الحسين ع

فقال انّ امير المؤمنين امرك أن تبايع له فقال الحسين ع قد

علمت انّا اهل بيت الكرامة ومعدن الرّسالة واعلام الحقّ

الذين اودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت

باذن الله عزّ وجلّ ولقد سمعت جدّي رسول الله ص يقول

انّ الخلافة محرّمة على ولد ابي سفيان وكيف ابايع اهل بيت قد

قال فيهم رسول الله ص هذا القول فلمّا سمع عتبة ذلك

دعى الكاتب وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم الى عبد الله يزيد

امير المؤمنين من عتبة ابن ابي سفيان امّا بعد فانّ الحسين

بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في امره والسّلام

فلمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب الى عتبة امّا بعد

فاذا اتاك كتابي هذا فعجّل عليّ بجوابه وبيّن لي في كتابك كلّ من

في طاعتي او خرج عنها وليكن مع الكتاب راس الحسين والسّلام

فبلغ ذلك الحسين ع فهمّ بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق

فلمّا اقبل اللّيل راح الحسين ع الى قبر رسول الله ص ليودّع القبر

فلمّا وصل

فلما وصل الى القبر سطع منه له نور من القبر فعاد موضعه فلما كان الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي صم وهو في منامه فاخذ الحسين ع وضمه الى صدره وجعل يقبل ما بين عينيه وهو يقول بابي انت وامي كاني اراك مرملاً بدمائك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي مالهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم فيالله من هذه الفرقة الضالة المتحيرة في دينها والقاتلة ابن بنت نبيها واميها ويلهم كيف قدموا على هذه الفعلة التي قصمت عرى الدين وشرايعه وقطعت وتينها مع قرب عهدها بنبيها وسماع مقالته ووصيته بامامها وسكينها ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور شعر

تزلزل المجد وانهدت قواعده	والدين منا جليه دكت مراسيه
واصبح الحق منبوذاً ومضطهداً	والدين ينذب والشرع يبكيه
فمن نشا وربي في حجر فاطمة	وحش الفلا انسه والطير ياويه
اومن يصوم هجير الصيف محتسبا	ثا وثلاثا بلا قبر يواريه
ومن علا فوق كتف المصطفى شمر	يرقى على صدره بالنعل يؤذيه

أمن ذا المنسوة من خلفه خلف · أوكافل طفله لله يا أو يه
في صدره غلل في جسمه علل · في قلبه وجل والقيد يدميه
فالموت أهون من جهد يكابده · من ذا يود كروب الموت تأتيه
يسري بها صاغرا في نسوة أسرت · يبكي على اسرها طورا وتبكيه
يا للرجال رجال الله عارية · في الطف قد كسيت من ترب سنا فيه

فاندبوا عباد الله تلك القتلى من نفوس أهل الرساله · وتأملوا ما صنع بهم أهل الكفر والضلاله · وأقيموا أعمدة العزا وهدموا من السرور أطلاله · وتجافوا عن مهاد الرقاد ولا تاخذكم السآمة والملاله · فانه يوم أيوم على أهل الرسالة والنباله · وخطب جليل أراق دمع النبوة وأساله · ومزق احشاء فاطمة الزهراء وبنيها أهل الشآمة والايالة · ودر على المؤمنين رماد الاحزان ونغص عليهم من الشراب وزلاله · روى الكشي في كتاب الرجال عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مسجد بني اسد فتحدثا حتى اختلفا اعناق فرسيهما ثم قال حبيب كأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب آل نبيه ويبقر بطنه على الخشبه فقال ميثم واني لاعرف رجلا احمر له ظفيرتان يخرج لنصرة ابن نبيه ويقتل ويجال براسه في الكوفة ثم افترقا فقال أهل

المجلس

المجلس ما راينا احدًا اكذب من هذين قال فلم تفترق اهل المجلس حتى
اقبل رشيد الهجري فطلبهما فسال اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا
وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثمًا نسي
ويزاد في عطاء الذي يجيء بالراس مائة درهم ثم ادبر فقال
القوم هذا والله اكذبهم ثم قال القوم والله ما ذهبت الايام والليالي
حتى راينا ميثمًا مصلوبًا على دار عمرو بن حريث وجيء براس حبيب بن
مظاهر وقد قتل مع الحسين ع وراينا كلما قالوه وكان حبيب من
السبعين الرجال الذين نصروا الحسين ع ولقوا جبال الحديد
واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض
عليهم الامان والاموال فيابون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله ص
ان قتل الحسين ع ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله ولقد مزح حبيب
ابن مظاهر الاسدي فقال له برير بن خضير الهمداني وكان يقال
له سيد القراء يا اخي ليس هذه بساعة ضحك قال فاي موضع
احق من هذا بالسرور والله الا ان تمال علينا هذه الطغاة بسيوفهم
فنعانق الحور العين فابكوا على هذه الرزية مدة الايام والسنين
وشاركوا هؤلاء المجاهدين . فانه من افضل اعمال الدنيا والدين
واستشبوا نار الاحزان في القلوب في كل وقت وحين . واردفوا
الوجد بالحنين . فيا ذلة الاسلام بعد ذلك الامام المبين . ويا

ضيعة الاحكام بعد القيّم لها في التّوضيح والتّبيين. أولا تكونون
كمن كضّته لواعج تلك المصيبة التي اوجبت الآلام في قلوب شيعتهم
المخلصين فنذبهم مع من نذبهم بما جادت قريحته من النّظم
الواضح المنير. ولله درّه فيما قال وحشره في زمرة اخوانه
المؤمنين آمين.

القادح ثانية

اعلموا وفقكم الله للقيام لوظايف المحبّة للعترة الطّاهره. واهلكم
للباس شعار الاحزان والاحتراق بنيران السّاعره. وثبّت اقدامكم
على الصّراط في الدار الآخره. فلاخير والله في نفوس لاتتلف عليهم
حزنًا وكآبة الى يوم الحافره. فاطفئوا بها النّيران المتساعره.
وكفّروا بها الذّنوب القاصمة للظهور والفاقره. وساعدوا الزّهراء
في البكاء على هذه المصيبة واستمطروا الجفون الماطره. وعجّوا
بعجيج الثواكل التي هي في الاحزان راسية عامره. واعلموا انّ في هذه
التواكل المنجي الطريق الّذي دلكم الله عليه وندب اليه السّلامة
من الاهوال والحيوة الفاغره. فلاتتركوا انفسكم سدى وتشحّوا
عليهم بالندب والدّموع الهامره. والمساوات لهم في الشدايد والكروب
المتواتره. التي هي علامة الاخلاص والموالات الحافظة لكم والساتره.
روى الكشّي انّ مروان بن الحكم لعنه الله كتب الى معوية وهو عامله
على المدينة امّا بعد فانّ عمر بن عثمان ذكر انّ رجالًا من اهل العراق

و وجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي بن ابي طالب وذكر انه
لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه لا يريد الخلاف
يومه هذا ولست امن ان يكون هذا ايضا بعده فاكتب الي برايك
والسّلام فكتب اليه معوية اما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه
من امر الحسين ع فاياك ان تعرض للحسين في شيء واترك حسينا
ما تركك فانا لا نريد ان نعرضه في شيء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا
سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته والسّلام وكتب معوية
الى الحسين ع اما بعد فقد انتهت الي امور عنك ان كانت
حقا فقد اظنك تركتها رغبة فدعها ولعمر الله ان من اعطى الله عهده
وميثاقه لجدير بالوفاء فان كان الذي بلغني باطلا فانك انت
اعزل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكر وبعهد الله اوف فانك
متى ما تنكرني انكرك ومتى ما تكدني اكدك فاتق شق عصى الامة
وان يردهم الله على يديك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم
فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلعم ولا يستخفنك السفهاء
الذين لا يعلمون فلما وصل الكتاب الى الحسين ع كتب اليه اما بعد
فقد بلغني كتابك تذكر انه قد بلغك عني امور انت لي عنها
راغب وانا بغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدي لها ولا
يسدد اليها الا الله واما ما ذكرت انه انتهى اليك عني فانه انما رقاه

اليك النمامون المشاؤن بالنميمة وما اريد لك حربا ولا عليك
خلافا وايم الله اني لخائف لله في ترك ذلك وما اظن الله
راضيا بترك ذلك ولا عاذرا بدون الاعذار فيه اليك وفي
اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة واولياء الشياطين
الست القاتل حجرا اخا كندة والمصلين العابدين الذين ينكرون
الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم
قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة
والمواثيق المؤكدة ولا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم
ولا باحنة تجدها في نفسك اولست القاتل عمرو بن الحمق
صاحب رسول الله ص العبد الصالح الذي ابلته العبادة
فنحل جسمه واصفر لونه بعدما امنته واعطيته من عهود
الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل اليك من راس الجبل
ثم قتلته جرءة على ربك واستخفافا بذلك العهد ولست
المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبد ثقيف فزعمت
انه ابن ابيك وقد قال رسول الله ص الولد للفراش وللعاهر
الحجر فتركت سنة رسول الله ص تعمدا واتبعت هواك بغير هدى
من الله ثم سلطته على العراقين يقطع ايدي المؤمنين وارجلهم
ويسمل اعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه

الامة

الامة وليس آمنك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب
فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي ع فكتبت اليه ان
اقتل كلما كان على دين علي فقتلهم ومثلهم لامرك ودين علي ع
والله الدين الذي كان يضرب عليه اباك ويضربهم بك وبه
جلست مجلسك الذي جلسته ولولا ذلك لكان شرفك و
شرف ابيك الرحلتين وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك
ولامة محمد ص واتق شق عصى هذه الامة وان ترد هم
الى فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم على هذه الامة من ولايتك
عليها ولا اعلم نظرا لديني ولنفسي ولامة محمد ص علينا
افضل من ان اجاهدك فان فعلت فانه قربة الى الله تعالى وان
تركته فاني استغفر الله لذنبي واساله توفيقه لارشاد امري
وقلت فيما قلت انك ان انكرك تنكرني وان اكدك
تكدني فكدني ما بدا لك فاني ارجو ان لا يضرني كيدك لي وان
لا يكون من احد اضر عليه منك على نفسك لانك قد ركبت جهلك
وحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت
عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان
والايمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا
وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتهم

مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا
فابشر يا معوية بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم ان لله
كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله بناس لاخذك
بالظنة وقتلك اولياءه على التهمة ونفيك اولياءه من دورهم
الى دور الغربة واخذك الناس لبيعة ابنك غلام حدث يشرب
الخمر ويلعب بالكلاب ولا اعلمك الا قد خسرت نفسك وتبريت
من دينك وغششت رعيتك وخنت امانتك وسمعت مقالة
السفيه الجاهل واخفت الورع التقي لاجلهم والسلام فلما قرا معوية
الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به فقال يزيد لعنه الله
يا امير المؤمنين اجبه جوابا يصغر اليه نفسه وتذكر فيه اباه بشر
فعله قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اما رايت ما كتب الي الحسين
فقال وما هو قال فاقراه الكتاب قال عبد الله وما يمنعك ان
تجيبه بما يصغر اليك نفسه وانما قال ذلك في هوى معوية فقال
يزيد كيف رايت يا امير المؤمنين رايي فضحك معوية لعنه الله فقال
اما يزيد فقد اشار علي بمثل رايك قال عبد الله فقد اصاب يزيد
فقال معوية اخطأتما ارايتما لي ان اذهب فاعيب عليا ابيه ما عسيت
ان اقول فيه ومثلي لا يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف يعيب
ومتى عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به صاحبه ولا يراه الناس

شيئًا وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسينًا والله لا أرى للعيب فيه موضعًا ولقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأهدده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه فصوبوا أنظاركم يا إخواني في صنيع هؤلاء المنتسبين إلى هذا الدأب الزواني • وطبع عليهم الشيطان فصدهم عما في القرآن والسبع المثاني • وحملهم على إطفاء نور الله بيد كل ظالم وجاني • ولم يكفهم ذلك بل سارعوا إلى هدم تلك المباني • فقتلوا الوصي وأتبعوه بالفرقد الأول والفرقد الثاني • فيا لك من قلوب قاسيه • قد دكدكت بأفعالها الجبال الراسيه • وحكموا فيهم من لا نجابة فيه ولا معرفة لأصله وهذه أعظم داهيه • والرزية التي لا نهاية لها ولا غاية في الأيام الخالية والباقيه • فأجروا عليهم الشئون كالسيول الجاريه • والبسوا الشعار والدثار من أثواب الأحزان الخافيه والباديه • فإنها والله المساواة لهم في الحوادث الطاريه • ولهم بين أيديهم بلا صوارم ولا أسنة ولا سهام ما روي من أشعار صبيه

سلام على الإسلام بعد عماية	إذا كان راعي المسلمين يزيد
فكيف وأبناء الكرام بذلة	تسام وأبناء اللئام تسود
فصبرًا جميلًا آل بيت محمد	فمجدكم والفضل ليس يبيد
إذا مات منا سيد قام سيد	رقيب على كل الأنام شهيد
وتعجبني فخرني العابدين خليفتي	على من لدني في ذي الوجود وجود

واستودع الرحمن ولدي وعترتي ... ومن جاء منهم والد ووليد

والوى على اهل العناد بعزمة ... تكاد لها شم الجبال تميد

ففر العدى من باسه خيفة الردى ... كما فر من باس الاسود صيود

فغادرهم صرعى لديه ومنهم ... جريح تولى هاربا وطريد

فمذ حان حين ارسل القوم سهما ... اصيب به نحر له ووريد

هوى ثاويا فوق الثرى ومحله ... له فوق آفاق السماء صعود

وظل صريعا في الطفوف ونفسه ... بها نزع في الموت وهو يجود

الى ان قضى نحبا وعهدا وموعدا ... بما جاء من سر النبي وعود

نقي تقي طاهر الوفا ... وفي مجيد في الفعال حميد

ولما غدا الحر الجواد وسرجه ... خلي وللحر الجواد فقيد

برزن النساء الفاطميات حسرا ... عليهن من نسج الثكول برود

نوادب يخمشن الوجوه تفجعا ... وتلطم بالايدي لهن خدود

فجددوا خدودكم يا اخواني باجراء المدامع . وتجافوا بمصيبتكم هذه عن طيب الفرش والمضاجع . واعلموا ان امامكم الحسين عم قد قتل وهو ظام وجايع . وخذلته هذه الامة الملعونة فلا دافع ولا مانع . فكيف تنسى هذه الرزية وقد طبقت المغارب والمطالع . وهدمت لها المساجد والبيع والصوامع . وحرمت عليهم الماء المعين في جميع الموارد والشارع . وسدت عليهم كل طريق النجاة ومنهل ومشارع .

واضيئت مهجهم بالمضض واللواذع . فليت الصم عن سماع هذه الواعية
قد سدّ الآذان والمسامع . روى الشيخ في اماليه باسناده عن
القاسم بن احمد الاسدي وكان له علم بالسير وايام الناس قال بلغ
المتوكل بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر
الحسين ع فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده
وضمّ اليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين ع ويمنع
الناس من زيارته والاجتماع بقبره فخرج القائد الى الطف
وعمل ما عمل وذلك في سنة سبع وثلاثين ومايتين فثار اهل السواد
له واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك ما بقي منّا
من زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب الامر
الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير
الى الكوفة مظهراً ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء
الى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين
فبلغ المتوكل ايضاً سير الناس من اهل السواد واهل الكوفة الى
كربلا لزيارة قبر الحسين ع وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لها
سوق كبير فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وامر منادياً ينادي
برئت الذمة ممن زار قبر الحسين ع ونبش القبر وحرث ارضه وا
نقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعة فقتل

ولكن سَتّم لما قدّره فانظروا ايها النّاس الى فعل هذه الارجاس من بني العبّاس والى ما فعلوا عليهم السّلام الى ان تتبّعوهم في القبور والارماس وقد ندموا على فواتهم من قتله عليه السّلام وقطع الرّاس وحمله على الاسنّة وغير ذلك من القطيعة والباس والمشاركة لبني اميّة في اطفاء نور الله واخماد ذلك الانفاس فواعجباه من هذه المصائب التي وجبت للشموس من اهل الرّسالة الخسوف والكسوف والانطماس فيا ويلهم كيف عدموا الهداية وادراك الحواس وعماء العيون والبصائر والارتداد عن الدّين والانتكاس فتبّالها من كفرة انجاس قد عمدت الى دين الله فقلعته من ذلك الاساس وبالغت في تمزيق ذلك اللباس اولا تكونون كمن كظته هذه المصيبة فصعّدت زفراته واخمدت اصواته فلم تسمع منه الا تلك الاجراس فانشد ورثاهم بما سمحت به قريحته وجرت به تلك الانفاس ولله درّه من انشاد ورثاء وارد في المطهّرين من الادناس صلوات الله عليهم عدد الجنّة والنّاس

المجلس الثامن من المجلس الثاني في الليلة الثامنة من عشر محرم وفيها فوادح ثلاثة

الفادحة الاولى تسابقوا يا اولاة الايمان والولاء الى السّباق واحراز قصبات في ميادين النّياحة لمصارع كربلاء وعجّوا بالنّدب والمراثي على اولئك القتلاء المنبوذين بالعراء من اولئك الفضلاء وتصوّروا

لو نزهة بما وقع عليهم بعد ذلك القتل من السبي والجلا ففد بكت
له السموات العلا ومن تحت الارضين السفلى وزيدوا في الثكل
على فواقد الحمام والثكلى واستشعروا اشعار الاحزان واشربوا
من تلك المشارب علا ونهلا والزموا الصبابات وقولوا للسلوة لا
اهلا ولا سهلا وجانبوا الصبر في هذه الرزية واقتلوا نفوسكم
في مصايبها ومراثيها قتلا وشدوا انطاق العزا واستعملوا فنونه
لا جدا ولا هزلا واوجبوا على انفسكم ذلك فقد فاق على سائر
الاعمال فرضا ونفلا وسلوا من اجفانكم لذيذ الرقاد والهجوع
سلا لعلكم تبلغون تلك المراتب الغالية التي بلغتها بذلك تلك
العظماء الاجلا واعلموا ان الصبر قد فارق ارواح المؤمنين في
هذه المصيبة وانه هع على المغيب وولى روى الصدوق في العلل
عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال اخبرني عن اصحاب
الحسين عم واقدامهم على الموت فقال انه كشف لهم الغطاء حتى راوا
منازلهم في الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء
يعانقها والى مكانه من الجنة وفي كتاب معاني الاخبار باسناده
عن علي الناصر عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال
قال علي بن الحسين عم لما اشتد الامر بالحسين عم نظر اليه من كان معه
فاذا هو بخلافهم لان كل ما اشتد الامر بهم تغيرت الوانهم وارتعدت

فرآيتهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من
خواصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبرا يا بني الكرام
فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة
والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر واما هؤلاء
اعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي
حدثني عن رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت
جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت
فيا لها من مرتبة تقاصر عنها جملة الشهداء قد بلغوا بها الغاية و
المدى فقدموا انفسهم في موارد الردى ولم ياخذهم في الله لومة
لائم ولا خوف ولا جبن من مكافحة العدى وكافحوا الالوف و
الصفوف وعانقوا البتر والسيوف على عطش وصدى ونزلوا الرماح
والصفاح كمعانقة الكواعب وادارة كئوس الافراح والخروج من الضيق
الى الفساح فلله درهم حيث راوا الممات هو الحيوة والقتل هو الفوز
والنجاح فبذلوا النفوس والارواح وعرضوها في ميادين الكفاح شعر

فديت وحيدا قد احاط برحله	لال ابي سفيان جيش ضلال
يقول لانصار له قد اجتكم	ذماي ومعهدي فاسمعوا المقالي
الا فارحلوا فالليل مرخ سدوله	عليكم ومنهاج البسيطة خالي

فما الحسم

فما لهم من مطلب قد تبا لبوا | عليه سوى قتلي وقصد حالي
فقالوا جميعاً ما يقال لنا وما | نقول جواباً عند ردّ سؤالي
تقيك من الموت الشديد نفوسنا | ويرخص عند النفس ما هو غالي
أمن فرق نبغي الفراق وكلنا | لاولاده والعيش بعدك قالي
فطوبى لهم قد فازوا الله سعيهم | فكلهم في روضة وظلال
فديت اماماً بعد قتل جماته | ينادي بصوت في البرية عالي
يقول لهم ان تتقوا الله ربكم | فقتلي لكم والله غير حلال
فديت الذي بنو الفرات بغلة | وما بلها من ميردها ببلال

فهل يحسن من الشيعة والاتباع السلوة والتصبر عن هذه المصيبة التي شبت نيرانها في الفؤاد والاضلاع والبست الابدان الملابس التي ليس لها زوال ولا انقطاع فجددوا معالم النياحة واقيموا اودها بالائتلاف فيها والاجتماع واهرقوا عليها المدامع وطهروا من الذنوب الاسماع ولا تملوا من النياحة والبكاء والتباكي فانها من احسن الاحوال والاوضاع ولتنتفعوا بها غداً كمال الانتفاع واغتنموا الفرص في هذه الاعمار فان المدة قريبة الانتزاع وتصوروا ارزاء هذه المصيبة فان ارزاءها قد طبقت الساحات والبقاع واذهبت العزيز ومن اليه الامر والمطاع وقابلوا نعمه الجزيلة التي اسديت اليكم والفضل الذي قد شاع وذاع باقامة المأتم واستشعر

اشعار للمصائب والانقطاع روى الصفار في كتاب البصائر باسناده

عن سويد بن غفلة قال بينما انا عند امير المؤمنين ع اذ اتاه رجل فقال

يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة

فقال له امير المؤمنين ع انه لم يمت واعادها عليه فقال له علي ع

لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت فاعادها عليه الثالثة فقال سبحان

الله اخبرك انه مات وتقول انه لم يمت فقال له عليه السلام لم

يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته

حبيب بن جماز قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين ع

فقال له انا شدك في وانا لك شيعة وقد ذكرتني بامر لا والله ما

اعرفه من نفسي فقال له علي ع ان كنت حبيب بن جماز لتحملنها

قال ابو حمزة الثمالي فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد لعنه الله الى

الحسين بن علي ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب

رايته وفي رواية اخرى صحيحة السند عن سويد بن غفلة ايضا

قد زاد في آخرها وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل

فسحقا لاقوام قد باعوا آخرتهم بالدنيا الدنية ۔ واحتنكوا على

قتل تلك الذرية ۔ ولم يبالوا بالايات القرآنية ۔ ولا الوصايا

النبوية ۔ فعمدوا الى اهل الرسالة واستاصلوهم بكل فادحة وبلية

وجردوا لهم سيوفهم المشحوذة الهندية ۔ وحددوا لهم رماحهم المطردة

الخطية

الخطيه حتى اباد وهم عن جديد هذه الارض الدنيه والقصيه فوا لهفنا على تلك البدور القدسيه والشموس المشرقة المضيه كيف كسفتها ايدي الضلال من اليتميه والعدويه وكيف اخمدت سناها تلك الظلمات الامويه فجددوا عزاء هذه البليه بكرة وعشيه ولا تملوا من البكاء والتباكي ومساعدة الذرية الفاطميه فانه قائم مقام الجهاد بالصوارم والرماح السمهريه روى عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله ص قبض وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالت علينا قريش حتى اخرجت الامر عن معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ع ابنه وعوهد ثم غدر به واسلم فوثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع معوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين ع من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به واخرجوا عليه وبيعته في عنقهم فقتلوه ولم نزل اهل البيت نستذل ونستظام

ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولانا من على دمائنا ودماء اوليائنا
ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون
به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم
بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله
ليبغضونا الى الناس وكان اعظم ذلك واكبره زمن معوية لعنه الله
بعد موت الحسن ع فقتل شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي
والارجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او
نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن
عبيد الله بن زياد لعنه الله قاتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم كل
قتلة واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق
او كافر احب اليه ان يقال شيعة على ع حتى صار الرجل الذي يذكر
بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة
عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله شيئا منها
ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها
ممن يعرف بادب ولا قلة ورع فيا عباد الله كيف تقر منكم
العيون ويقع منكم الصبر والسلوة والسكون وقد سمعتم بما
جرى على حملة الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون
من الاغتيال والقتل والسلب والوقوع فيهم وكل شيء ظاهر او مكنون

فملئوا

فهلك امنهم السجون بعدما سقوا روساهم كاس المنون واخذ منهم الدحول والاوتار والديون فيالك من فتنة هلك فيها من هلك ولم يبق فيها دم مصون ولا حرمة مرعية ولا حق مضمون وليست تمشت من آل بيت محمد صلى سوى المظلوم والمغبون او المأسور والمفتون فاجروا عليهم من الاماق الدما بدل الشؤون واتخذوا العزاء عليهم دابا الى يوم يؤخذ فيه بالنواصي و تسترجع فيه الودايع والرهون فيالها من رزية صاحب صفقتها مغبون والمتقاعد عنها مجنون قد ابطلوا بها المفروض و المسنون فلم تلق من آل الرسالة سوى مقتول او مطعون او مقيد باغلال الحديد قد مضت عليه الاعوام والسنون فهذا جزاء نبي قد بذل نفسه في جمعه حتى شج راسه وكسرت رباعيته والسنون فيالله من دولة قد تولاها كل فاجر وابون شعر

يوم اكب بها الارزاء وانتشرت	سحب الهلاك على ابناء ياسين
اهل الحجا والسجايا الغر والشرفا	لسامي وصدق خلا من وصمة المين
ان يسكتوا فكروا او ينطقوا ذكروا	او يوعدوا اغفروا هم عصمة الدين
خصب حيوة ممات علة ظهرت	للجذب والجود والآجال والكون
هدى قضاء مقيم آفة نزلت	لذي الغواية والاعداء والدين
عين الانام واوسط العقود وبين الشعر والجوهر الصافي من الرين	

خوف المحارب والهيجا مضرهه | امن المحاريب في ليلاتها الجون
اولوا لحجا ما اشتكاهم غير ضدهم | وآلة الحرب والتفريق للعين
يضمهم فيلق كالبحر ملتطم | بالبيض يفري اللقا في فاقد الاين
يقوده اسد نجل الحيدرة | صعب العريكة مفتول الذراعين

فشمروا الاذيال عن الاسواق ٠ وشدوا المنطقة والنطاق ٠ في اقامة العزاء عليهم ومزقوا الجيوب والازياق ٠ فانها مصيبة قد طبقت الآفاق ٠ وبلغت بها النفوس الحناجر والتراق ٠ واضرمت في قلب نبيها محمد صلى الله عليه وآله نار الاحزان والاحتراق ٠ واقرحت من فاطمة الجفون والاماق ٠ وحملت عليا عليه السلام وابناءه ع ارزاء لا تحمل ولا تطاق ٠ فتسابقوا في ذلك في ميادين الحلبة والسباق ٠ وتقربوا بذلك للملك الخلاق ٠ او لا تكونون كمن استشعر تلك المصيبة والمشاق ٠ فاراق مدامع الاحداق ونثر من منظومه تلك الدرر في الاوراق ٠ ووفق لصلة محمد ص الموصولة في المحبة والاشفاق ٠ فنظم وقال واراق المدمع المهراق

فما احسن نظمه واراق | المدح الثاني

ما لي اراكم يا اخواني قد ضربتم عن احياء معالم الكآبة صفحا ٠ وطويتم عن نوادب المآتم كشحا ٠ كانكم لم تسمعوا لمن وعظكم في ذلك عظة ولا نصحا ٠ ولم ترغبوا في ان تكسبوا من هذه الغنائم تجارة ولا

رنجا مع انها رزيّة قد طبقت بالسّواد والظّلم لليوم البهيّ مساء وصبحا واحدثت في راس النبوّة والامامة شجّا وجرحا واعقبت في سلاطين الدين قتلا وذبحا واغتنموا فرصة الاعمار ولا تكونوا على انفسكم في بذل ذلك اشحّا فلم تظفروا في الولاء بشيء ولم تنالوا به فوزا ونجحا فابذلوا ابدانكم لذلك واتبعوا تلك الابدان في ذلك نفسا وروحا وتعوّضوا عن الاوراد والعبادة ندبا ونوحا فانها رزيّة ابكت الانبياء جميعا ومحمّدا وابرهيم ونوحا روى الرّاوندي في كتاب الخرايج والجرايح عن الصادق ع عن آبائه عليهم السّلام انّ الحسن ع قال لاهل بيته انّي اموت بالسّم كما مات رسول الله صم قالوا ومن يفعل ذلك بك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فانّ معوية يدسّ اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند النّاس فما ذهبت الايّام حتّى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنّيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا ويزوّجها من يزيد لعنه الله وحمل اليها شربة سمّ لتسقيها الحسن ع فانصرف ع الى منزله وهو صائم فاخرجت له وقت الافطار وكان يوما حارّا شربة لبن قد القت فيها ذلك السّم فشربها

وقال يا عدو الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيه ويخزيك فمكث يومين ثم مضى صلوات الله عليه فغدر بها معوية لعنه الله ولم يف لها بما عاهد عليه وفي الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الحسين ع قال كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعى ع فقال لهم ارفعوا روسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل السيوف والرماح بصدره وبوجهه ليصل الى منزلته من الجنة فحسبنا بقوا يا اخواني الى ما تسابقوا اليه اخوانكم انصار الحسين ع حيث بذلوا نفوسهم واتخذوا اظلتهم اظلة السيوف والرماح ۔ واستلذوا بمنا طحة تلك الفرسان في ميادين الكفاح فكيف تبخلون انتم بمدامع يسهل عليكم اراقتها في الغدو والرواح وتبذلونها كما بذل اولئك تلك الاشباح والارواح ۔ ولم يبالوا في جنب الله بالخروج عن سجون هذه الدنيا والانتزاح ۔ ولا بمفارقة

الابناء

الابناء والاهلين والافراح حيث قد هبّت عليهم نسيم غوالي تلك الجنان وفاح ، وعانقوا الحور العين وادبرت عليهم تلك الكاسات والاقداح ، فلله درّهم فيما قدموا عليه من التجارات والفوائد والارباح ، فاسالوا نفوسهم على حدود الصوارم والرماح ، و علموا انّ في ذلك الحيوة البادية والخروج من الضيق الى الفساح فكانّ وقع الرماح في صدورهم والسهام في نحورهم العسل المصفى والراح

شعر

حتى اذا حمي الوطيس فشبّهن	قدح الخميس لذي الكفاح زنادا
ثارت لاخذ الثار خيرا رومه	شوس سمت عند الجلاد جلادا
ان جيّل الداعي بهم لكريهة	وثبوا اليه جماعة وفرادا
طهرت لجارا حيث طابت عنصرا	وزكت بنيا اذ زكت اجدادا
فتخالها عند الهياج قسا ودا	فتصت بد الباسا لها ا ولادا
وتخال عند القرا ابناء للخنا	معزي تراءت خلفها آسادا
عشقت رؤسهم العوالي عندما	فوق العوالي فرشوا اجسادا
مذ كانت الاعواد حال حيوتهم	ما وى مماتا عانقوا الاعوادا
ما ان اميلت في الوهاد نفوسهم	حتى اماوا في الحضيض وهادا
رغما على آنافهم ان يشركوا	فرخ الرسالة يلتقي الا وغادا
ما زال بالخطار يخطر مثنيا	جمع العداة ملازما افرادا
حتى هوى متقطرا من نبلة	بفواده اوهت قواه فبادا

فادعوا رحمكم الله على الاقامة في ساحات المآتم في تلك المنازل والبطاح
وتعوضوا عن مجالسة ذلك الجهاد بالصبابة والمناح وعن مقاساة
نبل القسي بالحنين والاحزان والافراح كما نطقت به الاخبار الحسان
والصحاح واجبلوا نفوسكم والزموها تلك الاعمال التي لكم فيها الظفر
والفلاح واعلموا ان ذلك من اعظم الجنن لكم يوم القيمة والسلاح
فلا خير والله في الحيوة بعد ارباب الورع والصلاح ولا بعد ما جرى
عليهم من المحن والبلاء الظاهر الوضاح روى الصدوق في كتاب
الامالي باسناده عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال لما حمل
الحسين ع عياله على المحامل واخواته وبنيه وابن اخيه القاسم بن الحسن ع
ثم سار في احد وعشرين رجلا من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر ابن
علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم
بن عقيل وعلي بن الحسين الاكبر وعلي بن الحسين الاصغر عليهم السلام فسمع
عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في
بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال
مهلا ارجع الى حرم جدك فابى الحسين عليه فلما راى ابن عمر اباءه
قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صم
يقبله منك فكشف الحسين ع عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال
استودعك الله يا ابا عبد الله وانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين ع

واصحابه

واصحابه فلما نزلوا الثعلبية وفد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال
يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال امام دعى الى هدى فاجابوه اليه وامام دعى الى ضلالة
فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل
فريق في الجنة وفريق في السعير فاديموا رحمكم الله على لبس شعار
احزانكم لهذه المصيبة الجايحه والرزية القادحه كم تركت من
نايح ونايحه وصايح وصايحه كيف لا وهي رزية قد فتت
الكبود والقلوب واغضبت علام الغيوب وايتمت الدين و
البست حلل الكروب فلا يرجى بعد صدورها مقصد و لا
مطلوب ولا يحلوا بعدها مطعم ولا مشروب كيف ورحل
رسول الله ص وتراث بنيه منهوب وجسمه الشريف فوق العرا
مسلوب وقد اثخنوه بالجراح وضيقوا عليه الرحوب ولم تاخذهم
فيه ذمة ولا عهد ولا ذمام موجوب فكيف تتنفس بحر مصيبتنا
من هذا الديجور والغيهوب وكيف نتسلى بسلوة بعد فقد
ذلك المحبوب وبعد اراقة تلك الدماء وتعفير ذلك الخدود
والجنوب عراة لا استرها الا الصبا والجنوب ولا يونسها الا
الرخم والبوم واليعقوب وتلك اللمم الشريفة تجر على الطرق
والاوعار والخشوب ولله در من قال شعر

فوا اسفا لو كان يجدي تاسف | على بطل صاد من الماء مصدود
يرى اهله ذبل الشفاة من الظما | يشرن بطرف للشريعة ممدود
يصعد اشفاقا من السبي بعده | عليهن انفاسا لداي تصعيد
فاي ولي حان مثل بلائه | فيا لك خطبا مثله غير معهود
لقد فاق ابرهيم اذ طوحت به | عنادا اكف الكفر في نار نمرود
امثل حسين يركب الشمر صدره | وما هو صدر بل خزانة توحيد
فيا ذلة الاسلام من بعد عزه | ويا لانهدام الدين من بعد تشييد
فيا ليتني ذقت المنية دونه | شهيدا ففيها كان غاية مقصودي
فما العيش بعد السبط الا منغص | علي ولو اوتيت ملك ابن داود
وما الدهر حتى العيد الا ماتم | وهل ترك العاشور للناس من عيد

فتابعوا الاحزان بالاشجان • وباعدوا النفس عن السلوان • وتباعدوا عن الافراح والدعة والاطمئنان • واقيموا العزا على الغريب العطشان النازح عن الاوطان • المدفون بلا غسل ولا اكفان • واعلموا ان ذلك من شعار الاسلام والايمان • والولا الذي فرضه عليكم الملك الديان • وقابلوا تلك النعم التي اسديت اليكم من النبي صم والالا والاحسان • باقامة المآتم مدة الاعمار والازمان • فان من ادعى الولا والبراءة من العدوان • وانحسر عن ذلك المنزلة والمكان • فذلك من الكذب والبهتان • الذي لا يعامل به الرحمن • ولا رسوله ولا

وصي

وصيه سوله في الاديان روى الشيخ في كتاب الامالي باسناده عن عبد الله
بن دانيه الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومائتين فلما صدرت
من الحج صرت الى العراق فزرت امير المومنين علي بن ابي طالب ع على حال
خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين ع فاذا هو قد حرثت
ارضه ومخر فيه الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني
وبصري كنت رايت الثيران تساق في الارض سوقاً فتنساق لهم
حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصى
الضرب الشديد فلا ينفع فيها ذلك ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب
فما امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول شعراً

تالله ان كانت امية قد اتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتوه بنو ابيه بمثله	هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا	في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الناعية فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر
بقتل جعفر المتوكل لعنه الله فعجبت من ذلك وقلت الهي ليلة بليلة
وفي الكتاب المذكور عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير
بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس
فقال تركت الحسين ع وقد كرب قبره وامر ان تقطع السدرة التي
فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث

عن رسول الله صم انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثًا فلم نقف على
معناه حتى الآن لان القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين ع حتى
لا يقف الناس على قبره فنوحوا ايها المؤمنون على هذه المصائب التي
لم تنقض ايامها ولم تبرح من القلوب آلامها ولم تزل في الابدان
اسقامها وتاملوا في هؤلاء العداة الذين اضمروا لهم كمال العداوة
وهم قرابتها وارحامها كيف عمدوا الى اطفاء نائرة تلك المشاهد
والقبور الى ان تخفي آياتها واعلامها فقوتلت منا امة قد جردت
اسيافها وحسامها ولم يكفها عن تراثها مصرها وشنآنها او
لا تكونون يا اخواني ممن الم هقته هذه المصيبة وطبقه سحابها
وغمامها فانشد وقال فيها ما يناسب محلها ومقامها ولله دره
حيث راق له نظامها

المقام الثالث

عجبًا لمدعي الولاء والمحبة لآل الرسول عليهم السلام كيف يلتذ
بطيب المنام ويهنى الشراب والطعام وهو يمثل ساداته جثثًا
على الرغام ورؤسهم مشالة على الذوابل تهدى الى الشام ونسوة
محمولات على الاقتاب بلا وطاء ولا انظام ورؤس ساداتها
بين ايديها وقد خددت الخدود بالالطام ناشرات للشعور بارزات
من الخدور والخيام تضمخ وجوههن الارجاس والارذال واللئام
فكيف لا تتفتت منا الاكباد ولا نلبس ثياب الحداد الى يوم القيام

وكيف

وكيف لا نفترش عقيب ذلك شوك القتاد والاحجار والرخام
ونديركئوسا المدامع بدل المدام ونكثر من الزفرات ونجعل
سعير نارها شديد الالتهاب والاضرام لعلنا نفوز بذلك
بجوارهم في دار السلام ونتنافس في تلك الدرجات الرفيعة العظام
فان من لم يحزن لاجلهم ولم يقتل نفسه دون قتلهم لحقيق
بالبعد عن ذلك المقام فلا تفوتكم هذه الفرصة التي توجب
لكم الاغتنام لتلك الفوائد والانعام روى الصدوق في
كتاب الامالي باسناده عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت
الحسين ع قالت دخلت علينا العامة الفسطاط وانا جارية
صغيرة وفي رجلي خلخالان من الذهب فجعل رجل يفض الخلخالين
من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا
ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله ص فقلت لا تسلبني قال
اخاف ان يجي غيري فيسلبك قال فانتهبوا ما كان في الابنية حتى
كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا فيا ايها العقول السليمة تفكروا
في هذه الفرقة الذميمة الكافرة بالهها ونبيها والاتية بهذه
الفضيحة العظيمة كيف تمكن الشيطان من عقولهم وادیانهم
حتى حال بينهم وبين الطريقة المستقيمة والعقيدة الفطرية القديمة
فركبوا منهاج الحسد لهذه الاية الكريمة واغتنموا فيهم الفرص

باستيفاء الدحول والاوتاد والاغلال التي هي في صدورهم مقيمة فشمروا اذيال الاحتراز عليهم واجعلوا انفسكم على ذلك مديمة روى القمي في تفسيره عن الصادق عم قال لما ادخل راس الحسين عم على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين عم وبنات امير المؤمنين عليه وعليهن السلام وكان علي بن الحسين عم مقيدا مغلولا فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين عم لعنة الله على من قتل ابي قال فغضب يزيد لعنه الله وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عم اذا قتلتني فبنات رسول الله صلعم من يردهم الى منازلهم ثم ردهم معي بريد وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعى ببرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين اتدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون منة لاحد غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال عم كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منها وفي الكتاب المذكور في تفسير قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلعم لما اخرجته قريش من

مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابا جهل وحنظلة ابن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صم طلب بذماتهم فقتل الحسين ع م وآل محمد ظلما وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لست من خندف ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل
وكذاك الشيخ اوصاني به	فتبعت الشيخ فيما قد سئل

وقال الشاعر في مثل ذلك شعرا

يقول والراس مطروح يقلبه	ياليت اشياخنا الماضين بالحضر
حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به	ايام بدر وكان الوزن بالقدر

قال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله صم بمثل ما عوقب به ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم ع م من ولده فيا لله من اقوام سلبهم الله الطاف احياء واموات . فمحمد والمجتمع النبوة والرسالة فجعلوا شملهما شتاتا . واظهروا حقودا بدرية واحدية قد هدمت من الدين منازل وابياتا . واخمدت من اضواء الدين ومنطق الرسالة انوارا واصواتا . واقامت عليهم الندبات والمناحات اعواما واوقاتا . وتركت احياءهم سباتا . ودورهم رفاتا . واعقبتهم جفاتا . فاي مطعم يلذ لنا بعد تلك الوقيعة التي اخرست الدين

اصماتًا واسكاتًا وكيف نلتذ بلذيذ المنام قيلولة وبياتًا روي في بصائر الدرجات باسناده عن ابي الجارية والاصبغ بن نباتة الحنظلي قال لما كان مروان واليًا على المدينة خطب الناس فوقع في علي بن ابي طالب ع ق ل فلما نزل عن المنبر اتى الحسين ع فقيل له ان مروان قد وقع في علي ع قال فما كان في المسجد الحسن ق لوا بلى قال فما قال له شيئًا قالوا لا قال فقام الحسين ع مغضبًا حتى دخل على مروان فقال له يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل انت الواقع في علي ع قال له مروان انك صبي لا عقل لك ق ل فقال له الحسين ع الا اخبرك بما فيك وفي اصحابك وفي علي ع فان الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا فذلك لعلي وشيعته فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين فبشر بذلك النبي صم العربي لعلي بن ابي طالب ع فتبًا لها من فرقة قد فارقت الحق الى الباطل وارغمت انف الدين بابيانها بهذه العظايم والغوايل وسعت باقدامها الى الهول الهايل واذاقت اهل موالها السم القاتل حتى تركتهم خلوًا من تلك الربوع والمنازل وقعدت مقاعدهم وخلت عن تلك المناهل واروت من دمائهم المناصل والذوابل فيا ليت نفوسنا كانت فداء لتلك الافاضل وارواحنا وقاء لتلك الابدان عن تلك الجنادل وليت مصارعنا كانت قبل مصارعهم في الاواخر والاوايل وشموس

حيوتنا

جفونتا قبل شموس عيونهم كواسف واوافل ولكن ما اراد الله الا
ذلك فهو القادر الفاعل ولله در من قال شعر

اسفا على نور الاله وقد خبا   باللطف في وجه الامام الكاهل
اسفا على القصر المشيد قد هوى   اسفا على الليث الامام الباسل
يا اخي ان تجهل الحزن مصابه   يوما فليس القلب عنك بذاهل
يا اخي ما دمعي عليك بجامد   كلا ولا حزني عليك بزايل
تبكت ملائكة السما لبكائها   وبكى النبي له بدمع هامل
هذي الرزية للنبي وآله   جلت فما رزؤها بمماثل
لم تفعل الامم الاوايل مثلها   فيها فما احد لذاك بفاعل
فعلام يا شيعي تذخر مدمعا   تبكي به لمعالم ومنازل
فاحبس دموعك عن تذكرهنه   درست معالمها بشعبي بابل
واسمح بها في رزء آل محمد   فعساك تحظى بالنعيم الاجزل

فحقيق على نفوس فطرت على حبهم ان تموت اسفا وانا لفقد
فرقتهم مضاضة وتحفا كيف وقد هدت مصيبتهم لوكني المروه والصفا
وكدرت رزيتهم مناهل الشرب فما حلا بعدهم ولا صفا وقد كدكت
صياخيد الصخور وصلاب الصفا فساعدوا في هذه الارزاء والمصيبات
محمدا المصطفى ان كنتم من اهل الاخلاص والمحبة والوفا روى المفيد
في ارشاده باسناده الى ابي عبد الله عم قال لما سار ابو عبد الله الحسين ع

المدينة لقيته افواج من الملائكة المسوّمة في ايديهم الحراب على نجب من
نجب الجنّة فسلّموا عليه وقالوا يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه وابيه
واخيه انّ الله سبحانه مدّ جدّك بنا في مواضع كثيرة وانّ الله تعالى
امدّك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي
كربلا فاذا وردتها فاتوا الي فقالوا يا حجّة الله مرنا نسمع ونطيع فهل
تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لهم لا سبيل عليّ ولا يلقوني
بمكروه وانّي واصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجنّ فقالوا يا سيّدنا
نحن شيعتك وانصارك فامرنا بامرك وما تشا فلو امرتنا بقتل
كلّ عدوّ لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا فقال
لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله صـ اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة وقال سبحانه لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا قمت بمكاني هذا فبما ذا يبتلي
هذا الخلق المتعوس وبما يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا
وقد اختارها الله لي يوم دحى الارض وقد جعلها معقلا لشيعتنا
وتكون لهم امانا في الدّنيا والاخرة ولكن تحضرون يوم السّبت وهو
يوم العاشر من المحرّم الذي في اخره اقتل ولا يبقى بعدي احد من اهلي
ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد فقالت الجنّ نحن
والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا انّ امرك طاعة وانّه لا يجوز

لنا بمخالفتك لقتلنا جميع اعدآئك قبل ان يصلوا اليك فقال صلوات الله
عليه لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة
ويحيى من حيّ عن بيّنة فكيف تطيب نفوسنا بعد وقوع هذه الوقايع
والارزا التي وقعت باولئك الاجلاء العلماء الاعزا الذي علا
كعبهم هام الفرقدين والجوزا وحازوا الكمالات الملكوتية حوزا
فكيف لا نقيم لهم النياحة والعزا ونجزّ عليهم الشعور جزّا لننال
بذلك الثواب والجزا فقد ندبنا الى ذلك ووعدنا على اقامة ذلك
ظفرًا وفوزا فكيف لا نتصوّر ما جرى على امامنا من هذه الرزيّة بعد
حزّ راسه حزّا وبلغت فيه الاعداء ما بلغت وبزّت ثرائده بزّا
روى الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن محمد بن سنان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم
القيمة نصب لفاطمة ع قبة من نور ويقبل الحسين ع وراسه في يده
فاذا رأته فاطمة ع شهقت شهقة فلا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا في احسن صورة
ويخاصم قتلته من غير راس فيجمع الله قتلته والمجهّزين عليه ومن
شرك في قتله فاقتلهم حتى اتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين ع
ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون
فلا يبقى من ذريّتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ

او ينسي الحزن ثم قال أبو عبد الله ع رحم الله شيعتنا شيعتنا هم والله
المؤمنون فقد شاركونا والله في طول الحزن والحسرة فيا اخواني لا تملوا
من النياحة والبكا على هؤلاء العظماء الاذكيا وكونوا لمحمد وعلي
وفاطمة ع شركا لعلكم تحصنون بالجزاء الدائم لمن طاب وزكى
او لا تكونون كمن كظته هذه المصيبة والشجا وسمحت قريحته با
لندب عليهم والرثى فنظم وقال فيهم وهو من شيعتهم و
مواليهم الخلص الازكيا

اعلموا رحمكم الله انكم لن تنتفعوا بالعبادات والاعمال
التي فرضها عليكم ذو الجلال ولا تحوزوا تلك المراتب والافضال الا
بموالاة الال واثارة الاحزان واراقة المدمع الهطال والاحتراق
بنار الاحزان ذات اللهب والاشتعال والمجانبة للتسلي والصبر
والاعتزال والتذكر لما اصابهم من اولئك الكفرة الفجرة الانذال
الذين خالفوا رسول الله صم في الاقوال والافعال وتنمروا خيول
البغي وجردوا صوارم الكفر وسددوا تلك النصال لال النبي
المختار في مقابلة النعم والافضال فكم من بدن مصروع على ا
الرمال وكم من راس مشال على القنا الميال وكم من خفرة من
خفرات فاطمة ع حسرى فوق اقتاب الجمال فكيف لا تخسف

الارض

الارض بالاراجيف والزلزال وكيف لا تخر السماء على الارض وتهد شامخات الجبال وذلك قليل بالنسبة الى هذا الرزء الجليل الذي اصيب به محكم التنزيل ونعاه الامين جبرئيل وتواصت الانبياء والرسل باقامة العزاء عليه جيلاً بعد جيل فتقربوا يا اخواني باقامة ذلك الشعار الجميل للملك الرزاق المنيل وواسوا في ذلك ائمتكم في النياحة والعويل روى ابن شهراشوب في كتاب المناقب نقلاً عن تفسير النقاش باسناده عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه الايمن الحسين ع وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط الامين بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه روعه الوحي قال يا محمد ان ربك يقرئ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي ص الى ابرهيم فبكى ونظر الى الحسين ع فبكى وقال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين ع فاطمة وابوه علي بن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابرهيم فديته للحسين ع فقبض بعد ثلاثة ايام وكان النبي ص اذا راى الحسين ع مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم فتاملوا يا ذوي العقول في هذه

المرتبة التي اقام فيها الرسول. وقدم على ان يفديه بولده. الذي
هو قطعة من كبده. على انه لو مات مات حتف انفه. فكيف يقدر
على مشاهدته موطوءًا بخيول الاعداء بعد ذبح وحنقه. او
يشاهده منحورًا بسيوفهم في محل تقبيله ورشفه. فاديموا رحمكم
الله المساعدة للنبي صم فيما اصيب به في انسان عين طرفه. ومن
كان يفضل اباه وامه على جميع عترته وسلفه. فلا تفوتكم الفرص
في شرب قدوح تلك الغصص وارسال الدموع كالسحاب في وكفه
فكيف لو شاهده وقد احاطت به الاعداء وما نزل به في عرصات طفه
ولكن ما اراد الله وقدره على اهل مجده وشرفه. هو اعظم شيء ورزق
جليل في سلفه وخلفه. ولقد عمدوا الى قوى عماد من ساحاته و
كنفه فهدموه والى اشد دعامة من رحمته ولطفه. فازالوها
عن اساسها. وعن مسقط راسها. ويا ويلها من امة ملعونة
كيف عمدت لاهل مجدها وشرفها. وقطعت وصالهم وبالغت
في امراضها ودنفها. ولم تاخذها بما وصيت به من صلة ذوي القربى
ونصفها. روى الصدوق في كتاب الاكمال باسناده عن زيد بن وهب
الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عم بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت
ما ترى يا ابن رسول الله صم فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان
معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا

نقلي واخذوا مالي والله لان آخذ من معوية عهداً احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلماً فوالله لئن سالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فتكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ومعوية لازال يمن بها على عقبه على الحي منا والميت قال قلت أتترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رأني فرحاً يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ولا يشبع ويموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها و شرقها تدين له البلاد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال يميت الحق وسنة رسول الله صم يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق و يجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره

بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعًا وكرهًا يملأ الارض قسطًا

ونورًا وبرهانًا يدين له عرض البلاد وطولها حتى لايبقى كافرًا الا

امن ولاصالحًا الا اصلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض

نباتها وينزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك مابين الخافقين

اربعين عامًا فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه فكيف يلتذ

بالحيوة والبقا بعدماجرى ماجرى على اهل الخيرة والتقا ايذل

من اليه الامر من الله غربًا وشرقًا الى ارذل الانام واقبحهم كفرًا وفسقًا

فلايستطيع ان ينطق في دين الله حقًا ولايتكلم بما هو عند الله كان صدقًا

ولم يكفهم ذلك حتى جردوا سيوفهم فابادوهم عن جديد هذه الارض

قتلًا وسمًّا وخنقًا وحملوا نساءهم كانهن الاماء يتصفحن وجوههن

الاراذل بلدًا بلدًا وسوقًا فسوقًا فوالهفتا عليهم ويا شدة تحسري

اليهم وميلًا لاماكنهم ومشاهدهم وضرايحهم وشوقًا وكيف ننسى

مصائبهم التي طبقت الارض والسماء ونغصت المطاعم والمشارب

حلاوة وذوقًا فقاتلها الله من امة قد بالغت في استيصالها ولم تبال

باوامر الله ولابعذابه فهي اكفر من كل امة واشقى شعرا

يقضي الحسين ظمًا فيا ارض ابلعي	ماء البحار وكل عذب يوجد
وكريمه بين الانام على القنا	لاجانح يحنوا ولامتودد
يتلوه من روس الضحى ابن جهلة	تتلو الكتاب بليلها تتهجد

هذا

هذا مصابنا ما اصيب بمثله بشر من المخلوق الا واحد

ان انس لا انسى الارامل عنفت فوق المطي اسيرة لا ترقد

مغلولة منهوكة ابدانها مهتوكة وعلى الشهيد تقصد

هذي تنادي يا ابي واضيعتي لم يبق لي شخص وخل نجد

وذه اخي واذ لتي من بعده لا راحم ارجوه لي يستنقد

اسفي لها اسرى سهارى كلما سئلت حداة العيس رفقا شددوا

تدعو بجيدها والزكية امها يا امنا قتل العزيز السيد

ذبحوه عطشانا فليتك تبصري للشمر فوق الصدر منه مقعد

ولوجهه فوق الرغام اكبه وترى الكريم فاي عين ترقد

يا امنا اما البنات فانها عريانة ومن الحلي تجرد

مثل الاماء تسام في اسواقها كيما تباع ويشتري مستعبد

فهبوا يا عباد الله من رقادكم. وبالغوا فيه تحصيل كمال رشادكم ونوحوا على ما جرى على سادتكم وامجادكم. فلقد بلغ بهم العدا ما بلغ وانصوا ذلك في اصدار كم وايرادكم. واجعلوه من اعظم اعمالكم واورادكم. وتجافوا عن لذيذ مهادكم ووسادكم. وانسوا بمصيبتهم مصائب الاباء والاولاد. واستعلوا بالنياحة والاحزان الى يوم التناد. فيا لها من مصيبة قد خرت لها الاطواد. وتزلزلت لها الارض ذات العماد والمهاد. واقامت لها الملائكة العزا فوق سبع الشداد.

فايّ قلب لاينفطر بالاحزان ويحترق بنيران الاشجان وتيقد ايّ
اتّقاد كيف ولحم رسول الله صلعم ضريبة لسيوف الاوغاد ونسله
وذرّيته اسارى فوق اقتاب المطايا يحدوا بهم الحاد ويشهرن
مِنْ بلادٍ الى بلاد قد سلب منها الطّارف والتّلاد يندبن بخير
الاباء والاجداد وقد لوي على مناكبهنّ الاصواط وتدفن باسنّة
حداد روى المفيد في ارشاده والصّدوق في الامالي عن عبد
الله بن ربيعة الحميري قال بينما انا عند يزيد بن معوية لعنه الله
بدمشق اذا اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك
ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله و
نصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستّين
من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير
عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا
عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كلّ ناحية حتى اذا اخذت
السّيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر و
يلوذون منّا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام عن الصقر فوا
الله يا امير المؤمنين ما كان الّا جزر جزور او نومة لا نائم
حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسامهم مجرّدة وثيابهم مرمّلة
وخدودهم معفّرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم

الرخم

الرخم والعقبان فاطرق يزيد لعنه الله هنيئة ثم رفع راسه وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه فيا لها من فادحة زلزلت عرش الرحمن وابكت عين الرسالة بالدماء بدل الدمع الهتان و اورثت في قلب فاطمة نيران الاشجان واذلت رقاب اهل الايمان فلا غرو لو تقطعت عليهم القلوب والاذهان وخرت لاجلها حملة الكتاب على الاذقان وساخت الارض بمن عليها من الانس والجان فطلقوا الصبر والسلوان واهجروا السرور والاطمئنان ان كنتم من اهل الايمان وتبوؤا بذلك مقاعدكم في الجنان وابكوا لمن بكت عليه السماء والارض بالدما كما هو صريح القرآن ولا تكونون كبعض من كظلته تلك اللواعج والاشجان فنظم وقال فيهم ما سمحت به قريحته ولله دره فيما ابدع وكان وهو من موالي الاعيان

القسم الثاني

طنبوا خيام الاحزان وامدوها في صحراء الاكتئاب وعرجوا عن الصبر والسلوة على هذه الرزية والمصاب واشربوا من رحيق تلك الاشجان والاوصاب وانسوا بمصيبتهم هذه مصائب الاهلين والاحباب وحوزوا بها المنزلة والثواب يوم الحشر والمآب ولا تقاعدوا عن ما فيه حسن العقبى والمآب وعما يوجب لكم الاقتراب من جوار ائمتكم الانجاب فلا خير والله في حيوة قد نغصت بما اتجوا به غزاولئك

النصّاب ولاخير والله في عيونٍ لم تجرِ عليهم مدامعها بانهمال وانسكاب فقوموا على ساق وشمّروا عنه ذيول الثياب واقيموا اركان هذه المصيبة التي اذلّت من الدين تلك الرّقاب وهدمتْ من الشريعة تلك الابواب واصبحتْ لها دماء الرّسالة مراقة على التّراب وركبتْ بنات البتول بلا وطاء فوق الاقتاب روى الكشي باسناده عن ابي الحسن الرّضى عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم اجمعين قالوا اتى ميثم التمّار دار امير المؤمنين ع فقيل له انّه نائم فنادى باعلا صوته انتبه ايّها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من راسك فانتبه امير المؤمنين ع وقال ادخلوا ميثما فقالوا له انه كان يقول انتبه ايّها النّائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من راسك ثم قال له والله صدقت وانت والله لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعنّ النخلة التي بالكناسة فتشقّ اربع قطع وتصلب انت على ربعها وحجر عدي على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت انّ عليًّا يخبر بالمغيبات فقلت له اوكاين ذلك يا امير المؤمنين قال اي وربّ الكعبة هكذا عهد اليّ رسول الله صم قال قلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال لياخذنّك العتلّ الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى الجبانة فيمرّ بالنخلة وانا معه فيقول يا ميثم انّ لك ولها شانا من الشان قال فلمّا ولي عبيد الله بن زياد الكوفة

ودخلها

ودخلها تعلق عمله بالنخلة التي بالكناسة فخرقت فتطيرّ من ذلك فامر

بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت

لصالح ابني خذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في

بعض تلك الاجذاع فلما مضى بعد ذلك ايام اتاني قوم من اهل السوق

فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكي اليه عامل السوق ونسئله

ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فانصت لي واعجبه

منطقي فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير اتعرف هذا المتكلم

قال من هو قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب

قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب اصلح الله الامير

بل انا الصادق مولى الصادق امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حقا

حقا فقال لي اتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان

وتذكر محاسنه اولاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت

فقال بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول

ولا من الفعل ولكنني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي

ومولاي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم

فناديته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال

لي صدقت والله وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك

ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ياخذك

العتلّ الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلا ابن زياد غيظًا

ثم قال لي والله لاقطعنّ يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك

واكذّب مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج فامر

به ان يصلب فنادى باعلا صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث

المكنون عن علي بن ابي طالب ع قال فاجتمع الناس واقبل يحدثهم

بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما

هذه الجماعة فقالوا ميثم التمار يحدّث الناس عن علي بن ابي طالب ع

قال فانصرف مسرعًا فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا

من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يغيّر قلوب اهل الكوفة فيخرجون

عليك قال فالتفت الى حرسيّ فوق راسه فقال اذهب فاقطع

لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم فقال ما تشاء قال اخرج

لسانك فقد امرني الامير بقطعه قال ميثم الا زعم ابن الفاجرة

انه يكذبني ويكذّب مولاي هاك لساني قال فقطع لسانه

وتشحّط بدمه ثم مات وامر به ان يصلب قال صالح فمضيت بعد

ذلك بايّام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت عليه

المسمار فهل سمعتم يا عباد الله بمثل هذه الاحقاد التي اضمرها

هؤلاء الاوغاد الذين اظهروا الفساد في العباد وتواصوا بذلك

الاباء والاجداد فقتلوا ائمة الدين تلك الامجاد واتبعوهم

بشيعهم

بشيعتهم واستاصلوا الاحاد والافراد. وجعلوهم متفرقين في الاصقاع
واخلوا منهم كل ربع وناد. وما جرى منهم الا لما بعثهم للنبي صلى الله عليه وآله
آل عم وصاد. ولما اضمروا في قلوبهم من العداوة والاحقاد والاوتاد.
الجنبي التي اوقعها النبي صلى الله عليه وآله في آبائهم اهل الكفر والالحاد روى الكشي
ايضا في كتاب الرجال عن حمران بن اعين انه قال سمعت ابا عبد الله ع
يحدث عن آبائه عليهم السلام ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين ع
مريضا فعاده الحسين بن علي صلوات الله عليهما فلما دخل من باب الدار
طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا الحمى
تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة
لنا يا كباسة قال فاذا الخبر نسمع الصوت ولا نرى الشخص تقول
لبيك قال اليس امير المؤمنين ع امرك ان لا تقربي الا عدوا او
مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض
عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي فتاملوا يا اخواني في هذه
الفضائل والآيات البينات حيث اخدمهم جميع المخلوقات
والكائنات. ومن هذا حسدوهم تلك الاعداء فاضمروا لهم تلك
الحقود وشر النيات. ولم يكفهم ذلك في الحيوة والممات. وما
اوقعوهم فيه من الجنايات. بل تتبعوا شيعتهم بالقتل والصلب والتنكيل
والشتات فهل يحسن من امة تقابل تلك النعم والحسنات بالكفر والسيئات شعر

يا نكبة لبس الدين القويم لها ... سود الحداد وغاض العلم والعمل

وفجعة اورثت في قلب فاطمة ... رزوا عظيما وجرحا ليس يندمل

وحرقة في حشاها لا انقضاء لها ... تكاد من قبسات الحزن تشتعل

وان اعظم رزو للبتول على ... جثمانه في الفلا حل ومرتحل

واحسرتاه على ثاو جريح حشا ... تسفي على جسمه النكباء والشمل

واحسرتاه على ظام قضى ظمأ ... ما ناله غير تجريع الردى وشل

واحسرتاه على عار لقد نسجت ... عليه بالطف من ريح الصبا حلل

ملقى ثلاثا بلا غسل ولا كفن ... ترب الفلا والدما الاكفان والغسل

عفير جسم ومنه الراس منقطع ... يشيله فوق لدان الخط معتدل

يسري بنسوته اسرى بلا وطأ ... فوق المطي ولم يضرب لها كلل

مسبية مثل سبي الترك قد سلبت ... منها القلائد والاسوار والحجل

سواجعا كحمام الايك نادبة ... ينهد من شجوهن الصخر والجبل

فالبسوا يا عباد الله اثواب الحداد • واضربوا للعزاء تلك الاطناب والاوتاد • وتجافوا عن لذيذ المهاد والوساد • وابكوا على المقتولين بتلك الصوارم الحداد • المشالة رؤسهم على القنا المياد • المسبية نساءهم من تلك الكفرة الاوغاد • المسار بهم عنفا الى يزيد وابن زياد • مقرنات في الاصفاد • مكشوفات الوجوه والاجساد • منهوبات الاموال من الطارف والتلاد • المشتومات بالالسن الحداد • المقيدين

في اعناقهم

في اكنافهم بالقيود عقيب القلائد مشتوفات الاجياد فيا عيوني الزمي
البكاء والسهاد وتجافي عن الالتذاذ بالطعام والشراب والرقاد
وفي الكتاب المذكور بالاسناد عن حنان بن سدير عن ابيه عن جده
قال قال لي ميثم التمار ذات يوم يا حكيم اني اخبرك بحديث وهو
حق قال قلت يا ابا صالح باي شيء تحدثني قال اني اخرج العام
الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعا ارسل الي هذا الدعي
ابن زياد لعنه الله رجلا في مائة الف فارس حتى يجيء بي اليه فيقول
لي انت من هذه السبابة الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها
جلودها وايم الله لاقطعن يديك ورجليك فاقول لا رحمك الله
فوالله لعلي ع كان اعرف بك من حسين حين ضرب راسك بالدرة
فقال له الحسين ع لا تضربه يا اباه فانه يحبنا ويبغض عدونا
فقال له علي ع مجيبا له اسكت يا بني فوالله لانا اعلم به منك فو
الذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لولي عدوك وعدو وليك قال
فيامر بي عند ذلك فاصلب فاكون اول هذه الامة الجم بالشريط
في الاسلام فاذا كان يوم الثالث فقلت غابة الشمس او لم تغب ابتدر
منخراي على صدري ولحيتي دما قال فاجتمعنا سبعة من التمارين
فاتفقنا لحمله فجئنا اليه ليلا والحراس يحرسونه وقد اوقدوا
النار بيننا وبينهم فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض من ماء

في مرادٍ فدفناه ورمينا بخشبته في مرادٍ في الخراب فاصبح فبعث الخيل
فلم يجد شيئًا فيا لكها من عدواة قد اضمروها لآل الرسالة وشيعتها
المخلصة التي عظموها ووقروها فكم دعوهم الى البراءة منهم فجهزوا
عليها وقتلوها ولقد تتبعوا تلك الفرقة حتى اتوا على آخرها فصلبوها
وعلى رؤس الاسنة رؤس رؤسائها رفعوها ولقد دعى عبيد الله
بن زياد اخيار شيعتهم فامروها بالبراءة منهم والزموها اولا
تكونون يا اخواني كمن تذكر هذه المصائب التي ابدوها واخفوها
فندبهم ورثاهم بما سمحت به قريحته في الاشعار التي امروا بها
وفضلوها ولله دره فيما خص به من التوفيقات التي جعلها الاولياء
فيما سلكوها ونطقوا بها وقالوها

تسابقوا الى المنازل الرفيعة يا اخواني باقامة العزاء على من قرنهم الله
بالسبع المثاني وجعلهم الحجة على القاصي منهم والداني وسيما
مصيبة الفرقد الثاني فانها مصيبة قد دكت اطواد الدين والمثاني
واججت نيران الاحزان في قلوب شيعتهم المواسين لهم في الرخاء
والشدائد طلبًا للثواب الرباني والجزاء السبحاني فتداركوا
ما فاتكم من المطالب والاماني وحركوا سواكن تلك اللواعج بتذكر
ما صنعت بهم اولاد الزواني وكل ناصب ومبغض وشاني فتمموا

ذيول

ذيول التكاسل والتواني في اقامة العزا على الغريب العاني المقتول بغير ذنب اذنبه ولا جناية لجاني لتحضوا بالمرتبه العلية عند رسول الله صـ العظيم الشان روى الصدوق في كتاب اكمال الدين باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صـ لما عرج بي الى ربي جل جلاله اتاني الندا يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله لي يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم لي الهي فقال يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك قلت الهي ومن اتخذ فاختر انت لي يا الهي فاوحى الله لي يا محمد قد اخترت لك من الادميين علي بن ابيطالب عـ فقلت الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مومني امتك ثم اوحى الي يا محمد اني اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك و ذريتك الطيبين الطاهرين حقا حقا اقول يا محمد لادخلن الجنة من امتك الا من ابى من خلقي قلت الهي وهل احد يابى الجنة فاوحى الله الي يا محمد بلى فقلت وكيف يا يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك و منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا

محبته وجعلته أبا لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في
حيوتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان
تواليك يدخل الجنة فخررت لله تعالى ساجدا شكرا لما انعم علي
فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك واسالني اعطيك فقلت
الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا جميعا
على حوضي يوم القيمه فاوحى الي يا محمد اني قضيت في عبادي
قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي
به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته خليفتك
من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا ادخل الجنة من ابغضه
وعاداه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك
ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني
ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له
هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم
من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى
يملأ الارض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا انجي به
دي به من الضلالة وابرء به من العمى واشفي به المرضى
لك فاوحى الله الي يكون ذلك اذا رفع
قل العمل وكثر القتل وقل فقهاء الهادي

وكثر

وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار ت امتك الامراء كفرة واولياؤهم فجرة واعوانهم ظلمة وذووا الراي منهم فسقة وعند ذلك يكون ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي ع وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت الهي ومتى يكون بعدي من الفترة فاوحى الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي وما يكون وما هو كاين الى يوم القيمة فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض فاديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وكما هو خالقه الى يوم القيمة فتمسكوا عباد الله باذيال هذا الشخص الرباني الحامل لاعباء الوصاية من الامر السبحاني وادعوا رحمكم الله على الاقتداء بهم والمعادات لكل مبغض لهم وشاني وتاملوا فيما صنع بهم اهل البغي حيث ازاحوهم عن المراتب التي رتبهم الله فيها واقامهم بها وفضلهم على القاصي و الداني فنبذها ناس امة نبذت القران ورآء ظهورها والسبع المثاني

فجددوا على هذه المصائب العزا وتقربوا الى الله بهذه الاعمال التي توجب لكم بلوغ الاماني ۝ ولله در من قال شعر

انشبت بالمشرفيات الرقاق وبا | لجرد العتاق وبالعسالة الذبل
وكل ابلج طعم الموت في فمه | يوم الكريهة احلا من جنى العسل
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدا | في الحشر كل موال للامام علي
مولى تعالى مقاما ان يحيط به | وصف وجل عن الاشباه والمثل
لا يدرك الفكر من كلي مدحته | جزء ويرجع عنه العقل في عقل
لولا حدود مواضيه لما انتصبت | ولا استقامت قناة الدين من ميل
سل عنه بدرا واحدا والنظير ويوم | خيبر والاحزاب والجمل
وسل من العلماء الراسخين ترى | له فضائل ما جمعن في رجل
قل فيه واسمع به وانظر اليه ترى | ملؤ المسامع والافواه والمقل
زوج البتول اخي الهادي الرسول | مزيل الكرب عن انبياء الله في الازل
يا من يرى ان يحصي مناقبه | اهل تراها على التفصيل والجمل
اني وجدت مجال القول ذي سعة | فان وجدت لسانا قائلا فقل
اولا فسل عنهم الذكر المجيد تجد | في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

فاجن ايها الشيعي ثمرة ذلك الولا والوداد ۝ وتمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ولا انفصال ولا انفاد ۝ واقتد بهم في العلم والعمل واجعله في المعاد اطيب زاده فلا ينفعك بدون حبهم العبادة ولا الاوراد ۝

فليس

فليس لك نجاة من العذاب الّا بالاقتداء بهم في جميع الاوقات والآناء
فقابل هذه النّعمة الجليلة باقامة شعار الحزن عليهم والنّدب والتّعداد
وتصوّر ما وقع بهم من اهل الجور والفساد وتقرّب الى الله بلعن
ظالميهم فالبراءة منهم في الصدور والايراد فهي الحسنات التي
يذهبن السّيئآت كما نطق به الكتاب المجيد على لسان ائمّتنا الامجاد
فالويل لمن عدل عنهم وحاد وسلك غير سبيلهم وان كان من
العبّاد الزّهاد روى الكشّي في كتاب اخبار الرّجال باسناده عن
فضيل الرّسان قال دخلت على ابي عبد الله ع بعد ما قتل زيد بن علي
رحمه الله تعالى فادخلت بيتاً في جوف بيت فقال لي يا فضيل
قتل عمّي زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله عليه اما انّه كان
مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً اما انه لو ظفر لوفى
وانه لو ملك عرف كيف يضعها قلت يا سيّدي الا انشدك شعراً
قال امهل ثم امر بستور فسدلت وابواب ففتحت ثم قال انشد فانشدته

لامّ عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع
لمّا وقفن العيس في رسمه والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت الهو به فبتّ والقلب شج موجع
عجبت من قوم اتوا احمداً بخطبة ليس لها موقع
قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع

اذا توفيت وفارقتنا ... ومنهم بالملك من يطمع

فقال لو اخبرتكم مقرعا ... ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا

صنيع اهل العجل اذ فارقوا ... هرون فالترك له اودعوا

فالناس يوم الحشر راياتهم ... خمس فمنها هالك اربع

قائدها العجل وفرعونها ... وسامري الامة المقطع

ومخدع في دينه مارق ... اجدع عبد لكع اكوع

وراية قائدها وجهه ... كانه الشمس اذا تطلع

قال فسمعت نحيبا من وراء الستر فقال لي من قال هذا الشعر قال للسيد بن محمد الحميري فقال رحمه الله تعالى فقلت اني رايته يشرب النبيذ فقال رحمه الله قلت اني رايته يشرب نبيذ الرستاق قال تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك يعز على الله ان يغفر لمحب علي شرب الخمر فداووا عباد الله جروح الذنوب بمعاجين ودادهم واستقيموا على منهاج رشادهم وسدادهم واقيموا المراثي والاشعار على ما اصيبوا في انفسهم واولادهم وشاركوا في لبس شعار احزانهم وحدادهم فان هذه المصيبة قد هدمت اطوادهم ودكدكت لشوامخ جبالهم وقطعت لاوتادهم وافرشتهم فرش رمادهم وانستهم لكل مصيبة في جميع ابنائهم وآبائهم وشاركوا في نصرهم في حربهم وجهادهم فان قول المراثي فيهم

مما يوجب لكم درجات نصرهم واسعادهم اولا تكونون كمن نشرت عليه هذه المصائب برود الاحزان وسقته كئوس الاشجان وبالغ في رثاهم وانشادهم ولله دره حيث نظم نفسه في سلك مواليهم واهل ودادهم

[illegible]

وفيها فوائح ثلاثة

غصوا ايها الشيعة الاعلام المتمسكين باذيال اهل البيت عليهم السلام بريقكم على الشجى والطوى اضلاعكم على نيران الالام والاسقام واطبقوا اجفانكم على القذى واهرقوا منها المدامع السجام فان مصيبتكم باماكم خليفة رسول الملك العلام قد طبقت الآفاق ونكست عن البشرى الاعلام وازاحت عن النفوس السرور والالتئام الى يوم المعاد والقيام فاي حيوة لا تتنغص على ذويها بعد هذه المصائب والطوام واني يلتذ القلوب بعد وقوعها بلذيذ الشراب والطعام وقد منع امامكم وخواصه في هذه الايام عن ورود ماء الفرات وقد ولغ فيه الكلاب والخنازير والطغام فحرام علينا بعد سماعنا بهذه الرزية والواعية والسرور والبشرى والابتسام وان نتنعم بانواع الحبور والانعام وكيف ذلك وراسه على سنان سنان يهدى لاكفر الانام ونساء الرسالة محمولات على اقتاب

المطي والانعام مكشفاف النهود والصدود بين الخاص والعام روى

الكشي في كتابه المذكور عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد

اسمعيل بن محمد الحميري وهو لما به قد اسود وجهه وازرقت

عيناه وعطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وهو

في حشمه وكان ممن يشرب السكر وكان ابو عبد الله ع قدم الكوفة

لانه كان انصرف من عند ابي جعفر المنصور فدخلت على ابي

عبد الله ع فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد اسمعيل

بن محمد الحميري لما به قد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش

كبده وسلب الكلام وانه كان يشرب النبيذ فقال ابو عبد الله ع

اسرجوا الي حماري فاسرج له فركب ومضى ومضيت معه حتى

دخلنا على السيد وان جماعة محدقون به فقعد ابو عبد الله ع

عند راسه فقال له يا سيد ففتح عينيه ونظر الى ابي عبد الله ع

فلم يمكنه الكلام وقد اسود وجهه فجعل يبكي وعينه الى

ابي عبد الله ع ولم يمكنه الكلام وانه ليتبين فيه انه يريد الكلام

ولا يمكنه فرأينا ابا عبد الله ع حرك شفتيه فنطق السيد فقال

جعلني الله فداك باوليائك يفعل هذا فقال ابو عبد الله ع قل يا

سيد بالحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد

اوليائه فقال في ذلك تجعفرت باسم الله والله اكبر فلم يبرح ابو

عبد الله ع

عبد الله ع حتى قعد السيّد على استه وروي ان ابا عبد الله ع لقي السيّد اسمعيل بن محمد الحميري فقال سمّتك امّك سيّدا ووفّقت في ذلك وانت سيّد الشعراء ثم انشد السيّد في ذلك شعر

ولقد عجبت لقائل لي مرّة ... علّامة فهم من الفهماء
سمّاك امّك سيّدا صدقت به ... انت الموفّق سيّد الشعراء
ما انت حين تخصّ آل محمّد ... بالمدح منك وشاعر بسواء
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم ... والمدح منك لهم بغير عطاء
فابشر فانّك فائز من حبّهم ... لو قد وردت عليهم بجزاء
ما يعدل الدنيا جميعا كلّها ... من حوض احمد شربة من ماء

وروي كما في الكشي ايضا عن محمد بن رشيد الهجري قال حدّثني السيّد وسمّاه وذكر ابو خير قال سألته عن الخبر الذي يروى له في ذلك وقال لما اسودّ وجهه عند الموت هكذا يفعل باوليائكم يا امير المؤمنين قال فابيضّ وجهه كانّه القمر ليلة البدر فانشا يقول

احبّ الذي من مات من اهل ودّه ... تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوّه ... فليس له الّا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ... ومالي وما اصبحت في الارض املك
ابا حسن انّي بفضلك عارف ... وانّي بحبل من هواك لممسك
وانت وصيّ المصطفى وابن عمّه ... وانا نعادي مبغضيك ونترك

مواليك ناج مومن بين الهدى ... وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في علي وحزبه ... فقلت تعالك الله انك اعفك

نجروا يا عباد الله المؤمنين اذيال الافتخار على هام المجره وتسربلوا بسرابيل الحبور والمسره فقد تمسكتم بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام بالمره وبالجبل الذي لا انقطاع له في الرجعة والكره فقابلوا هذه النعمة الجزيلة بما يناسبها من اظهار شعار الاحزان والحسره وندموا انفسكم على فوات تلك المجاهدة بين ايديهم والنصره فانتم العبيد الارقاء العتقاء بفضلهم واحسانهم في الكثير والقليل والذره فليس لكم عمل خالص من شوائب مبطلات الاعمال سوى هذا العمل الذي هم كانوا محله ومقره وستعلمون انه في غد للانام قره وستكفون به هول القيمه وشره فاسبلوا عليهم الدموع والعبره وادیموا على ذلك الكرة بعد الكرة شعرا

الفارس البطل الهمام الاروع ... المقدام والليث الهزبر الامجد
الحاكم العدل الرضي العالم العلم ... الولي الزاهد المتعبد
الماجد الندب الجواد المجتبى ... الصادق المتصدق المتهجد
هادي الورى ومبيد فرسان الوغى ... عند اللقا وهو الشجاع المفرد
صنو النبي وصهره ووزيره ... وامينه ومعينه والمسعد
وصديقه ووصيه وصفيه ... ووفيه ووليه والمنجد

خلق

خلق ارق من النسيم وعزمه عند اللقا منها يذوب الجلمد
هو اشرف الثقلين في حسب وفي الهيجاء منصور اللواء مؤيد
سهل الخلايق يوم سلم وهو في يوم الوغا صعب العريكة انكد
كالدهر الا انه لا ينثني والبحر الا انه لا ينفد
الآخذ التراك والمتطول المنا ع والمتعطف المتودد
هو اول في المسلمين ولم يكن ابدا لغير الله يوما يعبد

فتمسكوا باذيال امامته العليه واستمطروا سحائب كرمه الحاتميه واستضيئوا بانوار طلعته المنيرة البهيه وابكوا على رزيته ورزية بنيه بكرة وعشيه واسكبوا المدامع على وقيعة الطف التي دهت العالم والبريه فقد جاء في كثير من الروايات المعتبرة كما في الامالي وكتاب الملهوف ومقاتل الطالبين ان القاسم بن الحسن ع كان مع عمه في واقعة كربلا وكان غلاما صغيرا لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه وقد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن الحسين ع في المبارزة فابى الحسين ع ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له وخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول شعرا

ان تنكروني فانا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا الحسين كالاسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنه خمسة وثلاثين رجلاً قال حميد فكنت في عسكر ابن سعد وكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما اما انسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الازدي لعنه الله والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه قال فجاء الحسين كالصقر المنقض فشد شدة الليث الجري فضرب عمر قاتله بالسيف فالقاها بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين ع فاستقبلته بصدورها وجرجرته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا بالحسين ع قائم على راس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين ع يعز والله على عمك وانت تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك شيئاً بعداً للقوم قتلوك ثم احتمله وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر

منهم

منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي
لا ترايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا فكيف يا اخواني تدنا من النفوس
هذه الرزية التي حزت فيها الروس وكسفت فيها لبني الرسالة
تلك الاقمار والشموس وطبقت على تلك الافاق سحائب البلاء
والنحوس وجدلت فيها لبني هاشم تلك الابطال والشوس
وانزهقت فيه لمحمد تلك القلوب وفقدت تلك الروس و
الرئوس فليت نفوسنا تسكن اللحود والرموس ولا تسمع بهذه
الواقعة التي صيرت الحق مطموس وعلم الدين بعد ارتفاعه على ام
راسه منكوس وبكت عليها اقلام البلغا في تلك الكتب والطروس
وروى العياشي في تفسيره قال دخلت على ام سلمة على فاطمة ع
فقالت لها كيف اصبحت عن ليلتك هذه يا بنت رسول الله ص قالت
اصبحت بين كمد وكرب فقد النبي وظلم الوصي هتك والله حجابه
من اصبحت امامته مقتضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها
النبي ص في التاويل ولكنها احقاد بدرية وترات احدية كانت
عليها قلوب النفاق متمكنة لامكان الوشات فلما استهدف الامر
ارسلت علينا شابيب الاثار من مخيلة الشقاق فقطع وتر الايمان
من قسي صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة
المؤمنين احرزوا عايدتهم غرور بعد انتصار ممن فتك باباءهم

في مواطن الكرب ومنازل الشهادات فيالها من مظلومة كانت مضطلعا

لتلك الظلامات والفتن ومنبعا لمجاري تلك الاحزان والشجن

ومنجما لنبت تلك الرزايا والمحن ولقد طبقت رزيتها على تلك

الآفاق والمنازل والدمن فكيف تطيق العين لذاذة الوسن بعد

ما ارزيت ام الحسين والحسن اولا تكونون كمن كظه ذلك

المصاب الذي استمر واستمر على اولياء الاحكام والسنن فانشد

ورثاهم فابكى واشجن ولله دره فيما وقوله في المدامع التي اورثته

الجوار لهم عليهم السلام في خير محل ومسكن

الباب الثاني

مالي اراكم يا اخواني قد توطنتم زوايا الغفلة والصدود عن

اقامة العزا على علل الوجود واقمار المجد والسعود ومن كانوا

لكم الوقاية من الشرور والنار ذات الوقود ومن لهم الشفاعة

في اليوم الموعود فانثروا عليهم درر الدموع في الخدود وباعدوا

انفسكم عن لذات المنام والرقود وتجلببوا جلباب الاحزان

وابذلوا في العزا كمال المجهود ففرخ رسول الله صلعم بالعزاء منهود

ونساؤه مشققات الجيوب فاقدات للآباء والجدود اسيرة

لذلك المطرود عديمة الطارف والتلاد والوالد والمولود قد

ضيعت فيها المواثيق والعهود فلاسقى الله فوض حمد منازل

اعدائهم

اعدائه ولا العهود. روى الكشي باسناده عن ابرهيم بن الحسين الحسيني العقيقي رفعه قال سئل قنبر مولى من انت فقال انا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين انا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وافضل القانتين ولسان رسول رب العالمين واول المؤمنين من آل ياسين المؤيد بجبرئيل الامين المنصور بميكائيل المتين والمحمود عند اهل السماء اجمعين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والمارقين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ومطفي نيران الموقدين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من حارب فاستجاب لله رب العالمين امير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وامينه على المخلوقين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والمارقين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان كلمة العابدين ناصر دين الله ولسان كلمة الله وناصره في ارضه وعيبة علمه وكهف دينه امام الابرار من يرضى عنه العلي الجبار سمح سخي حي بهلول سحيحي زكي مطهر ابطحي باسل جري همام مقدام صابر صوام مهدي قوام قاطع الاصلاب مفرق الاحزاب عالي الرقاب اربطهم عنانا

وأثبتهم جنانا. وأشدهم شكيمة. بازل باسل صنديد هزبر ضرغام
حازم عزام حصيف. خطيب جحجاح كريم الاصل شريف الفصل فاضل
القبيلة. تقي العشيرة. زكي الزكاة. مؤدي الامانات. من بني
هاشم الصفي. وابن عم النبي. مهدي الرشاد. مجانب الفساد. الاشجع
الحاتم. البطل الجحاجح. والليث المزاحم. روحاني. شعشعاني. من
الجبال شواهقها. ومن الوغا لبيثها. البطل الهمام. والليث المقدام. و
بدر التمام. محك المؤمنين. ووارث المشعرين. وابي السبطين
الحسن والحسين. والله انه امير المؤمنين. حقا حقا عليه من الله الصلوة
الزكية. والبركات السنية. فيالك من ممدوح قد عجز عن حمده
ووصفه لسان الانام. ووقفت في ميادين نعوته جياد الاقلام.
واغترفت من زواجر علومه علماء الخاص والعام. فواعجباه كيف
استطالت الكفرة اللئام. واخمدت شعة انوارهم ايدي الكسوف
والظلام. ونقضت عهودهم بعد الاحكام والابرام. فيا ذلة الايمان
بعدهم والاسلام. ويا ضيعة الحرمات بعدهم والاحكام. فالنوم على
النواظر بعدهم حرام. والسلوة موعدها يوم القيام. شعر

كم قد ترى نعاك على المسامع جالبا	حزن الخلي له وندب السالي
لعصابة ميمونة مأمونة	مقرونة بكرامة المتعالي
مأوى اليتيم وثروة المحتاج والمجد	المؤثل والهدى للضالي

وحمى

وحمى المخوف من الطوارق والشفا من كل داءٍ يعتريه عضال

سعد المقيم بظل دوح ولا ئهم لا ظل دوحات الغضا والضال

آل النبي الطيبين الطاهرين الجامعين لهم حسان خصال

جادوا بقوت فطورهم لثلاثة مع حبه وطووا ثلاث ليال

غضوا عن الدنيا العيون وطلقوا فسرت لهم منها يد الاغوال

ما بين مسقط وبين مجرّع سمًا ومضروبًا كريم قذال

ومضرج بنجيعه قاض ظمًا لم يروا الا من حدود صقال

من عصبة كوفية تبت لقد باعت هداها وتبلها بضلال

وشرت رضا يزيدها وزيادها بضلالها وثوابها بنكال

فرقابها لسيوفهم وظهورها لرماحهم وجسومها النبال

من كل يحيي ليله بصلوته او جيله بصلاته بالمال

حتى ابيدوا فدية لامامهم وتثبتوا في موقف الزلزال

فيا اخواني صبوا من سحائب الجفون، رواشح المدمع المصون، واستشعروا لباس الاحزان والشجون، ودكوا جبال المسرة وهما سم السنون، وتذكروا ما جرى على ائمتكم حملة الكتاب والمسنون، ومرجع الانام في علم ما كان وما يكون، فلقد ملئوا من ابدانهم السجون، ومن اسارهم ونسائهم السهول والحزون، وتتبعوهم بالقتل والسلب والطعون، وضيقوا عليهم رحب هذه البسيطة حتى افنوهم بكل صارم مسنون، وسددوا

نحورهم سهام الحتف والمنون، فحقيق ان تراق الدما على مصيبتهم هذه
بدل الدموع والشئون، روى الصدوق في الامالي باسناده عن
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نظر الحسين ع يمينا وشمالا
يوم الطف فلم ير احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى
ما يصنع بولد نبيك وحال بنو الكلاب بينه وبين الماء فرمي بسهم
فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى
الدم بكفه فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته ويقول القى الله عز
وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا فيا
فيالها من نكبة قد خرها طود الدين، قبل ان يخر صاحبها على
الجبين، وقوضت لها قباب الاسلام قبل تقويض الخيم مما فيه من
الابناء والبنين، واضحت له الشريعة الغرا في الثكل والحنين، وزعزعت
له اساطين المجد والشرف المكين، وغارت له امواه البحار والماء المعين
ولم يبق سوى الثمد والطين، فوالهفتاه عليهم ويا ضيعة الدنيا و
الدين، ايصبح قيم الشريعة مقطوع الراس والوتين، وراسه يشال
على رؤس اسنة الملحدين، روى ابن قولويه في كتاب المزار باسناده
عن صفوان الجمال قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك
وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت و
منها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لترك التواضع لله

حتى سلّط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحاً حتى افسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اوّل ارض واوّل ما قدّس الله تعالى و بارك عليهما فقال لها تكلمي بما فضلك الله تعالى فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفا في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكراً لله تعالى فاكرمها وزادها التواضعها شكراً لله بالحسين ع واصحابه ثم قال ابو عبد الله ع من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفي كتاب ابي سعيد عباد العصفري باسناده عن ابي الجارود قال روى انه قال قال ابو جعفر ع الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي اكرم ارض لله ولولا ذلك ما استودع الله فيها اولياءه وابناء انبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية فيا لها من تربة قد زاحمت في الفضيلة روض الجنان . وصارت اشرف بقعة فيها اشرف بني عدنان . وجعلت حرماً آمناً من كل جبر شيطان . ومحلاً تقبل فيه اعمال العباد ويصعدها الى حضرة الملك الديان . وفي تربتها الشفاء من الاسقام والامراض في القلوب والابدان . وماءها يجري فيه من الكوثر وانهار الجنان . ولا غرو ولا عجيب لو بلغت به هذه الفضيلة الى اشرف محلة ومكان . وقد جعل ذلك عوضاً مما اصيب به الحسين ع

من القتل وأراق دمه وحمل راسه على روس الخرصان ففي كتاب
دعوات الراوندي عنهم عليهم السلام انه لما حمل علي بن الحسين ع
الى يزيد لعنه الله امر بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه
بكلمة يوجب بها قتله وعلي ع يجيبه بما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة
يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال يزيد لعنه الله انا اكلمك ولم
تجيبني وتدير اصابعك بسبحة بيدك فكيف يجوز ذلك فقال ع
حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وتنفل لا يتكلم
حتى ياخذ سبحة بيده ويقول اللهم اصبحت اسبحك واحمدك و
اجدك واهللك بعدد ما ادير به سبحتي وياخذ السبحة ويديرها
وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب
له وهو حرز الى ان ياوي الى فراشه فان قال مثل ذلك القول
ووضع سبحته تحت راسه فهو محسوبة له من الوقت الى الوقت
ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد لعنه الله لست اكلم احداً
منكم الا ويجيبني بما يعود به وعفى عنه ووصله وامر باطلاقه
فتاملوا يا عباد الله والشيعة الكرام. وانظروا في حال هذا الامام وما
ارتكبه فيه ابناء اللئام. من الاسر والتقييد بالاغلال والجامعة
في عنقه محمولاً الى اشر الانام. وبين يديه راس ابيه معلق على السنان
يمضي به في تلك الاوهاد والآكام. وعما تم صفوة الملك العلام. ونسل

الرسالة وحملة الكتاب والاحكام • مسبيات على اقتاب النيا ق ومقطعات الانياق والاكمام • فوالهفاه على تلك البدور وبدور التمام • وواحسرتاه على تلك المحاسن حيث غيبها الرغام • ووالهفاه على تلك الشموس التي كسفت بايدي الضلال والانام • وواحزناه على تلك المنازل التي لا يسمع فيها بعد اصوات التلاوة الا الصدا والبغام • وعلى المنابر التي قد علت هاماتها بعد تلك الاقدام • اقدام أهل الرجس والمزامر والقينات والمدام • ولله در من قال شعر

اذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا ... واشلاء ساداتها قد تعرت
اضاقت فؤادي واستبا بجارتي ... وعظم كربي ثم عيشي امرت
ايبقت دماء الفاطميين بالملا ... فلو عقلت شمس النهار لخرت
الا بابي تلك الدماء التي جرت ... بايدي كلاب في الجحيم استقرت
بنفسي خدودا في التراب تعفرت ... بنفسي جسوما بالعرا قد تعرت
بنفسي رؤسا معليات على القنا ... الى الشام تهدى بارقاق الاسنة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ... ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
شهدت بان لم ترض نفسي بجهدها ... وفيها من الاسلام مثقال ذرة
على غير جرم غير انكار بيعة ... لمنسلخ من دين احمد غدرة
وكم عجزة قد الحقوها بعجزة ... وكم عذرة قد الحقوها بعذرة

فيالك من فوادح هي في القلوب فوادح لا تبرا • ويالك من مصائب

صوائبها لا تنقطع وبلاً وقطراً ويا لك من رزايا لا يستطاع معها
سلوًّا ولا صبراً ومن لواعج لا تعالج امراضها اطباء الزمان وان ابلت
في علاجها عذراً فشمروا اذيال التواني والكسل وقوموا باعباء العزاء
سرًّا وجهراً ولا تكونوا كمن تمنطق بمنطقة الاحزان والمدامع
احرى وشب نيران اشجانه حتى احرقته بطناً وظهراً فرثاه بما
سمحت به قريحته واحسن فيه النظام نثراً وشعراً ولله دره
حيث وفق لصلة نبيه واكتسب في هذا المصاب ذخراً واجراً

النائح الثالث

عجباً كيف تخفى زفرات نيران اشجانكم الثاقبه وكيف لا تهد اركانكم
بعد هذه المصيبة الراتبه وكيف تستر اسنانكم فرحاً بعد سماع
هذه الواعية والنائبه وكيف تغض اجفانكم وادمع فاطمة صلوات
الله عليها منهلة ساكبه وكيف تعانقوا كواعب مناماتكم وجثث
آل رسول الله صلى بدماءها متشحطة شاحبه وكيف تستقر جوانحكم
ومخالب اهل الضلال في آل الرسالة والولاية ناشبه قسماً بولايتهم
المفروضة الواجبه ومرتبتهم العلية الراجحه اني لم اطق سماع
ناعيتهم النادبه ولم تطق نفسي ذكر قصتهم المضنة الصائبه كيف
وهم العلة في وجود الخلائق قاطبه وارسال رواشح النعم على المخلوقين
حتى لجاحة الناصبه فابدوا عباد الله ما قدرتم عليه من البكاء والاحزان

المتصاحبه ، وصبّوا اكبودكم وجوامد افئدتكم بنيران الاشجان ذائبه ، ولا تصغوا باسماعكم الى صوت ضارب وطاربه ، ولا تسعوا باقدامكم الى غير اقامة المناح ولو الى النوافل الراتبه ، روى الصدوق في الخصال عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد ص وعلي بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تبكي بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة ع فبكت على رسول الله ص حتى تاذى بها اهل المدينه فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين ع فبكى على الحسين ع عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة ، فيا لك من فادحة قد صغرت قدرها آل الرساله ،

واهبطت مهابط الوحي والبراهين والله لاله . والبست ابدان الاديان .
سرابيل الاحزان . لا تخلع عنها في اي وقت وان . وطولت اعناق
أولي البغضاء والشنان . ونبذت كتاب الله خلف الظهور وقابلته
بالجحود والكفران . فكيف لا تهد من شيعتهم الاركان . ولا ينهل
من عيون مواليهم المدمع الهتان . وكيف لا يغصوا على الشجا وقد
بلغهم ما صنع بالغريب العطشان . النازح عن الاوطان . وقد بكته
السماء دما واقامت لذ مر الملائك ماتما بالاعلان . روى الشيخ في
المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي ابي عبد الله ع
جعفر بن محمد صم في يوم عاشوراء فالقيته كاسف اللون ظاهر
الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن
رسول الله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي او في غفلة انت اما
علمت ان الحسين ع اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما
قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطر من غير تشميت
ولا تجعله صوم يوم كملا وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة
على شربة من ماء فانه في مثل هذا الوقت من ذلك اليوم انجلت
الهيجاء عن آل رسول الله ص وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم
ثلاثون صريعا من مواليهم يعز على رسول الله صم مصرعهم ولو كان
في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم

قال فبكى

قال فبكى ابو عبد الله ع حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره من اول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الاربعا يوم عاشورا في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا فيحق لمن تصور مواليه صرعا على تلك العرصات ان يلبس شعار الاحزان والصبابات ولا يلتذ بلذيذ طعام ولا ماء فرات وليشرب من جواري تلك العبرات ويحترق بنيران هاتيك الزفرات واشجان تلك النكبات وليستشعر حال تلك الخفرات التي ابرزت من ستورها مذللات محسرات تنتهب قتلاها بين هاتيك الفرق الكافرات التي لم تاخذها فيها نقد ولا رحمة تنظر لوجوهها غير محمرات يعز على رسول الله ص حالها وهتكها وابرازها مشهرات فليت امها فاطمة ع عينا تنظرها بين الاعداء حاسرات وللشعور ناشرات وللكفيل فاقدات ولتلك الجثث المصرعة ناظرات وللدموع مسبلات هامرات

ولهفي وهل يجدي التلهف واجد	بما استحكم الحزن المبرح والوجد
على آل بيت الوحي من كل حرة	كساها الحيا بردا وجللها برد
من الهاشميات الفواطم اذ غدت	بايدي العدى نهبا نقا سمها الجند
سوافر قد بانت على صفحاتها	سماة البلا والحزن ظاهرة تبدو
بجا ولن بالايدي استتارا فلم تجد	سبيلا من الاعدا وقد عاقها الصفد

يسرحن طرف العين في القوم لم ترى ... رحيمًا من القربى يقربه الود
ولم انسَ اخت السبط ساعة ابصرت ... اخاها بلا ستر عليه الصبا يسدو
فامّت اليه تقتفي اثرها النسا ... واحزانها اذ شدّة الحزن يشتد
فجئن اليه ناشرات شعورها ... بغير شعور والجيوب لها قد
فاهوين كلًا لا ثمات لنحره ... يئنّ بصوت منه ينفجر الصلد

فيا من تقمّص بقميص السلوة والاصطبار • اخلع ما لبست فنار الاحزان في استطارة وانتشار • واصبحت اعلام النبوة وجيوشها في انكسار • فالبس من الاحزان الشعار والدثار • وافترش القتاد وجمرات النار • واهرق المدامع وفجّر بخدودك الانهار • واذكر مصيبة اهل الفخار والنجار • وما اتيح بسلالة النبي المختار • من الارزاء التي اظلمت لضوء النهار • واكسفت شموس اهل الصيانة والوقار • فوا لهف نفسي عليهم ويا طول حنيني وذلك التزفار • روى في كتاب المناقب عن الاوزاعي قال لما اتي بعلي ابن الحسين وراس ابيه ع الى يزيد لعنه الله بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر واخبر الناس بسوء راي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا قال فلم يدع شيئًا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين ع فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني

فانا

فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى وانا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السما مثنى مثنى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلما واجترى انا ابن محزوز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة والردى انا ابن من بكت عليه ملائكة السما انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهوى انا ابن من راسه على السنان يهدى انا ابن من حرمه من العراق الى الشام الاقصى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى و العدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا وفضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتاب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر فقال عم كبرت كبيرا فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال عم وانا اشهد بها اشهد به فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي بن الحسين عم يا يزيد هذا جدي ام

جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي فلم قتلت ابي وسبيت
حرمه وسبيتني ثم قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه وجده
رسول الله ص فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل من شيعته
يقال له المنهال بن عمرو الطائي وفي رواية مكحول مولى رسول الله ص
كيف امسيت يا ابن رسول الله فقال ويحك كيف امسيت امسينا
فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون
نساءهم الاية وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست
قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسى آل محمد مقهورين
مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا و
تظاهر الاعداء فينا فكيف تنسى هذه المصيبة التي طبقت آفاق
الاديان وقيدت امام الزمان. واشربته كؤوس البلا من اهل
الضلال والطغيان. وافردته من الاباء والاخوان. وصيرته
مأسور الاكف بالاغلال الى الاذقان. فكيف للصخور لا تنفجر بالمياه
والغدران. وكيف السماء لا تنفطر وتنهد منها الاعمدة والاركان
وهم كانوا عمادها التي قام عليها ذلك البنيان. وهم اوتاد فسطاط
العالم العلوي وناصبوا سرادق المجد والعظمة والشان. شعرا

وهو يقاد في الاصفاد	والهفتاه على خزانة علمك السجاد
عض القيود ونهشة الاقتاد	بادي الضنا يشكو على عاري المطا

فمن المعزي للرسول بعترة ... نادى بشملهم المنون بداد
ومن المعزي للبتول بنجلها ... شلوًا على الرمضاء دون مهاد
ومن المعزي للوصي بفادح ... أوهى القلوب وفتّ في الاعضاد
ان الحسين رمية تحتاشه ... ايدي الضغون باسهم الاحقاد
وكرايم السادات تجب للعدى ... تعدو عليها للزمان عوادي
حسرى تقادفها السهول الى الربا ... ما بين اغوار الى انجاد
هذي تصيح ابي وتهتف ذي اخي ... وتنوح تلك باكرم الاجداد
اعلمت يا جداه سبطك قد غدا ... للخيل مركضة بيوم طراد
وتنوح تندب نذبها بمدامع ... منهلة الاجفان شبه غوادي

فانشدكم بالله يا اهل المجد والصفا. ان تدعوا النبي وآله الشرفا فيما ابتلوا به اهل الغدر والجفا. ان كنتم من اهل الايمان والوفا او لا تكونون كمن احزنته هذه الرزية وطاب حسرة واسفا. وتمثل مصرعهم الشريف ومن عينه النوم نفا. وانشد فيهم ودمعه قد جرى وكفى. ولله دره لما وقوله من المرثية فانسكب دمعه وذرفا.

المصيبة الثامنة في جمع الثاني في يوم التاسع من عشر محرم ...

فواتح الفاتح الاول لو علمتم يا اخواني في الدين في اي مرتبة من مراتب المؤمنين قد حللتم. وفي جوار عظمه على سائر المخلوقين قد كنتم وجاورتم. لما فككتم عن الساعة لهم على هذه الارزاء ما قدرتم

فقد سعدتم بفتح الابواب هذه المصيبة وغنمتم فلا تملوا من النياحة والعويل وابكوا المنزه لعرش الجليل ومن هو ثاني محكم التنزيل ومن فخر بخدمه جبرئيل وميكائيل فتواصوا بذلك جيلا بعد جيل روى المفيد في ارشاده عن علي بن الحسين ع قال كنت جالسا في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري و هو يعالج سيفه ويصلحه وابي عليه السلام يقول

يا دهر اف لك من خليل	كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل	وكل حي سالك سبيل
ما اقرب الحي الى الرحيل	ومنتهى الامر الى الجليل

فاعادها مرتين او ثلاث حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها الى ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين ع وقال لها يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان

وترقرقت

وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه اتغصب
نفسك اغتصابا وذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها و
هوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين ع فصب
على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان
اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا
وجهه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد
وحده ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول
الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه ثم قال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري
قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور
اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه و
امرهم ان يقربوا بيوتهم بعضها من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها
في بعض وان يلصقوا بين البيوت فيقاتلوا في وجه واحد والبيوت
من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي
يأتيهم منه عدوهم ورجع ع الى مكانه وقام ليلته كلها يصلي ويستغفر
ويدعو ويتضرع وقام كذلك اصحابه يصلون ويدعون ويستغفرون
فيا عباد الله هل قرعت اسماعكم هذه مثل هذه الداهية الدهياء التي ابلت
جديد كل عليا وابطلت ما كان من الدنيا مرا ونهيا واعدمت كل
من كان على الارض وكان حيا وجعلت السرور نسيا منسيا فكيف

لا تنهد اعطاف كل مؤمن كان بالمودة حريا. فليتعز بعزائهم الذي يدب اليه بكرة وعشيا. وليعز رسول الله صم وفاطمة وعليا. وليتصور تلك الرزية وما جرى على سبط محمد صم من قطع راسه وتركيبه رمحا عليا. ورض جثته السنية بسنابك الخيل وتركيب اهله اعجافا فروا حلها بوازلا ومطيا. فهل سمعتم بمثل هذا الرزء الشديد او كان له في الارزاء سميا. فاقيموا بوضائف النياحة واجاروا باصواتكم معلنا وعليا. شعر

وان انس لا انسى الزكية زينبا	وَلَها تقلبي ذلة ونكادا
تدعوا اخي لما كان يومك انه	ابشي الصديق واشمت الحسادا
اخي ما نلت المسرة والهنا	لما ذهبت وما بلغت مرادا
اخي بعد الوصل تمنحني الجفا	دابا وبعد القرب منك بعادا
اخي بعد العز في ربع الصفا	اعطي علوج الادعياء قيادا
اخي ما زار الرقاد محاجري	انى وما الف الحزين رقادا
ما مهد السلوان عنك مضاجعا	وهنا ولا رفع العزاء وسادا
اخي تبكيك النوادي عند ما	جفت وقد منعت حيا وعهادا
اخي اما الارملات فانها	مسبية مسبوبة اجلادا
ولديك يبكيه لو تراها حسرا	وعليك يعزيه لو ترى السجادا

فاديموا رحمكم الله على هذه الطريقة ما بقيت الاعمار. واقيموا النياحة بالعشي والابكار. وساعدوا النبي المختار. وفاطمة ذات

قصيدة للسويكي في

الصيام

الصيانة والوقار وعليا حيدر الكرار وابناءه الاطهار فان في ذلك الجنة
الواقية من النار والظفر بالجوار لمحمد وآله في دار القرار فلا تفوتكم
فرص هذه الاعمار فانها تمر مر السحاب في جميع الاعصار واعلموا
ان البكاء عليهم افضل الاعمال المكفرة للاوزار بل قايم مقام الجهاد
بالصارم والخطار روى ابن شهراشوب في كتاب المناقب مرسلاً قال
لما كان وقت السحر خفق الحسين ع براسه خفقة ثم استيقظ وقال اتعلمون
ما رايت الساعة في منامي فقالوا وما الذي رايت يا ابن رسول الله
فقال رايت كان كلاباً قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته
اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء
القوم ثم اني رايت بعد ذلك جدي رسول الله ص ومعه جماعة من
اصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر
بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي هذه الليلة
عجل ولا تؤخر فهذا ملك من اهل السماء قد نزل لياخذ دمك في
قارورة خضراء فهذا ما رايت وقد ازف الامر واقترب الرحيل من
هذه الدنيا لا شك في ذلك فيا لها من بلية قد هدمت ال الرساله
وهدمت اطواد الامامة والنباله وسيرت من الشرع اطواره وجباله
وامالت دعائمه واحكمت زلزاله فاريقوا مدامعكم وابعثوا زفراتكم
بلا سأم ولا ملاله وتصوروا تلك الرؤس على رؤس الاسنة مشاله

وحرم النبي صم سبية قد البسوها من الاسر قيوده واغلاله فما اقبح العيش بعدهم وما ابعد فراهيته ودلاله ويا عظم ما اصيب به الدين وشهله ونااله فما اقبحها من مصيبة وما اشامها من نااله روى الشيخ ابو منصور في مصباحه قال روى انه دخل النبي صم على فاطمة ع فهيات له طعاما من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الاكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما اكلوا سجد رسول الله صم واطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان اجراهم في الكلام عليا ع فقال يا رسول الله راينا منك اليوم مالم نره قبل ذلك فقال صم اني لما اكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله شكرا فهبط الامين جبرئيل ع يقول سجدت شكرا لفرحك باهلك ثم قلت نعم فقال الا اخبرك بما يجري عليهم بعدك فقلت يا اخي جبرئيل فما هو فقال اما ابنتك فهي اول اهل بيتك لحوقا بك بعد ان تظلم ويوخذ حقها وتغصب ارثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها واما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطاه الخيول وينهب رحله وتسبى نساءه وذراريه ويدفن مرملا بدمه وتدفنه الغرباء فبكيت وقلت فهل يزوره احد قال يزوره الغربا قلت فما لمن زاره من الثواب قال يكتب له ثواب الف حجة والف عمرة كلها معك فضحكت فهل سمعتم يا اولي المصائب والانظار بمثل هذه المصيبة

لئن اظلمت ضوء النهار، وكورت شموس اهل الفضائل والافتخار، فقد بكان اركان السلو والاصطبار، وابكت عيون محمد والد بالعشي والابكار، وابرزت مخبآت النبي صم وفاطمة من الخدور والاستار، وغارت لما امواه البحار والانهار، وكيف لا يكون كذلك وقد قتل سبط النبي المختار، ونتيجة علي الكرار، وثمرة فؤاد الزهرا ذات الصيانة والوقار، ومرجع الانام في جميع الاحكام والاسرار، فيا دموعي اياك والرقي وفؤادي اياك والسرور والقرار، ولله در من قال

وان انس لا انسى النساء كانها ... قطا ريع عن اوكاره وهو واجد
خوارج عن ابياتها وهي بعدها ... لارجاس حرب بالحريق مواقد
سوافر بعد الصون ما لوجوهها ... براقع الا ادرع وسواعد
اذا هن سلبن القلائد جددت ... من الاسر في اعناقهن قلائد
وتلوي على اعضادهن معاضد ... من الضرب اذ يبتزمنها المعاضد
نوادب لو ان الجبال سمعنها ... تداعت اعاليهن فهي سواجد
اذا هن ابصرن الجسوم كانها ... نجوم على ظهر الفلاة رواكد
وشمن رؤسا كالبدور تقلها ... رماح كاشطان الركي موائد
تداعين يلطمن الخدود بعولة ... تصدع منها القاسيات الجلامد
ويخمشن بالايدي الوجوه كانها ... دنانير ابلاهن بالحك ناقد

فاي قلب يستقر بعد مصابهم الهائل، واي دمع يجمد ولم يكن بسائل

وأيّ قلب لا ينفطر بهذه المصائب الهائل، وأيّ بدن يلتذّ بلذّات المشارب والمآكل، وكيف لا يكون مشاركًا للنبيّ الفاضل، ولآله البدور الكوامل، وهم قد اصبحوا في ثكل ودمع هامل، وبلاء وخطب نازل، وقد حكم في ذراريهم الاسافل والاراذل، وجدّلت رؤساهم فوق الصخور والجنادل، وشيل برؤسهم فوق الاسنّة بعد ان تقاسمها القبائل، وسيّرت عنوة الى يزيد لعنه الله وركب نسله على اقتاب الرّواحل، أولا تكونون كبعض من كضّته هذه الارزاء والغوائل، وتتابعت عليه تلك الحادثات وامطرته تلك السحائب الهواطل، فندبهم ورثاهم ولله درّه من قائل

القافية الثانية

هل علمتم يا اخواني ما جرى على مولاكم الحسين عم في نفسه وبنيه، وما أتيح به في حرمه وذراريه، فلقد شربوا من كئوس القتل والاسر حاليه وصافيه، وبلغت العداة فيه ما دكّت من الدين رواسيه، وما تزلزلت له من الشرع اسافله واعاليه، فأيّ عين لكم تقرّ بعد الاطلاع على ظاهره وخافيه، وأيّ قلب يسترّ بعد سماع نادبه وناعيه، رزؤ والله قد قلّ ناصره وفاديه، وكثر شامته وشانيه، فجدّدوا له العزاء وشيّدوا المبانيه، وثبتوا الاقدام عند القيام به وارضوا بذلك قيمه وواليه، وتصوّروا بدنه الشريف قد سفي عليه من التراب سافيه، وراسه المنيف قد ركب من القنا عاليه، فلا

تونوا من البكا ولا تجسوا جامده وجاديه واقتلوا انفسكم ان كنتم من
شيعته ومواليه روى المفيد في ارشاده ومحمد بن ابي طالب
الموسوي قال خرج الحسين ع من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر
جده فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك
وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا
نبي الله انهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي
اليك حتى القاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا وساجدا
قال وارسل الوليد الى منزل الحسين ع لينظر اخرج من المدينة
ام لا فلم يجده في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتليني بدمه
قال ورجع الحسين ع الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية
خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول
اللهم ان هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من
الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك
يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك
رضى ولرسولك رضى قال ولم يزل يبكي عند القبر حتى اذا كان
قريبا من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله صم
قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى
ضم الحسين ع الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال حبيبي يا حسين

كأني أراك عن قريب مرملاً بدمائك مذبوحاً بأرض كرب وبلا من عصابة
من أمتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك
يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين
ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم اليك مشتاقون وان لك
في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة قال وجعل الحسين ع
في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع في الدنيا
خذني اليك وادخلني في قبرك معك فقال له رسول الله لابد
لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك
فيها من الثواب العظيم فانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون
يوم القيمة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين ع من نومه
فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في
ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب اكثر غماً من آل محمد ولا اكثر باكياً
ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين ع في الخروج من المدينة ومضى
في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ع
ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فيا عيوني لا تملي
من الدموع والشجون بل عوضي عنهما الدماء غير المسنون فان الرزية
كما ترين ابطلت المفروض والمسنون واورثت نيران الاحزان والشجون
وهتكت من الدين الشرافات والركون وابدلت اللذات وافرحت

المحاجر والجفون

المحاجر والجفون • واشربت الانام كاسات الاسوار والمنون وهدمت من الدين الصياصي والحصون • فلا تتقاعدوا عن اقامة العزا فانه رزؤ لا كان مثله ولا يكون • ولم تات بمثله الاعوام والسنون كيف وابدان آل الرسالة مطروحة في السهول والحزون وذراريه مملوة منها القيود والسجون • ورسول الله صلعم موتور محزون وفاطمة لاطمة للخدود مقروحة النواظر والعيون • وعلي عم في هذا الرزء العظيم بالمضا مفتون فاي حيوة لكم واي قرار واي سكون ولله در من قال شعر

يا غاري الطف ما حاكت لجثته	الا الصبا حللاً من نسج داريها
افديك تهوي بطعنا آه واحزني	من ذا الطعنك النجلا يداويها
كيف الدواء لمجروح الحشاء وقد	مضت انابيب ارماح العدى فيها
افديك شلوا على الرمضاء منعفرا	قطيع راس وحيدا في نحانيها
افديك ظمآن ممنوع الورود ولا	تسقى بغير نجيع من مواضيها
افديك يا طود عز بعد انهدمت	اطواد عزي من اعلا عواليها
ليت الجياد التي رضت سنابكها	جثمانه عقرت في الركض ايديها
اما درت انه في شا وحلبتها	يوم الرهان وفي الهيجا مجليها
ذابت فراحزن احشائي عليك وقد	شابت ذوائب لي بعد داجيها
كفى بانك حزنا ما نراسك من	قفاك يا جبهة جلت مراثيها

فيا اخواني شمروا الذيل واسهروا الليل • واشغلوا الاوقات باقامة العزا

ونظاهر الزفرات ونوادر الحسرات على تلك البدور النيرات والشموس
المشرقات كيف كسفتها ايدي الغوايل واخلت منها تلك الربوع و
المنازل فلم تسمع فيها ذكرا لذاكر ولا قولا لقايل فوالهفتاه على
تلك المنابر التي خلت عن خطباتها وعلى تلك المحاريب التي اصبحت
عطلا من صلواتها وتلاوة اياتها وعلى ايتام تحن لقطع هداتها وولاتها
فيحق للنفوس ان تموت اسفا بعد اهل نجاتها وحسرة على فقد
هداتها وعطل وجودها وامكانها وشجعان سراتها روى
صاحب كتاب المناقب القديم باسناده عن محمد بن يحيى الذهلي
قال لما قتل الحسين بن علي ع بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيد الله
بن زياد احدهما يقال له ابرهيم والاخر يقال له محمد وكانا من
ولد جعفر الطيار فاذا هما بامراة تستسقي فنظرت الى الغلامين
والى حسنهما وجمالهما فقالت من انتما فقالا نحن من ولد جعفر
الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد لعنه الله فقالت
المراة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا اني اخشى ان
يجيء الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المراة
انطلقي بنا فنرجوا ان لا ياتينا زوجك الليلة فانطلقت المراة والغلامان
حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة
آتينا بمصلى نقضي فوايتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال الاصغر

للاكبر يا اخي ويا ابن امي الزمني واستنشق منه ايحتي فانى اظن انها آخر ليلة لا نصبح بعدها ابدًا فهلم لنتعانق قبل ان يفرقنا الموت بيننا ففعل الغلام ذلك واعتنقا فلما كان بعض الليل قبل ختن المرءة الفاسق حتى قرع الباب قرعًا خفيفًا فقالت المرءة من هذا قال انا فلان قالت من ذا الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي فان جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الامير في معسكره من اتاني براسهما فله الف درهم فقد اتعبت فرسي وتعبت ولم يصل في يدي شيء منهما فقالت المرءة احذر ان يكون محمد خصمك يوم القيمة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس لك معها آخرة قال اني لاراك تحامين عنهما كانهما عندك ممن طلب الامير شيء فقومي ان الامير يدعوك قالت وما يصنع الامير بي وانما انا امرأة عجوز في هذه البرية قال افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرة في اي الطريق آخذ في طلبهما ففتحت له الباب واتت بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الولد الصغير فقال

اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد بن عبد الله صم هربنا من معسكر عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما وفي القتل وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا اسودا له اسمه فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتني برؤسهما حتى انطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صم قال ان مولاي امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد المصطفى هربنا من سجن عبيد الله بن زياد فاضافتنا عجوزكم هذه ومولاك يريد قتلنا فانكب الاسود يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفدا ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد صم خصمي يوم القيمة ثم عدا ورمى السيف من يده ناحية وطرح نفسه

في الفرات وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه عصيتني يا غلام فقال يا
مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا بريء منك
في الدنيا والاخرة فدعى ابنه فقال يا بني انا اجمع حلالها وحرامها لك و
الدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات
فاضرب اعناقهما وآتني برؤسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ
جائزتي الفي درهم فاخذ الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما
مضيا الا غير بعيد وحتى قال احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على
شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي من انتما قالا من عترة محمد صلى الله عليه وآله
يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على قدامهما ويقول لهما مقالة الاسود
ومضى بالسيف ناحية وطرح نفسه بالفرات وعبر فصاح به ابوه
يا بني عصيتني قال لان اطيع الله واعصيك احب من ان اعصي الله
واطيعك قال الشيخ والله لا يلي قتلكما غيري واخذ السيف ومشى
امامهما فلما صارا الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر
الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناهما وقالا له يا شيخ
انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا تريد ان يكون محمد خصمك
يوم القيمة غدا فقال لا ولكن اقتلكما واذهب برؤسكما الى عبيد الله
بن زياد واخذ جائزتي الفي درهم فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فامض بنا

الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره فقال مالي الى ذلك من سبيل الا التقرب بدمكما اليه قالا له يا شيخ ان كان ولا بد منه فدعنا نصلي كل منا ركعات قال فصليا ما شئتما ان تنفعكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه في الفرات فقال الاصغر سألتك بالله الا تركتني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابرهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فقطع راسه من قبل قفاه ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاخر ساعة يشق الماء شقا حتى التزم ببدن اخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملعون صوتا بينهما وهما في الماء رب انت تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة ثم اخذ راسين الغلامين فوضعهما في المخلاة وهما يقطران دما ومر حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا ثم قال له الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق

الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال قالا لي يا شيخ اذهب بنا
الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك
يوم القيمة قال اي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق
برؤسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي
شيء قالا لك قال قالا ائت بنا الى عبيد الله حتى يحكم فينا بامره
قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لي الى ذلك من سبيل الا التقرب
بدمكما قال افلا جئت بهما حيين لي فاضاعف لك الجائزة
واجعلها اربعة الاف درهم قال ما لي الى ذلك من سبيل الا التقرب
اليك بدمهما قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا شيخ
احفظ قرابتنا من رسول الله صم فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما
من رسول الله قرابة قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا لي يا
شيخ ارحم صغرنا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما في قلبي من
الرحمة شيئا قال ويلك واي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي
ركعات فقلت صليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان
اربع ركعات قال فاي شيء قالا في آخر صلوتهما قال رفعا طرفهما
الى السماء وقالا يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق
قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام يقال له نادر فقال له يا نادر
دونك هذا الشيخ فشد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه

الغلامين فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت
حرّ لوجه الله فمضى الغلام به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين
فقال له يا غادر لا بدّ لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه ورمى
بجثته الى الماء فلم يقبلها الماء وقذفها الى الشاطي وامر عبيد الله
بن زياد لعنه الله ان تحرق بالنار ففعل ذلك بها وصار الى عذاب
الله فوا اسفاه ثم يا اسفاه ثم وا اسفاه على ما فعل بآل بيت النبي
من الاستقصاء وصنيع الاستيصال لهم باراقة الدماء وسوق
النساء كالاماء والرمي بجثثهم عليهم السلام من غير دفن ولا تجهيز
وهم الفضلاء العظماء فكيف لا تبكيهم السماء ولم تخر على الارض
عظما ولم تندبهم الملائكة وتقيم لهم فوق سبع الطباق ماتما
ام تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وتصير رمما او لا تكونون كمن طرقته هذه الوقيعة وتجهمته
تجهما فتندبهم وترثاهم وتبرء من اولئك الاعداء والخصماء
ولله درّه فيما ابدع وانشا ونظما

الفائدة الثالث

اقطعوا علايق الامهال لاقامة مآتم الآل وشدّوا انطاق الاحزان
بانسكاب الدموع والاهمال وتصوروا تلك المصيبة التي انهكت
لها الجبال ورجفت لها الارض بالزلزال كيف لا يكون كذلك

وقد

وقد اصبح البيت النبي في اسوء الاحوال مابين بدن مقطع بالسيوف والرماح والنبال. ومابين راس على اطراف الاسنة تعلق وتشال. ومخدرات فاطمة ومصوناتها مهتوكة الصون حسرا على الجمال. مسلوبة الكفيل والناصر معرضة الوجوه للابتذال. يتصفح وجوهها اهل الزيغ والضلال وتلطم خدودها باكف تلك الفجرة والانذال. رزق والله قد انخرف له عرش الرحمن ومال. وخرت له الكواكب في ظلمات الليال. وكسفت شموس الهداية وخرت قباب الجلال. روى ابن طاوس في كتاب اللهوف والطبرسي في الاحتجاج قبلهم عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا الى الكوفة فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ولده ذبحوا بشاطى الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه اللهم فيك لومة لائم ولا

عدل عادل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم
يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا
في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك
رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الغدر والمكر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا
فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة
علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض لبلاده وعباده
اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلعم على كثير ممن خلق تفضيلا
بينا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كاننا
اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وهذه سيوفكم تقطر من
دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت
قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعوكم
انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فانما
اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل
ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب
وكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق
بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا

الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس
نزعت الى قتالنا او باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا وقست قلوبكم
وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوّل
لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تبّا
لكم يا اهل الكوفة اي ترات لكم عند رسول الله ص قبلكم وذحول له
لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب ع جدّي وبنيه وعترة النبي
الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر منكم شعرا

نحن قتلنا عليا وبني علي *** بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءه سبي ترك *** ونطحناهم باي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكّاهم
وطهّرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ
ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله عليكم شعرا

فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا *** وبحرك ساج لا يواري الدعاميصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكا وقالوا حسبك
يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا
فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها السلام فصغ سمعك الراغب عن قائمة
المآتم الحاكمات هؤلاء الاعاظم واستمع ما يتلى عليك من هذه الورقة

المتفاقم. وانقدبا يك هذه الكلمات التي تزري بجواهر البحر المتلاطم. و
تشب بها نيران الاحزان والحزن الدائم. وتنهل لها الدموع كقطر السحاب
السواجم. ولا غرو فانها عليها السلام كانما تفد الكلام من الفم الصامت
وتفرغ عن لسان ابيها وجدها اهل البلاغة والفصاحة والفضايل و
المكارم. فهناك مسحة عليها من اولئك الارباب والاعاظم. ونور
سنبجس من كلام آبائها الافاخم. فلقد فجرت بما اودعت من كلامها
من المرازي العظايم. وما باحت بدر الافاعيل الشنيعة الصادرة من اهل المظالم شعرا

فلهفا لها بين اللئام اسيرة ... ومدمعها في الخد يهمي ويهمل
يسار بها رغما على مقطر الهدى ... بغير زعيم والزعيم مذلل
مسلبة الاطمار مهتوكة الخبا ... وفي قلبها نار من الحزن تشعل
اذا اكظها السبي المبرح اعولت ... وحق عليها في سباها تعول
وتدعو الا يا اهل كوفة ويلكم ... على اي شيء سبط احمد يقتل
ذبحتم ابي من غير جرم على ظما ... ووحش الفلا من بارد الماء ينهل
وقتلتم انصاره وحماته ... واطفاله بين الهوادج تجهل
بغير وطا يعدو بها مدبر المطا ... وسبانا مضنى الفواد مكبل
اكان رسول الله اوصاكم بان ... بجد وابنيه جهرة وتقتلوا
فعلتم نكالا سوف تلقونه غدا ... وليس لكم عن خزي ذلك معدل
وبشراكم نار الجحيم فانكم ... لاخبث قوم في الانام وارذل

فكيف

فكيف لا تتفتت الاكباد، من اهل المحبة والوداد، وكيف لا يشتعل ضرام الزناد في القلوب والاجساد، بعد ما صنع بهم اهل الفساد، وكيف لا تتبخ الجبال والوهاد، بعد انصرعت عليها تلك الامجاد، وكيف لا تتفطر الصم الصياخيد الصلاد، بعد حمل الرؤس على تلك الصعاد، وكيف لا تتسربل بسرابيل الحداد، بعد حمل مخدرات النبي صلعم على رؤس الاشهاد، تتقاذفها ايدي الرّبي والانجاد، وكيف لا نلبس شعار السواد، وقد وطئت اقدام تلك البغاة لتلك الاعواد، وكيف لا نفترش الرماد، وقد بلغنا ان زين العباد، يقاد في الاصفاد، وهو الحجة على العباد، وكيف لا تشتعل نيران الاشجان في اللب والفؤاد وقد بلغنا احراق بيوت الرسالة عليهم بالنار ذات اللهب والاتقاد، وكيف لا تخر السبع الشداد، على الارضين بعد ان تصبح الارضين في جدب واهماد، فجددوا النياحة مدة الاباد، وتواصوا بذلك في العقب والاولاد، روى المفيد في ارشاده عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديين قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا الالحاق بالحسين عم في الطريق لننظر ما يكون في امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتنا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل قد اقبل من الكوفة قد عدل عن الطريق حتى راى الحسين عم فوقف الحسين عم كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا

الى هذا لنسأله فانّ عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السّلام عليك

فقال وعليكما السّلام قلنا ممّن الرّجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان

فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسب لنا وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا

عن النّاس ورآءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل

وهاني بن عروة ورايتهما يجرّان بارجلهما في السّوق فاقبلنا حتى لحقنا

بالحسين ع فسايرناه حتى نزل الثعلبيّة ممسيًا فجئناه حتى نزل فسلّمنا

عليه فردّ علينا السّلام فقلنا له يرحمك الله انّ عندنا خبرا ان شئت

حدّثناك به علانيه وان شئت سرًّا فنظر الينا والى اصحابه فقال ما

دون هؤلآء من سرّ فقلنا له رايت الرّاكب الذي استقبلته عشاء امس

فقال نعم قد اردت مسالته فقلنا اي والله استبرأنا لك خبره وكفيناك

مسالته وهو امرء منّا ذو راي وصدق وعقل وانه حدّثنا انه لم يخرج

من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورآهما يجرّان

بالسّوق بارجلهما فقال انّا لله وانّا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردّد

ذلك مرارًا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الّا انصرفت

عن مكانك هذا وانّه ليس لك في الكوفة ناصر ولا معين ولا شيعة

بل نتخوّف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل

مسلم والله فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق

فاقبل ع وقال لا خير في العيش بعد هؤلآء فعلمنا انه قد عزم رايه

على

على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقالوا له اصحابه ما انت والله مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت فبجوا يا عباد الله على امامكم عجيج الثواكل ونوحوا عليه نوح الحمام الفواقد فانه خطب هايل واهجروا الرقاد من عيونكم ولا تستلذوا بمشارب ولا ماكل واجعلوا العمر ماتما على اولئك الافاضل فقد قتل بقتلهم المكارم والفضايل وعطل دين الله والبينات والدلايل وتكدرت عقيبهم تلك الموارد والمناهل وتنغصت على مواليهم ومغانيهم في تلك المغاني والمنازل وهل بعد عشرها شوارا وما وقع به مسرة لعاقل وصفاء لوارد وناهل اولا تكونون كمن تصور ذلك المصاب الهايل واستشعر ذلك الخطب الشامل فانشد وقال ولله دره من قايل

المصيبة لنا [illegible]

الفادح [illegible]

اعلموا عباد الله ان الله تعالى منح اولياءه في الجهاد عن دينه بدرجة الشهاده فحصل لهم بذلك ما لم يحصل بدوام الذكر و العباده فصاروا تحت اظلة السيوف ليدركوا بها ظل الجنان و منازل السعاده فعرضوا نفوسهم لعوامل الرماح في ميادين الكفاح فادركوا بها غاية الطلب ومنتهى الاراده فاسالوا نفوسهم ودماءهم على تلك القواضب واعطوا بها ما وعدوا من الحسنى وزياده وسيما شهداء الطفوف فقد احاطت بهم تلك الصفوف والالوف وارسل عليهم الشيطا

اجناده ۰ فباعوا حيوتهم بمماتهم وقذفوا نفوسهم في شعل تلك النار
الوقاده ۰ فربحوا في متاجراتهم في بذل نفوسهم واحرزوا تلك الفوز
والافاده ۰ فباعوا ما لم تبذل لسائر النفوس في ميادين المكافحة والبوس
بعد ان جرد عليهم الزمان الباغي سيوفه وحداده ۰ فلم تاخذهم
في الله لومة لائم ولم يتخاذلوا في ذلك جبنا بل اقاموا نصرته وجهاده ۰
فلله درهم من اقوام باعوا الحيوة الدنيا وسلكوا من الدين سداده
ما كان حقه ورشاده ۰ فلو رايتهم عند اشتباك تلك الاسنة
وتوارد تلك السهام ۰ كقطر السحاب والغمام ۰ يقيمون اركان ذلك
الجهاد وينصبون اوتاده ۰ وقد منعوا الماء فكظهم ذلك العطش ولم
ينالوا تطفيته وابراده ۰ فكم صرعوا من رئيس قبيلة من قبائل اولئك
الطغاة ورؤساء اولئك البغاة ۰ فاحموا نار ذلك الوطيس واثاروا
قسطل ذلك الخميس ۰ وابلوا قوته وشداده ۰ وكسروا في صدور
القوم زنادهم وصعاده ۰ فياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ۰ و
انال بذلك ثوابا جسيما ۰ ولله در بعض محبيهم حيث قال فيهم شعر

يلقى الرماح بصدره فكانها	في ظنه عود من الريحان
ويرى السيوف وصوت وقع حدودها	عرسا يجليها عليه غواني

حتى تركوا المهم بخيع الدماء مخضوبه ۰ واشلاء جثثهم على التراب
مكبوبه ۰ ورؤسهم على رؤس الاسنة منصوبه ۰ فقضوا من الجهاد

مراده

اولاد ومطلوبه . وخرجوا من الدنيا ونار الحرب مشبوبه . ولم يبالوا بما خلّفوا
بعدهم من ذخائر واموال منهوبه . وذراري وأسورة مسلوبه . كلّ
ذلك لما نبّههم الله اليه من وجوب الجهاد فعلموا فرضه ووجوبه
وتيقّنوا حسن عقباه وخاتمته المطلوبه . فيا ايّها الشيعة المخلصون
حيث فاتكم ذلك النّصيب الأوفر والمقام العظيم الاخطر عوّضوا عنه
باقامة شعار النّياحة والعزاء في هذا الرّزء الاكبر . واريقوا مدامعكم
الممزوجة بالدّم الاحمر . وقدّوا قلوبكم فضلاً عن جيوبكم لهذا الامر
الشنيع الذي كسف الشمس ونور القمر كوّر . فيا له من يوم ايوم على
ال النبيّ المطهّر . ومن فادح هدّ حصون الهدى وللسّماء فطّر . ولعين
الرّسالة والنبوّة والامامة اقرح واسهر . فجدّوا كمال الجدّ في تحصيل
ذلك الحظ الاكبر . ولقد اشار كتاب الله الى هذا الحثّ والزجر والنّهي
والأمر بقوله الم تر الى الّذين قيل لهم كفّوا ايديكم الاية كما في الخبر
المروي عن ابي جعفر ع كما في العيّاشي عن محمّد بن مسلم عنه عليه السّلام
انه قال والله الّذي صنعه الحسن ع كان خيراً لهذه الامّة ممّا
طلعت عليه الشّمس والله لقد نزلت فيه هذه الاية الم تر الى الّذين
قيل لهم كفّوا ايديكم واقيموا الصّلوة واتوا الزكوة انّما هي طاعة الامام
فطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم مع الحسين ع القتال قالوا ربّنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخّرتنا الى اجل قريب وقوله ربّنا اخّرنا الى اجل قريب

نجب دعوتك ونتبع الرسل اراد وانا اخبر ذلك الى القائم عليه السلام
وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم قال حسب ما رأى ما يحل بالحسين ع فقال اني
سقيم لما يحل بالحسين ع وفي كتاب ارشاد المفيد ق لما عزم
الحسين ع على الخروج الى العراق اقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية
وق له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست والله ادخر
النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي
ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي
لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة فقال له
الحسين ع كيف هذه النصيحة ق له تخرج الى مكة فان اطمانت
بك الدار فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم
انصار جدك وابيك وهم ارءف الناس وارقهم قلوبا واوسع
الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال شعوب
الجبال وجست من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس
ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الحسين ع يا اخي والله
لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا ماوى لي لما بايعت يزيد بن معوية لعنه الله
فقطع محمد بن الحنفية الكلام فبكى وبكى الحسين ع معه ساعة ثم
ق له يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وعازم انا

على الخروج

على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورايهم رأيي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي علي شيئا من امورهم ثم دعى الحسين ع بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين ع يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي ص اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بالحق لي وهو احكم الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد بن الحنفية ثم ودعه وخرج في جوف الليل فسار وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعله ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فتفكروا عباد

الله في حال هذا الامام. وما قدم عليه من الشهادة والاصطلام. مع علمه عليه
السلام. بما يؤل امره عليه من القتل والسلب والاسر من اولئك الكفرة
اللئام. وذلك من علم من الله ورسوله وابيه او بعزوه اليه واعلموه
به غاية الاعلام. فقدم على ذلك لما فيه من مزيد الاجلال وله الاكرام
وبلوغ تلك المنازل التي لا يبلغها الا بالشهادة واسالت دمه على
الرغام وحمل راسه وسبي نساءه بين الخاص والعام. لا ركونا الى ما
نمقته تلك الاقلام وحبرته بمداد الغدر والكفر والآثام. لانه عليه
السلام قد اطلع على ما في ضمائرهم من الحقود والبغضاء والشنان و
نقض العهود والذمام. ولقد افصحت اخبارهم عليهم السلام. بل
الايات القرآنية بذلك المطلب والمرام. فقد وجد في بعض
الكتب المعتمدة كما نقله بعض مشايخنا الاعلام. ورواه مرسلا انه
عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة رضي الله
عنها فقالت يا بني لا تحزنني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك
يقول يقتل ولدي الحسين عم بارض العراق في ارض يقال لها كربلا
فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي
من هذا بد والله اني لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف الذي
يقتلني واعرف البقعة التي اقتل فيها واعرف البقعة التي ادفن فيها
واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك

حفرتي ومضجعي اريتك وفي المناقب بطريقين انه ق لي في تلك الحال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض ثم
اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند
ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه
قد شاء الله ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى
حرمي ونسائي مشردين واطفالي مظلومين مأسورين مقيدين وهم
يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا مغيثا وفي رواية اخرى قالت ام
سلمة وعندي تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول
وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا ثم اخذ تربة وجعلها في قارورة
ايضا واعطاها اياها وقال اجعليها مع قارورة جدي صلى الله عليه
واله فاذا فاضتا دما عبيطا فاعلمي اني قتلت فجددوا الاحزان . ايها
الشيعة والاخوان . على الغريب العطشان . وما فعل به آل سفيان
وهو النازح عن الاوطان . الخارج خائفا كموسى بن عمران . فقاتل
الله امة قد اظهرت له الحقود والشنان . واشحذت اليه السيوف و
الخرصان . وسددت نحوه سهام الكفر والطغيان . وضيقت عليه
رحيب المكان . بعدما بعثت له المكاتيب واظهرت له الامان والاطمئنان
وان تجاهد معه بالصوارم والسنان . وان تقتل انفسها دون نفسه
وبعرضوها للهلاك والحدثان . ولله در من قال شعرا

رمته بحرب الحرب واقبلت
اليه نفوراً في عداد نفورها

تقود اليه القود في كل جحفل
الى غارة بعترة من مغيرها

وعاضدها في شرها شرامة
على الكفر لم تسعد براي مشيرها

خلاف سطور في طروس تطلعت
طلايع غدر في خلال سطورها

فحين اتاها واثق القلب اصبحت
نواظرها مزورة غب زورها

فما اوسعت في الدين خرقاً ولا سعت
الى جورها الا لترك اجورها

فقول لا نصار لديه وعصبة
غرار الضبا مشحودة من غرورها

بنفسي اذوا في عصاة عصابة
لذي العرش سر مودع في صدورها

أعيذكم ان تطعموا الموت فاذهبوا
بمغفرة مرضية من غفورها

فاجمل في رد الندى كل ذي ندا
ينافس عن نفس بما في ضميرها

اعن فرق نبغي الفراق ونصطلي
وحيداً بلاعون شرار شرورها

وما العذر في يوم العصيب لعصبة
وقد خالفت في الدين سر امیرها

ابى الله الا ان تراق دماؤنا
وتصبح نهباً في اكف خسورها

فيالها من مصيبة قد هدمت اركان السرور والبشرى. وافرحت عيون فاطمة الزهرا. واضرمت نيران الاسى في قلب محمد والد طرا. واباحت حرمة الاسلام واظلمت لها القرى. وتهدمت لاجلها شامخات الذرى. واشرفت الجبال على المسرى. وكيف لا يكون كذلك وقد اصبح مولاكم الحسين ع تلقاء النبال. وقد صرعت

قبله

قبله انصاره واولاده بالرماح والعوال • بارزا الى نقط الرماح وشكل السيوف • مكافحا لتلك الالوف والصفوف • قادما على ذلك قدوم الواله المشتاق العطوف • فهو كعطشان اضر به الظما فهو بحب ذلك اللقا مغرم ومشغوف • هذا وقد جعل جسده نهب العوالي والسيوف • حتى خر على الرمضاء ظاميا ملهوف • فياله من رزء عظيم موصوف • وخطب جليل في الزمان غير معروف • ويا لها من نفوس قد قدمت على ذلك الطعن والجلاد بين يدي ذلك الامام الرؤف • فما احراهم بما وصفهم الرضي في شعر المرضي حيث يقول

وضيوف لفلاة قفرة ... نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ... بحدا السيف على ورد الردى
ووجوه كالمصابيح فمن ... قمر غاب ومن نجم هوى

فيا عيوني اسيلي العبرات • الى يوم المنات والكرات • ويا نفسي تابعي بين الزفرات • واضرمي نيران الاشجان والحسرات • فان فرخ الرسالة قد بلغك ماجرى عليه في تلك العرصات • وما سقوه من تلك الكربات والغصصات • مع انه القيم عليهم والخليفة التي ترجع اليه الامارات • فكيف يحرم ماء الفرات • وتكرع فيه الكلاب والخنازير وسائر الحشرات • فمن يلتذ بطيب منام او طعام او كواعب خفرات • روى الطبرسي في الاحتجاج عن مصعب بن عبد الله

قال لمّا استعكف بالحسين ع ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال تبّاً لكم ايّتها الجماعة وترحاً وبوساً لكم حين استصرختمونا
والهين واستصرخناكم مرحبقين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايدينا
وحششتم علينا ناراً اضرمناها على عدوّنا وعدوّكم البّاء على اوليائكم
لا عدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب
كان منّا اليكم مهلاً لكم الويلات اذ كرهتمونا والسّيف مشيم والجاش
ظام والرّاي لم يستحصف ولكنّكم اسرعتم الى بيعتنا كطيرة الذباب
وتهافتتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلّة بعداً
وسحقاً لطواغيت هذه الامّة وبقيّة الاحزاب ونبذة الكتاب
ومطفئ السّنن ومواخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين
وعصاة الامم وملحق العهرة بالنّسب لبئس ما قدّمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء
تعضدون وانّا تخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبت
عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث شجر للنّاظر و
اكلة للغاصب الا لعنة الله على الظّالمين النّاكثين الذين ينقضون
العهود بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً الا وانّ الدّعي
وابن الدّعي قد ركزني بين السّلة والذلّة وهيهات له ذلك هيهات
منّا الذلّة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت

وحجور

وحيث طابت ان نؤثر طاعة الامام اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل ع وقال

فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

فشمروا ثياب التواني عن ساق الجد والاجتهاد في اقامة العزا على سادات العباد وساسة البلاد ومن جعلهم الله الحجة في يوم التناد ولا تكونوا كمن كظمته تلك الاحزان والانكاد وتتابعت عليه تلك المصائب التي ليس لها نفاد فنظم وقال فيهم فاحسن النظم والانشاد

تسابقوا رحمكم الله الى تحصيل هذه الرتب العليه التي تقاصرت عن نيلها ملائكة الله العلويه القدسيه بجد بين مآتم ائمتكم السادة المحمديه والجد البالغ عليكم من الحضرة الصمديه وما جرى عليهم من الفرقة الباغية الامويه من القتل والسلب والاستيصال وسائر الافعال الرديه فلاخير والله في الحيوة بعدهم وان كانت بنشر رضيه ولا في البقاء بعدهم ان لم تصرف الاعمار في البكاء على هذه الرزيه التي فتت القلوب الفاطميه واراقت المدامع الحيدريه واورثت الزفرات المتتابعات في القلوب المصطفويه فليت لفاطمة وابيها عيونا الى تلك الذرية العلويه ما سورات بايدي اشر البريه مع

علمهم بانها الذرية المسئول لها المودة بنص القران والسنة الاحمديه
يسقن ليلا ونهارا وبكرة وعشيه من بلدة الى بلدة ومن وهدة الى
تلعة عليه قد ابرزن للورى متعبات بالسير والسرى كانهن
اسارى الخزريه حتى احال الوانهن البهية المضيه وغير وجوههن
الشموس المحرقة والحروب الوبيه فيالهم من عظماء حقروا ومن كبراء
صغروا مع انهم سادات البريه ورؤساء الملة الاثنى عشريه
ولله در السيد الرضي رضي الله عنه حيث قال شعر

معجلات لا يوارين ضحى ... سنن الاوجه او بيض الطلا
هاتفات برسول الله في ... نهز السعي وعثرات الخطا
يوم لا ستر حجاب مانع ... بذلة العين ولا ظل خبا

فيالله لتلك الاعين التي نظرتها حنقا وشزرا وافزعتها ضربا و
زجرا ولم تدع لرسول الله صم فيها منزلة وقدرا بل بلغت فيها
في الشهور شرا فشرا ولم ترق لها قلبا وعقلا ونكرا بل حملتها
على اقتاب المطي جهرا مشهرات بين الانام اسلاما وكفرا شعرا للرضي ايضا

يا رسول الله لو عاينتهم ... وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الظل ومن ... عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به ... خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على ... نقب المنسم مجزول المطا

لرايت

لو اتت عيناك فيهم منظرا | للحشا شجوا وللعين قذا

فكيف تقرّ النفوس مع تباعد الازمان وتقاربها بعد استماع هذه الحوادث ومصائبها وبعد ما جرى على اقطاب واعمدة مراتبها وكيف تلتذّ بمطاعمها ومشاربها وقد اصبحت ساداتها بين السيوف ومضاربها وانشبت فيهم الحوادث لاظفارها ومخالبها فليتني كنت بين هذه النفوس ومضاربها وفيما بين تلك الحروب ومحاربها فتجدلت على وغارها وترابها ولكن ما قضاه الله علينا من التخلف عن اوقاتها وما ربها محبوب لنفوسنا من اعظم حاجاتها ومطالبها وسنريق عليهم من الاماق صيب سواكبها ونؤجج عليهم نيران لواهبها روى الصدوق في الامالي باسناده عن الصادق ع عن ابائه ع ان الحسين ع لما سار متوجها الى العراق ونزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا اباه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من اهل الكوفة يقال له ابا هرة فقال يا ابن النبي ما الذي اخرجك من المدينة فقال يا ابا هرة ان بني امية شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله ليقتلوني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا و

سيفًا قاطعًا وليسلطنّ عليهم من يذلّهم قال وبلغ عبيد الله بن زياد
لعنة الله الخبر وانّ الحسين ع قد نزل الرهيمه فارسل اليه الحرّ بن يزيد
الرياحي في الف فارس قال الحرّ فلمّا خرجت من منزلي متوجّهًا نحو الحسين ع
نوديت يا حرّ ثلاثًا ابشر بالجنّة فالتفت فلم ار احدًا فقلت ثكلت
الحرّ امّه يخرج الى قتال ابن رسول الله ويبشّر بالجنّة فرهقه عند
صلوة الظهر فامر الحسين ع ابنه فاذّن واقام وقام الحسين عليه السّلام
فصلّى بالفريقين جميعًا فلمّا سلّم وثب الحرّ بن يزيد وقال السّلام
عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين وعليك
السّلام من انت يا عبد الله فقال انا الحرّ بن يزيد فقال يا حرّ اعلينا
ام لنا فقال الحرّ والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك و
اعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي مشدودة الى رجلي و
يدي مغلولة الى عنقي واكبّ على حرّ وجهي في النار يا ابن رسول
الله اين تذهب ارجع الى حرم جدّك فانّك مقتول فقال عليه السّلام شعرا

ساَمضي وما بالموت عار على الفتى	اذا ما نوى حقًّا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مثبورًا وخالف مجرما
فان متّ لم اندم وان عشت لم الم	كفى بك ذلًّا ان تموت وترغما

ثمّ سار حتّى نزل كربلا وقال ايّ موضع هذا فقيل كربلا يا ابن
رسول الله فقال هذا والله يوم كرب وبلا وهذا الموضع الذي

يراق فيه دمآؤنا ويباح فيه حرمتنا فيا عباد الله واصلوا احزانكم مدّة الاعمار، واقيموا مآتم الآل والائمة الاطهار، وتذكروا مصيبة الحسين ع وما حلّ به من الكفرة الفجّار، وتذكروا حين احاطت به تلك الجيوش من جميع الجهات وتكنفوه من جميع الاقطار، وقد جرّدوا سيوفهم وسدّدوا سهامهم وقدموا على قتله وقتل اولئك الانصار، فاوردوهم موارد القتال والحصار، واحالوا بينه وبين ماء الفرات وورود تلك الانهار، وقابلوه بالتكذيب فيما كتبوا اليه من القدوم اليهم لاقامة الاحكام والحدود والاستبصار، وهو عليه السّلام كان عالمًا بتلك الحال التي انتهوا اليها في الايراد والاصدار، وما انطوت عليه ضمائر تلك الاشرار، وكتب الله عليه من الشهادة وارتكاب تلك الاخطار، ومن حمل نسائه مهتكات الحجب والاستار، فروى ابو جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة بن صالح قال لقينا الحسين بن علي ع قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه بهوى النّاس بالكوفة وانّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السّماء ففتحت ابواب السّماء ونزلت الملائكة عددًا لا يحصيهم الا الله فقال عليه السّلام لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينًا انّ هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولم ينج منهم الا ولدي علي عليه السّلام

وروى احمد بن داود القمي عن ابي عبد الله ع قال جاء محمد بن الحنفية الى الحسين ع في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم بمكة فانت اعز من في الحرم وامنعه فقال يا اخي خفت ان يغتالني يزيد بن معوية لعنه الله بالحرم فاكون كالذي يستباح به حرمت هذا البيت فقال له ابن الحنفية ان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما سالتك فقال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال اتاني رسول الله صم بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج الى العراق فقد شاء الله تعالى ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على هذا الحال قال فقال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صم قد امرني بامر وانا ماض فيه قال وخرج ابن العباس وهو يقول

واحسيناه

واصيناه ثم جاء عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح أهل الضلال و
حذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان
الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من
بغايا بني اسرائيل وكانوا يقتلون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كانما
لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك بالانتقام
اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي فيا الله من قلوب قد
تقاعدت عن نصرتهم بل ظاهرت بشانئهم وعدوانهم وبالغوا في
استيصال شافتهم فسدوا عليهم الطرق النافذة ومنعوهم
عن رتبهم ومحلتهم واباحوا ما اشتملت عليه ضمائرهم وما حل
في سريرتهم وكانهم نسوا المعاد الى رب العباد فيا ويلهم فيما
ارتكبوه من شانهم وطريقتهم وروى المفيد في ارشاده قال
قال الحسين ع لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص
ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف اين تذهب
فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان وتضاربا بالسياط فامتنع
الحسين ع واصحابه امتناعا قويا ولحقه عبد الله بن جعفر بابنيه
محمد وعون وكتب على ايديهما كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسالك
بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا

التوجّه الذي توجّهت فيه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل
بيتك ان هلكت اليوم طفي نور الارض فانّك علم المهتدين ورجاء
المؤمنين ولا تعجل بالسّير فانّي في إثر كتابي هذا والسّلام وصار
عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فساله ان يكتب الى الحسين ع
امانًا ويمنّيه فيه الصّلة ويامنه على نفسه وانفذ مع يحيى بن
سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا
اليه الكتاب وجهدا في الرّجوع فقال انّي رايت رسول الله ص
في المنام وامرني بما انا ماض فقالوا له ما تلك الرّؤيا فقال ما
حدّثت بها احدًا ولا انا احدّث بها احدًا حتى القى ربّي عزّ وجلّ
فلمّا آيس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونًا ومحمّدًا بلزومه
والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكّة
وتوجّه الحسين ع الى العراق مجدًّا لا يلوي على شيء حتى نزل
ذات عرق فيالك من امر قد دهى الاسلام ۔ واذلّ رقاب الانام
وجذم ايدي الشريعة اي جذام ۔ وجبّ منا للدّين الغارب
والسّنام ۔ واصبحت اركان الدّين في انهدام ۔ وسيول اودية
الشريعة في غور وانعدام ۔ وعلت الرّبى على الآكام ۔ فيا ضيعة
الايمان والاسلام ۔ ويا نكوس بدورها بعد التّمام ۔ ويا انفصام
عروة الانفصام ۔ التي ليس لها انفصام ۔ فادمعوا رحمكم الله على

اقامة

للسيد الرضي

اقامه العزا مدة السنين والاعوام وجانبوا الصبر والسلوة الى يوم القيام

شعر

يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد — رجال والحافظون قليل

ما اطاعوا النبي فيك وقد مالت — بازمامها اليك الذحول

واحالوا على المقادير في حربك — لو ان عذرهم مقبول

يا حساما فلت مضاربه الهام — وقد فله الحسام الصقيل

يا جوادا ادمى الجواد من الطعن — وولى ونحره مبلول

حجل الخيل من دماء الاعادي — يوم يبدو طعن ويخفى حجول

يوم طاحت ايدي السوابق في النقع — وفاض الونا وغاض الصهيل

اتراني الذما ولما يرو من — مهجة الامام الغليل

اتراني اعير وجهي صونا — وعلى وجهه تجول الخيول

قبلته الرماح وانتضلت فيه — المنايا وعانقته النصول

والسبايا على النجائب تستاق — وقد نالت الجيوب الذيول

من قلوب يدمى بها ناظر الوجد — ومن ادمع مراها الهمول

قد سلبن القناع عن كل وجه — فيه للصون من قناع بديل

وتنقبن بالانامل والدمع — على كل ذي نقاب دليل

وتشاكين والشكاة بكاء — وتنادين والنداء عويل

يا غريب الديار دمعي غريب — وقتيل الاعداء نومي قتيل

فجددوا ربوع النياحة وابنيتها العاليه وشيدوا معالم الماتم

الساقطة على عروشها والخاويه . وادرفوا المدامع الجاريه . واوقدوا نيران الاحزان المتواريه . فقد اصبحت أهل العبا في ذل وسبا من الفرقة الباغيه . والملة الطاغيه . فواهفتاه على تلك الابدان التي على التراب ثاويه . وعلى تلك الجسوم المضرجة بدمائها فوق الهضبات جاثيه . وعلى الرؤس المعليات على رؤس الرماح الصاعدة الساميه . وعلى المصونات من نساء النبوة والامامة فوق الجمال بادية عاريه . اولا تكونون كمن كظته هذه المصيبة الداهيه . وتواترت عليه تلك الفوادح المتواردة المتواليه . فنظم وقال فيهم ما سمحت به قريحته من المراثي الوافية الشافيه

المادح الثالث

عباد الله انكم قد اصبحتم في مصائب تهون دونه المصائب . فحطوا دونه الركائب . وانشروا الشعور والذوائب . واهرقوا لها الدمع الساكب . واشربوا بكاس الامرار الواصب . فانها رزية طبقت المشارق والمغارب . واقامت في جنبها وانسيها النوادب . ونغصت على المؤمنين المطاعم والمشارب . واورث مضاض نيران الحزن اللاهب . وكيف لا يكون الامر كذلك وقد سددت على بيت آل بيت محمد المذاهب . ونشبت في اعراضهم وسادا تهم الاطائب . تلك الاظفار والمخالب . فكم تركت من باكية ونائح

ونادبة

ونادبة ونادب روى المفيد في ارشاده عنه عليه السلام انه لما
لقي الفرزدق في الطريق وسلم عليه قال له الفرزدق يا ابن رسول
الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قد قتلوا ابن عمك
مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين عم باكيا ثم قال
رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته و
رضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انه عم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة	فدار ثواب الله اعلا وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت	فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا	فقلة حرص المرء في المال اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال المتروك به المرء يبخل

ثم انه عم انتظر حتى اذا كان وقت السحر قال لفتيانه وغلمانه
اكثروا من الماء فاستسقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى
الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاستعبر الحسين عم باكيا
ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم
في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير واخرج للناس كتابا
فقراه عليهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه اتانا خبر
فضيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد
خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس

عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا وانما فعل ذلك لانه
عليه السلام علم ان الاعراب الذين تبعوه انما اتبعوه وهم يظنون
انه ياتي بلدا وقد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه
الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببطن العقبة
فنزل عليها فلحقه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان
قال له اين تريد فقال له الحسين ع الكوفة قال له الشيخ انشدك
الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف
وان هؤلاء بعثوا اليك لو كانوا يكفونك مؤنة القتال
ووطئوا لك الاشياء فلو قدمت عليهم كان ذلك رايا فاما
على هذه الحالة الذي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال يا
عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على
امره ثم قال ع والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا
اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل
شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا
ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير حتى كبر رجل من
اصحابه فقال الحسين ع الله اكبر لم كبرت فقال رايت النخل فقالت
جماعة ممن صحبه والله ليس هذا المكان ما راينا فيه نخلة قط فقال

الحسين ع فما ترونه قالوا والله نرى اسنة الرماح واذان الخيل فقال
ع وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلتجي اليه
ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى
هذا ذو جشب الى جنبك فمل اليه الى يسارك فان سبقت
اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان
باسرع ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما
رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب
وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي جشب فسبقناهم
اليه وامر الحسين ع بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء على الف
فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع
حر الظهيرة والحسين ع واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم
فقال الحسين ع لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا
الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء
ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت
عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن طعان المحاربي
كنت مع الحر حينئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ع
ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقا
ثم قال يا ابن العم انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما سال

الماء من السقا فقال الحسين ع اخنث السقا اي عطفه فلم ادر كيف
افعل فقام فخنثه فسقيت فرسي وكان مجي الحر بن يزيد من القادسية
وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل
القادسية وتقدم الحر بن يزيد في الف فارس يستقبل بهم الحسين ع
فلم يزل الحر موافقا الحسين ع حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين ع
الحجاج بن مسروق ان يأذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين ع في
رداء وازار ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم فليس لنا امام
فاقدم علينا لعل الله ان يجمعنا واياكم على الهدى والحق فان
كنتم على ذلك فاعطوني ما اطمئن به من عهودكم ومواثيقكم وان لم
تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي
جئت منه اليكم فسكتوا ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن اقم فاقام
الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك فقال لا بل صل انت
ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه
وانصرف الحر الى مكانه الذي كان يصلي فيه فدخل خيمة قد ضربت
اليه فاجتمع اليه خمسمائة رجل من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم
الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس
بظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ع ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا

ثم امر

ثم امر مناديه فنادى لصلوة العصر واقام فتقدم الحسين ع فقام فصلى بالقوم ثم انصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الرسل والكتب الذي تذكر فقال الحسين ع لبعض اصحابه يا عقبة ابن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوئين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين ع الموت ادنى لك من ذلك ثم قال الحسين ع لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فانتظر حتى ركبت نساءه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا ما كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل

الا اباحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال اريد

انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال اذا والله لا اتبعك

فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام

بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك

حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة

ولا يردك المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير

عبيد الله بن زياد فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلى

بشيء من امرك فخذ هنا طريقا فتياسر عن طريق العذيب

والقادسية فيالك من اقوام باعوا الآخرة بالدنيا ونكبوا

عن الطريق الواضح الحسنى واجترؤا على نبيهم حتى استاصلوهم

قتلا وسبيا وكذبوهم فيما وعدوهم بدون الطاعة والاقتداء

بهم في الامر الاقصى والادنى فجمعوا عليهم الجموع وشنوا

عليهم الغارات شنا فيجب علينا بعد مصرعهم ان لا ندخل

على محاجرنا الوسنا ولا نلتذ بالطعام ونهنى الى ان نرد

الرموس ونفنى وكيف لا نكون كذلك ونحن العبيد لهم

حيث ما كنا ولهم الفضيلة البالغة علينا فيما ظهر وجنا فيا

عيوني لا تبخلي بمدمعك الجاري الاحمر الاقنى ويا فؤادي لا

تفارق الكآبة وحزن عليهم اذا اعتكر الليل وجنا واتخذ لنا ماخذ فينا شعر

فيا مول

فيا طول حزني بعدكم وصبابتي ... فما عبرتي ترقى ولا مقلتي وسنا
كفى حزنًا انّ الشرايع عطّلت ... وانّ عداة الشرع افنوكم ضغنا
بني الوحي عودوا للمساجد والدعا ... وقوموا لها بالذكر في الليلة الدجنا
بني الوحي عودوا للمدارس اصبحت ... دوارس فيها البوم بعدكم سكنا
بني الوحي عودوا للمنابر وانظروا ... عليها العدى تهديكم السبّ واللعنا
بني الوحي جرّعنا بفاضل صابكم ... ونلنا العنا لمّا بكم سادتي لذنا
فنستر ما قلتم ونبدي خلافه ... كانّ آله العالمين لنا سنّا
سانذ بكم حتى تقوم قيامتي ... واعدل عن عذل العذول اذا اخنى

فيحق لنا هجر مواطن السرور ونخشر ذوآئب الاحزان والشعور ومجانبة البهجة والحباء والحبور واقامة العزاء عليهم مدة الاعمار والدهور فان رزءهم عظيم يفجّر الصخور ويواري نيران الاحزان الى يوم النشور قسمًا بالبيت العتيق والطور والكتاب المسطور انا لو بذلنا العمر كلّه في اقامة المأتم عليهم لم نأت بما يجب علينا من حقهم المأثور بل يجب علينا الاعتراف بالعجز والقصور روى المفيد في ارشاده قال جمع الحسين ع ولده وصحبته واهل بيته قبل وصوله الى كربلا ثم نظر اليهم فبكى ثم قال انا عترة نبيكم محمد صلعم وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا

على القوم الظالمين قال فارتحل من موضعه فنزل يوم الاربعا او الخميس كربلا وذلك في يوم الثاني من محرم سنة احدى وستين ثم اقبل الى اصحابه وقال لهم الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معيشتهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال لهم اهذه كربلا فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلا ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا وفي رواية في الكتاب المذكور وكتب ابن زياد لعنه الله الى الحسين صلوات الله عليه اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك كربلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد اني لا اتوسد الوفير ولا اشبع الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي او حكم يزيد بن معوية والسلام فلما وصل كتابه الحسين ع قراه ورماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضات المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول ما جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه وخبره الخبر فغضب من ذلك عدو الله اشد الغضب فالتفت الى عمر بن سعد لعنه الله وامره بقتال الحسين ع وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهله

بعد يوم فقبله خوفاً ان يعزل عن ولاية الري فلما كان من الغد اقبل
عليه عمر بن ابي سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف فارس
فنزل بنينوى فبعث الى الحسين ع عروة بن قيس الاحمسي فقال له
أئته وقل له ما الذي جاء بك وماذا الذي تريد وكان عروة ممن
كتب الى الحسين ع فاستحيا ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين
كاتبوه فكل ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير ابن عبد الله الشعبي
وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له انا اذهب اليه ولو
شئت لافتكن به فقال عمر بن سعد ما اريد ان تفتك به ولكن
سله ما الذي جاء به فاقبل كثيراً اليه فلما رآه ابو ثمامة الصيداوي
قال اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك اشر اهل الارض و
اجرأهم على الدم وافتكه وقام اليه وقال له ضع سيفك فقال
لا والله ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم ما ارسلت
به وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني اخذ بقوائم سيفك ثم تكلم
فقال لا والله لا تمسه فقال اخبرني ما جئت به وانا اخبره عنك
ولا ادعك تدنوا منه فانك فاجراً فاسقاً وانصرف الى عمر بن سعد
واخبره الخبر فامر عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك
الق حسيناً وسله ما جاء به وما ذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين ع
مقبلاً قال اتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا من حنظلة تميم

وهو ابن اختنا وكنت اعرفه بحسن الرّاي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلّم على الحسين ع وابلغه رسالة عمر بن سعد لعم اليه فقال له الحسين ع كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فامّا اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويلك يا قرة اين تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرّجل الذي باباته ايدك الله بالكرامة فقال ارجع الى صاحبي برسالته و ارى رايي فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرّحمن الرّحيم امّا بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسالته عمّا اقدمه وما ذا جاء به فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قايد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد لعنه الله حين اتاه الكتاب فلمّا قراه قال الان علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص. فاديموا رحمكم الله على فاقد النّدب والنّياحة وشعار الاحزان. وواصلوا بين المدامع مدة الازمان. وابكوا الغريب العطشان. وما وقع عليه من اهل الظلم والعدوان: ويعرفوا بذلك للملك الدّيان. وشيّدوا معالم العز وذلك البنيان. فانّ من انحسر عن هذه الرّتبة والمكان. لضعيف الاعتقاد والايمان. فلا

تخلوا

تبخلوا بانفسكم ولا تباعدوها عن دخول الجنان. ولا عن ما يباعدكم
عن دخول النيران. او لا تكونون كمن افجعته هذه المصيبة واقوت
منه الاركان. فتمثل مصابه المهول فانشد وق لـ فيه. وهو
من خواص شيعته ومواليه. ولله دره فيما برز من قريحته وفيه

المصيبة العاشرة من [illegible] في اليوم العاشر [illegible]

فوادح ثلاثه الفادح الاول اعلموا عباد الله الاخيار ان الله
سبحانه وتعالى قد جعل هذه الاعمار. مضمارا للتسابق الى
تلك الدار. وحفه بفنون المكاره والاخطار. وجعل اقوى
مراكبه الجهاد في سبيل الله وتعريض النفوس للصارم والخطار
ومن هنا قدم الحسين على اقدم ومن تبعه من الخواص والانصار
فاقتحموا لجة تلك البحار. ولم يبالوا بخلع الحيوة والاعمار
بل راوا الممات هو الحيوة الباقية في جميع الاعصار. فصبروا
على تلك المزاحمة في شرب ذلك الكاس من ذلك البلا والاصبار
فكشف لهم الغطا فشاهدوا تلك المنازل الرفيعة وصرفوا اليها
القلوب والانظار. فكان وقع تلك السهام في ابدانهم والارماح
في صدورهم واذقانهم والصوارم في نحورهم لعق العسل المصفى
او شرب الماء البارد عند الظامي في هواجر النهار. فتراهم يتسابقون
امام سيدهم كانهم الاسد الوثاب لكرار. فاهرقوا عليهم المدامع

الغدار وطلقوا النوم الطلاق البائن الذي هو في غاية الكراهة ولا مرات
وتسابقوا كما تسابقوا الى ذلك الجوار للنبي المختار وآله الاطهار
في مقاعد تلك الجنان والسلامة من دخول النار ولا تفوتكم
الفرص فانها تمر مر السحاب الماطر فترجعوا بالندم على تلك الجوا فوات هم
التي لا ثمن لها سوى دخول الجنان التي تجري من تحتها الانهار وقد
بلغكم ذلك عن ائمتكم الابرار وسيما في هذه الايام التي الجعت
قلوب اوليائه وانبيائه المصطفين الاخيار روى الصدوق في
الامالي باسناده عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام انهم قالوا
انه لما نزل الحسين ع بكربلا كتب لعمر بن سعد لعنه الله بعد ان
امره على الناس وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا ابلغ عبيد الله
بن زياد بعد ان امره ان عمر بن سعد يسامر الحسين ع ويحدثه
ويكره قتاله فوجه اليه شمر بن ذي الجوشن لع في اربعة الاف
فارس وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهلن
الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بينه وبين الماء كما حيل عثمان يوم
الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد لع امر مناديه فنادى انا
قد اجلنا حسينا ومن معه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين ع
واصحابه فقام الحسين ع في اصحابه خطيبا فقال اللهم اني لا اعرف
اهل بيت ابر ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتي ولا اصحابا هم خير من

اصحابي وقد نزل بي ما قد ترون وانتم في حلّ من بيعتي ليست لي في اعناقكم بيعة ولا لي عليكم ذمّة هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه ستراً جميلاً وتفرّقوا في سوادة فانّ القوم انّما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل ابن ابي طالب ع فقال يا ابن رسول الله ماذا يقول النّاس لنا ان خذلنا شيخنا وكبيرنا سيّدنا وابن سيّدنا وابن سيّد الاعمام وابن نبيّنا وسيّد الانبياء لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله او نرد موردك ونجعل انفسنا دون نفسك ودمائنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممّا لزمنا وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله وددت انّي قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وانّ الله دفع بي عنكم اهل البيت فقال له ولاصحابه جزيتم خيراً ثمّ انّ الحسين ع امر بحفيرة فحفرت حول معسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطباً وارسل ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشا الحسين يقول

يا دهر افٍّ لك من خليل	كم لك بالاشراق والاصيل

الى آخر الابيات المتقدّمة وهو قوله ومنتهى الامر الى الجليل ثمّ

قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء وتوضّوا واغتسلوا واغسلوا اثوابكم لتكون اثوابكم اكفانكم ثمّ صلّى بهم الفجر وعبّاهم تعبيته الحرب وامر بالحفيرة التي حول معسكره فاضرمت بالنّار ليقاتلوا القوم من وجهٍ واحدٍ واقبل رجل من عسكر ابن سعد على فرس له يقال له ابن ابي جويريّة المزني فلمّا نظر الى النّار تتقّد صفق بيديه ونادى يا حسين ويا اصحاب الحسين ابشروا بالنّار فقد تعجّلتموها بالدّنيا قبل الآخرة فقال الحسين ع من هذا الرّجل فقيل ابن ابي جويريّة المزني فقال الحسين ع اللهمّ اذقه عذاب النّار في الدّنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النّار فاحترق ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانّه بطون الحيّات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعًا فقال الحسين ع من هذا الرّجل فقيل تميم بن الحصين الفزاري فقال الحسين ع هذا وابوه من اهل النّار اللهمّ اقتل هذا عطشًا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات ثمّ اقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمّد بن الاشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة ايّة حرمة لك من رسول الله صلعم ليست لغيرك فتلا

الحسين ع هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحًا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم قال والله ان محمدًا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد فقال من هذا الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين راسه الى السماء فقال اللهم ار محمد ابن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدًا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرد فسلط الله عليه عقربًا فلدغه فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين ع واطفاله ما بلغ فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معاشر الناس ان الله بعث محمدا ص بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين اصحابه وبنيه فقالوا يا يزيد بن الحصين فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من قبله فقال الحسين ع اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين ع متوكيًا على سيفه فنادى باعلا صوته فقال انشدكم بالله هل تعرفوني قالوا اللهم نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جدي رسول الله ص قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال

أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب قالوا اللهم نعم ق ل
أنشدكم بالله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء
هذه الامة اسلاماً قالوا اللهم نعم ق ل أنشدكم بالله هل تعلمون
أن سيد الشهداء حمزة عم أبي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
هل تعلمون أن جعفر الطيار عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله صلعم أنا متقلده قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله هل تعلمون أن علي بن أبي طالب ع أولكم اسلاماً
واعلمكم علماً واعظمكم حلماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة
قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وأبي الذائذ عن الحوض غداً
يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد
في يدي جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير
تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً ولله در من ق ل شعرا

تالله ما وصلوا يوماً قرابته ... لكن اليه بما قد ساءه وصلوا
وحرموا دونه الماء الفرات وللكلاب ... في سعة من دونه علل
وبنتوه وقد ضاق الفسيح به ... منهم على موعد منه هو العطل
حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت ... عن ساقها وذكى من وقدها شعل
فبادرت فتية من دونه غرر ... شم العرانين ما مالوا ولا نكلوا
كانما يجتنى حلواً لانفسهم ... من المنون من العسالة العسل

تسربلوا في متون السابغات دلاص | السابغات وللخطية اعتقلوا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية | وارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا
سالت على البيض منهم انفس طهرت | نفيسة فعلوا قدما بما فعلوا
ان يقتلوا فلكم في كل معترك | قد قاتلوا ولكم من فاسق قتلوا

فيالها من رزية قد زعزعت اطواد الحيوة من اساسها وألقت شامخات المجد على هاماتها راسها وخمدت من نفوس اولي العلم والعمل لانفاسها وجرعت اهل الفضل والمعالي امرار كاسها وازاحت عن معالم الشريعة والدين لحفظتها وحراسها ورفعت ارجل اهل الشرور والبغي وادناسها على هام السهى والفرقدين واوطأتهم اكتاف شجعان النبوة واشواسها وان كبت عزيزات النبي على ظهور المطي ولاخلاسها فكيف لا تعمى العيون وتموت القلوب بعد انحطاط اعلام الدين وانتكاسها فاهجروا لرقادكم وطيبات نعام انعامكم اذ قد خلت تلك المجالس من صدورها وجلاسها روى الصدوق في الخبر المتقدم من الامالي انه عليه السلام لما خاطبهم بذلك الخطاب واجابوه بقبيح ذلك الجواب اخذ بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن

الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله
واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على
هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم قال فضرب
الحر بن يزيد فرسه وجاء عسكر ابن سعد الى عسكر الحسين ع
واضعاً يده على راسه وهو يقول اللهم اليك تبت فتب
علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد انبيائك يا ابن رسول
الله هل لي من توبة قال نعم تاب الله عليك قال يا ابن رسول
الله ائذن لي فاقاتل عنك فاذن له فبرز الحر رض وهو ينشد ويقول

اضرب في جمعكم بالسيف ... عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل فاتاه الحسين ع ودمه تشخب دماً
فقال بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انه ع انشأ يقول

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ فادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصفاح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين ع شعر

اليوم نلقى جدك النبيا ... وحسناً والمرتضى علياً

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع وهو عند ذلك يقول

انا زهير وانا ابن القين ... اذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الاسدي رضي الله عنه وهو يقول

انا حبيب

انا حبيب وابي مطاهر
لنحن ازكى منكم واطهر
ننصر خير الناس حين يذكر
فقتل منهم احدى وثلاثين

رجلاً ثم قتل رضي ثم برز من بعده عبد الله بن ابي عروة الغفاري وهو يقول

قد علمت حقاً بنو غفار
اني ادب في طلاب الثار
بالمشرفي والقنا الخطار
فقتل منهم عشرين رجلاً ثم قتل رض

ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني رضي الله عنه وكان اقرأ اهل زمانه وهو يرتجز ويقول

انا برير وابي خضير
لا خير فيمن ليس فيه خير
فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم

قتل رضي ثم برز من بعده مالك بن انس الكاهلي وهو يقول

قد علمت كاهلها ودودان
والخندفيون وقيس عيلان
بان قومي قصم الاقران
يا قوم كونوا كاسود الجان
آل علي شيعة الرحمن
وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل رضي الله عنه وبرز من بعده زياد بن مهاجر الكندي فحمل عليهم وهو عند ذلك يرتجز ويقول

انا زياد ولي مهاجر
اشجع من ليث العرين الخادر
يا رب اني للحسين ناصر
ولابن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضي الله عنه ثم برز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانياً اسلم على يد الحسين ع هو وامه فاتبعوه

الى كربلا فركب فرسًا وتناول بيده عمود الفسطاط وقاتل وقتل من
القوم سبعة او ثمانية ثم استوسر فاتي به الى عمر بن سعد فامر
بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي براسه الى الحسين ع واخذت
امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين ع يا ام وهب اجلسي فقد وضع
الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلعم في الجنة
ثم برز من بعده هلال بن الحجاج وهو يقول شعر

ارمي بها معلمة افواقها	والنفس لا ينفعها اشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضي الله عنه ثم برز من
بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب ع وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا	وقد وجدت الموت شيئا مرا
اكره ان ادعى جبانا فرا	ان الجبان من عصى وفرا

فقتل منهم ثلاثة عشر ثم قتل رضي الله عنه ثم برز من بعده
علي بن الحسين ع فلما برز اليهم دمعت عين الحسين ع فقال اللهم
كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم ابن رسول الله صلعم واشبه
الناس وجهًا وسمتًا به فجعل عليه السلام يرتجز وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله اولى بالنبي
اما ترون كيف احمي عن ابي	والله ما يحكم فينا ابن الدعي

فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه فقال يا ابت العطش العطش

فقال له الحسين ع صبرا يا بني يسقيك جدك من الماء الاوفى فرجع وقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلا ثم قتل صلوات الله عليه ثم برز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع وهو يقول

لا تجزعي نفسي فكل فان | اليوم ترقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة واربعين ثم رمي عن فرسه رضوان الله عليه ثم برز من بعده كما في رواية الارشاد العباس بن علي عليه السلام وكان العباس يلقب بالسقا وقمر بني هاشم وهو لواء الحسين ع ويكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل من اخوته لابيه وامه لحازموا بينهم وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض فمضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل ع عند ذلك يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا | حتى اوارى في المصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا | اني انا العباس ادعى بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى | ففرقهم فكمن له زيد بن

ورقا من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز ويقول

والله ان قطعتموا يميني | اني احامي ابدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين | نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء النخلة فضربه على شماله فبراها فانشا عند ذلك يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار	وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار	قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار	فضربه ملعون بعمود من

حديد فقتله فلما رآه الحسين ع صريعا على شاطي الفرات بكى وانشا يقول

تعديتم يا شر قوم ببغيكم	وخالفتم دين النبي محمد
اما كان خير الخلق اوصاكم بنا	اما نحن من نسل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم	اما كنت من خير البرية احمد
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم	فسوف تلاقوا حر نار توقد

ولما قتل العباس قال الحسين ع الان انكسر ظهري وقلت حيلتي فما زالت الانصار تتفانا على هذه الحالة الى ان خرجوا كلهم على الشهادة وادركوا ثارات القتال وجادلوا تلك الالوف والابطال وخاضوا تلك الغمرات في حومة النزال ولم يبق سواه مع النساء والاطفال فما احراهم بانشاد لسان الحال شعر

وثاروا الاخذ الثار قدما كانهم	اسود لها بين العرين شبول
مغاوير عرسها يوم غارة	لها الخط في يوم الكريهة غيل
حماة اذا ما خيف للثغر جانب	كماة على قب الفحول فحول

ليوث

لبوس لها في الدارعين وقايع غيوث لها للسائلين سيول
اذ لها في الليل اضواء نورها وفي النقع اضواء السيوف دليل
يروم بها قصد المغالب اغلب فروس لاشلاء الكماة اكول
له الخط كوب وللجماجم اشوس لديه وادائي الدماء شمول
يرى الموت لا يخشاه والنبل واقع ولا يختشي وقع النبال نبيل
صئول اذا كر الكمي مناجز بليغ اذا فاه البليغ قؤول
له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل
اذا شمخت في ذروة المجد هاشم فتماه منها جعفر وعقيل
كفاه علوا في البرية انه لاحمد والطهر البتول سليل

فكيف لا تتفتت الضمائر والقلوب. وكيف لا تكرع بكاسات الاشجان والكروب. وكيف لا تؤدي ذلك المفروض والمندوب. وقد فاتنا تلك المواقف المشتملة على غاية المراد والمطلوب او لا تكونون كمن تواردت عليه تلك الارزاء والخطوب. واحتوشته جيوش المصائب فتنغصت منه المطعوم والمشروب فانشد وابدع واجرى مدمعه الغروب. ولله در من منشد وطروب

الفادح الثاني

اصيخوا ايها الشيعة والاتباع. لمقتل امامكم الذي اورى نار الحسرات بين الحشا والاضلاع. واجرى المدامع التي لا اسالت

لها ولا انقطاع. واضرم نيران الصبابة التي لا يمكن حملها ولا يستطاع.
فلا الفة للسلوة ولا للصبر بعد ذلك ولا اجتماع. وسيما اذا عزم صلوات
الله عليه على القتال واقبل على الوداع. حيث عرف ان لا قدوم له
بعد ذلك ولا ارتجاع. وسارع الى الشهادة والمصير الى جده وابيه
وامه واخيه في تلك المقاعد العالية والبقاع. وقد خلا من النصير
والظهير في موقف الجهاد والدفاع. والعجب ممن يمثله واقفا في ذلك
الميدان مفردا قد تراكمت عليه تلك اللئام والكفرة والاكلاع. و
احاطوا به كالدائرة وضيقوا عليه المجال واعدموه من السعة والاتساع.
فتارة يقاتل الاعداء. وتارة يعطف على حرمه ذات الصيانة وحسن
الاوضاع. كيف لا يموت حسرة وافتجاع. وكيف تستقر حيوة
بعده وهو العلة في الايجاد والابداع. فيا عيوني قطري الدما بدل
الدموع ويا فؤادي احترق بمضاضة الالام والاوجاع. روى الصدوق
باسناده المتقدم عن علي بن الحسين ع انه لما قتلت جميع انصار
الحسين ع وحماته وبنوه نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فرفع راسه
الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحالوا
بنو الكلاب بينه وبين الماء فلما كان الحال كذلك خرج علي بن
الحسين زين العابدين ع وكان مريضا لا يقدر ان يسل سيفه
وام كلثوم خلفه تنادي يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل

بين

بين يدي ابن بنت رسول الله صم فقال الحسين عم خذ يدك لئلا تبقى
الارض خالية من نسل آل محمد صم ولما فجع الحسين عم باهل بيته
وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب
يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا اهل
البيت هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا وارتفعت اصوات النساء
بالعويل فتقدم صلى الله عليه وآله الى باب الخيمة وقال ناولني
ابني علي الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وفي رواية المفيد دعى
بابنه عبد الله فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا
كان جدك محمد المصطفى خصيمهم وبينما الصبي في حجره اذ
رماه حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله بسهم فذبحه من الاذن
الى الاذن في حجر الحسين عم فتلقى الحسين عم دمه حتى امتلأت كفاه
ثم رمى به الى السماء ثم قال هون علي ما نزل بي انه بعين الله
وفي رواية عن الباقر عم فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى
الارض ثم قال اللهم لا يكون عليك اهون من فصيل الناقة اللهم
ان كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم قام
الحسين عم وركب فرسه وتقدم الى القتال وهو يقول

كفر القوم وقدما رغبوا	في ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه	حسن الخلق كريم الطرفين

حنقًا منهم وقالوا اجمعوا … واحشروا الناس الى حرب الحسين

يا لقومي من اناس رذّلٍ … جمّعوا الجمع لأهل الحرمين

ثمّ ساروا وتواصوا كلّهم … من قبادي لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي … لعبيد الله نسل الكافرين

وابن سعد قد رماني عنوة … بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيءٍ كان منّي قبل ذا … غير فخري بضياء النيّرين

بعليّ الخير من بعد النبي … والنبي القرشيّ الوالدين

خيرة الله من الخلق ابي … ثمّ امّي فانا ابن الخيرتين

فضّة قد خلصت من ذهبٍ … فانا الفضّة وابن الذهبين

من له جدّ كجدّي في الورى … او كشيخي فانا ابن العالمين

فاطم الزهراء امّي وابي … قاصم الكفر ببدر وحنين

عبد الله غلامًا يافعًا … وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزّى معًا … وعليّ كان صلّى القبلتين

فابي شمس وامّي قمر … فانا الكوكب وابن القمرين

وله في يوم احد وقعة … شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثمّ في الاحزاب والفتح معًا … كان فيها حتف اهل الفيلقين

في سبيل الله اذ ما صنعت … امّة السوء معًا بالعترتين

عترة البرّ النبيّ المصطفى … وعليّ الورد يوم الجحفلين

ثمّ وقف

ثم وقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحيوة عازماً على
الموت وهو عليه السلام يتمثل بهذه الابيات يقول

انا ابن علي الحر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الارض يزهر
وفاطم امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً ... وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله في الارض كلهم ... نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ... بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الله اعظم شيعة ... ومبغضنا يوم القيمة يخسر

ثم انه ع دعى الناس الى البراز فلم يزل يقاتل كل من دنى منه من عيون
الناس والرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال الموت
خير من ركوب العار البيت ثم على الميسرة وهو يقول

انا الحسين ابن علي ... آليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي ... امضي على دين النبي

وفي رواية المفيد والسيد وابن نما ثم اشتد العطش بالحسين ع
فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه بين يديه فاعترضه
خيل ابن سعد لعنه الله فرمى رجل من بني دارم الحسين ع بسهم في حنكه
الشريف فانتزع عليه السلام السهم وبسط يديه تحت حنكه حتى

امتلأت احناه من الدم ثم رمی به وقال اللهم اني اشكو اليك مما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقا كما تقدم قال بعض الرواة فوالله ما رايت قط موتورا قد قتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشا منه صلوات الله عليه وانه كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف انكشاف المعز عنه اذا اشد فيها الذيب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية صاحب المناقب وابن ابي طالب والسيد ابن طاووس انه صاح بهم في تلك الحال يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا فناداه شمر فقال ماذا تقول يا ابن فاطمة قال اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر لعنه الله اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء وكلما حمل بفرسه حمل على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احالوه عنه وفي رواية كما في مناقب ابن شهر اشوب من طريق ابي مخنف

غفر الله لحيدر علي

عن الجلودي ان الحسين ع حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي
وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريعة فاقحم الفرس في الفرات فلما
اولغ الفرس براسه ليشرب قال ع انت عطشان وانا عطشان والله
لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين ع شال راسه ولم
يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين ع اشرب وانا اشرب فمد
الحسين ع يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب
الماء وقد هتكت حرمك فنفض ما كان في يده وحمل على القوم فكشفهم
فاذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي بسهم
فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على لحيته فقال
حتى ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا
ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل
عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه
فقتله والسهام تاخذه من كل ناحية ومكان وهو يتلقاها
بصدره ونحره وهو يقول يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا ص في
عترته اما انكم لن تقتلوا عبدا من عباد الله تعالى فتهابوا قتله بل
يهون عليكم قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة
بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين
بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا فقال يلقي

وجهه

باسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة لا تحصى وطعنات في مقدماته لا يستقصى ففي الكافي عن الباقر ع انه اصيب ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون من طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وروي ثلثمائة وستون جراحة وروي الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت في مقدمه وروي اكثر من ذلك شعرا

وتسنموا خيل الضلال وقاتلوا	من جده ظهر البراق تسنما
صدوه عن ورد الفرات فلم يذق	الا النجيع العندمي من الدما
وعلت على الخيل الملا وتكنفوا الموت	الورى واشتد بالناس الظما
وحكى النهار الليل والارض السما	والمشرفية في العريكة انجما
والخيل تردي والفوارس تنحص	والسيف يضحك والطلا تبكي دما
وابن المطهرة الزكية فاطم	يرنو الصحاب على الجنادل جثما
نقض المقنع اذ تختم جريه	لا الجبن ما قد كان منهم مبرما
وبقي الحسين مجالدا ومكابدا	ضرا وجيشا كالخضم عرمرما
وزماجرا كرواعد وكتائبا	كسحائب ودقت عليه الاسهما
وصوارما كصواعق وخواطرا	كاراقم وفوارسا لن تجمحا
وتكنفوه من الجهات فما رأى	طرق النجاة كما اتهم بجراطما
من ضارب وطاعن ونابل	سهما ومرانا وسيفا مخذما

فاذا سطى في فرقة ولّوا على ... ادبارهم كمعزى تعاين ضيغما
بيديه مصقول الفرند كانّه ... رصدٌ مستر في احاديث السّما
ويبيدهم دعافا قاصما ... اعمارهم كسحاب سخط قد همى
والقلب وذاه الظما وسماع ما ... تبدى النسا وارادة الاطفال ما
فيكرّ طورا في العداة وتارةً ... يرنو الفرات وتارة يأتي الحمى
واعتاق من ثقل الجراح تخرّ في ... مضماره حيث القضاء تحتّما

فيا ايّها البشرى أنعي على الرّجل والمسرى . فقد جرى ما جرى على امام الدّين وارباب اهل الدّرى . ويا قلوب الخلق والورى تفطري حزنا وتحسّرا ويا مياه البحار وكلّ مجرى . انضبي وغيري فانّ سلطانك مات عطشا وهو ينظر اليك مياهك شزرا فليتك قد اصابك بعد مصيبته نضب وذلت بعد ذلك غورا وفي رواية ارشاد المفيد والسيّد وابي طالب انّه صلوات الله عليه لمّا اعيا من القتال وضعف عن هذا الحال لما به من العطش وشدّة الدّهش وما نال النّساء والاطفال وقف يستريح ساعة وكان فاقا عن القتال اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثّوب يمسح الدّم عن وجهه فاتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع السّهم في صدره وفي بعض الرّوايات في قلبه فقال الحسين ع بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صم ورفع رأسه الى السّماء وقال الهي انّك

تعلم انهم يقتلون رجلاً ما على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كانه ميزاب فوضع يده على الجرح حتى
امتلأت فلما امتلأت رمى به نحو السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة
وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين ع بدمه الى السماء ثم
وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا
اكون حتى القى جدي رسول الله ص وانا مخضوب بدمي واقول
يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم جحم عن القتال بالكلية فوقف
وكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى اتاه رجل من كندة
يقال له مالك بن اليسر فشتم الحسين ع وضربه بالسيف على راسه
وعليه برنس فامتلأ دماً فقال له الحسين ع لا اكلت بها ولا شربت و
حشرك الله مع الظالمين وفي الامالي في الخبر المروي عن الصادق ع
عن آبائه عن علي بن الحسين ع انه عليه السلام رمي بسهم في نحره وخر
عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما
امتلأت لطخ به راسه ولحيته وهو يقول القى الله عز وجل وانا مظلوم
متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعاً واقبل عدو الله سنان
الايادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله تعالى في رجال
من اهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين ع فقال بعضهم لبعض
ما تنتظرون اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس الايادي لعنه الله و

اخذ بلحية الحسين ع وجعل يضربه بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاحتز راسك وانا اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين ع حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين ع وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبي ص صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت علي ع واضعة يدها على راسها وتندب وتقول وامحمداه هذا الحسين بالعرا قد سلب العمامة والردى واجداه وانبياه وابا القاسماه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه هذا حسين بالعرى صريع بكربلا محزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والردى ثم غشي عليها وفي حديث فوالله لا انسى زينب بنت علي ع وهي تندب الحسين ع وتنادي بصوت حزين كئيب وامحمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين مرمل بالدما مقطع الاعضا وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهدا وامحمداه هذا حسين بالعرا تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا واحزناه واكرباه اليوم مات جدي محمد المصطفى يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبا وفي بعض الروايات يا رسول الله بناتك سبايا واولادك مقتلات تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا مسلوب

العمامة والردى. بابي من عسكره يوم الاثنين نهبا. بابي من فسطاطه مقطع العرى. بابي من لا هو غائب فيرجى. ولا جريح فيداوى. بابي من نفسي له الفدى. بابي المهموم حتى قضى. بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدما. بابي من جده رسول اله رب السما. بابي من هو سبط نبي الهدى. بابي محمد المصطفى. بابي خديجة الكبرى. بابي علي المرتضى. بابي فاطمة الزهرا سيدة النساء. بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى. قال فابكت والله كل عدو وصديق. ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين عم فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه ثم اقبلوا على سلبه فاخذ سراويله ابجر ابن كعب التميمي وروي انه لعنه الله صار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وفي رواية جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها وفي رواية فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها ايضا وفي رواية السيد واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا الرجل اخذه المختار فقطع يديه ورجليه واخذ قطيفة له من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البترا عمر بن سعد لعنه الله فلما قتل عمر بن سعد لعم وهبها المختار رض لابي عمرة قاتله ثم نادى عمر بن

سعد لعنه الله في اصحابه من ينتدب منكم للحسين فيوطي الخيل ظهره فا
نتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الحضرمي الذي سلب الحسين ع
قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صبيح
الصيداوي ورجا بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح
بن وهب الجعفي وواعظ بن ناعم وهاني بن شبيث الحضرمي واسيد
بن مالك لعنهم الله جميعا فداسوا الحسين ع بحوافر خيولهم حتى
رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على
عبيد الله بن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة شعر

نحن رضضنا الظهر بعد الصدر	بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد لعنه الله من انتم فقالوا نحن الذين وطأنا بخيولنا
ظهر الحسين ع حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة
قال ابو عمر الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا
اولاد زنى وفي بعض الروايات انه جاءت جارية من نحو خيم الحسين ع
فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت
الى سيداتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم
على نهب بيت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون
ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن
على البكاء ويندبن على فقد الحماة والاحباء وفي رواية انه راى امراة

من بكر بن وايل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد لعنهم فلما رات القوم
قد اقتحموا على نساء الحسين ع فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت
سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وايل اتسلب بنات
رسول الله ص لا حكم الا لله يا ثارات رسول الله ص فاخذها زوجها
وردها الى رحله قال ثم اخرجوا النساء من الخيمة واشعلوا فيها
النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يبكين سبايا في
اثر الذل وقلن بحق الله عليكم الا ما مررتم بنا بمصرع الحسين ع فلما
نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن ومزقن اطمارهن
وشققن جيوبهن ونشرن شعورهن فيا عباد الله اتقوا انقوا سكم
واسكنوا رؤسكم . واصموا اسماعكم . عن سماع هذه الواعية التي
احقت تلك الشموس . وازعجت كواكب النحوس . واخلت المدارس
من الدروس . وازالت ذلك الظل المحروس . وفعلت فعالا اقصرت
عنها عبدة الاوثان والمجوس . واوارت على محمد ص واهل بيته مرارات
الكئوس . وكيف لا تكون كذلك وقد اسر حرمه بين اولئك الكفرة
المجوس . واشالت على رؤس الرماح تلك الرؤس . شعر

لله رزء فادح جد العلا	قسرا وهد من الفخار عمادا
لله رزء فادح اضفى على	دين الهدى بعد البياض سوادا
لله رزء فادح قد هد السبع	الطباق وزلزل الاطوادا

لله رزؤ فادح من وقعه ... اقوى من السبع الشداد شدادا
لله رزؤ فادح قد فطر الشم ... الرعان وزلزل الاوتادا
لله رزؤ فادح لبست له ... ام العلا بعد الهناء حدادا
لا بدع لو هجر المضاجع مجري ... واعتاض من طيب الرقاد سهادا
وحشاي لو طويت على جمر الغضا ... وغدا بها زند الاسى وقادا
كيف السلو وسبط احمد بالعرا ... عار تؤلمه الجياد طرادا
كيف العزاء وشلوه مترمل ... والراس منه يعانق المياد ا
كيف العزا وعقايل الزهراء في ... سبي الطغاة تكابد الاقيادا
اسرى على قتب النياق عديمه ... الوالي يرجع نحبها التعدادا
ياليت لا وخدت بها نيب ولا ... جازت بلادا في السبا وبلادا
نحوا يزيدا منه آها صك من ... مرح يديه وابدع الانشادا
ياليت اشياخي ببدر شاهدوا ... فتكي ونلت بقربهم اسعادا
لا زال لعن الله يغشاه ومن ... والى واولى رهطه انجادا

فنغصوا الذاتكم كئوس المصيبه . التي ضيقت فسيح هذه الارض الرحيبه وباعدوا عن انفسكم لذيذ هذه التنعم وطيبه . وواسوا محمد صـ في في هذه الداهية المصيبه . فقد هتكوا حرمه وقتلوا حبيبه . او لا تكونون كبعض من كضته لواعجها فابدى بكاءه ونحيبه . وطلق سروره باينا فرفضه ووجوبه . ولله دره فيما ابدع من الرثا وفا زمن

بتحرج

شقوا ايها المحتزنون على مصيبة عاشورا قلوبكم قبل شق جيوبكم واستشعروا اشعار الاحزان فقد انطفى نور محبوبكم وهدموا منازل السلوان ونغصوا لذيذ مشروبكم وقدموا وضايف شعائر هذه المصيبة والعزا لها على مفروضكم ومندوبكم وتجرعوا جرع الاحزان علاً ونهلاً وادير وا كاسات كروبكم واحيوا بهذه السنة العظيمة لتفوزوا بمرادكم ومطلوبكم وكيف تمرحون على ظهوركم وتفرحون بما اوتيتم وقد سمعتم بهذه الداهية التي فاقت على خطوبكم ونكست اعلام دينكم وهدمت ربوع بشراكم لقتل منصوب الله ومنصوبكم واعلموا ان ذلك مكفر لخطاياكم وذنوبكم فلا تملوا من ذلك العمل ما بقيتم الى حضور شحوبكم ونزول قبوركم وخروجكم منها ووثوبكم روى المفيد في ارشاده من طريق حميد بن مسلم قال انه لما قتل الحسين ع وسلب ما في خباه من ثقله وسلبت نساؤه وشملهما السبي انتهينا الى علي بن الحسين ع وهو منبسط على فراش وهو شديد الوجع وهو مع الشمر لعنه جماعة من الرجال فقالوا الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان انما هو صبي وانه لما به مشغول فلم ازل ادافعهم حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد لعنه فصاحت النساء في وجهه وبكين وقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هذه النساء ولا

تعرضوا لهذا الغلام ووكّل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين ع جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يساء اليهم وروى السيد بن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف والشيخ بن نما في مثير الاحزان ان عمر بن سعد لعنه الله بعث براس الحسين ع في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي ابن يزيد الاصبحي و قيس ابن الاشعث وحميد بن مسلم الى عبيد الله بن زياد لعنه الله و امر بروس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر ابن ذي الجوشن وعمرو ابن الحجاج وجماعة فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع وحمل نساءه على احلاس الاقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء ومن ودايع خير الانبياء وساقوهم كما يساق سبايا الترك والروم واولاد الادعيا وما احراهم بقول السيد الرضي رحمه الله

يا رسول الله لو عاينتهم	وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الظل ومن	عاطش يسقى انابيب القنا
كم حصان الذيل يروي خدها	عبرة عند قتيل بالظما
تمسح الترب على اعجالها	من طلا نحر رميل بالدما
ومسوق عاثر يسعى به	خلف محمول على غير وطا

ولما انفصل ابن سعد لعنه الله من كربلا وسار بالسبي المشار اليه

وقاربوا الكوفة في مسيرهم خرج اهلها للنظر اليهم قال فاشرفت امرءة
من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتم فقلن نحن اسارى محمد ص
فنزلت من سطحها وجمعت ملأ وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين
قال وكان مع النساء علي بن الحسين ع قد نهكته العلة والحسن بن
الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح و
انما ارث لانه اثخن بالجراح وكان معه ايضا زيد وعمرو ولدا
الحسن السبط فجعل اهل الكوفة يبكون وينوحون فقال علي بن الحسين ع
اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا ثم ان زين العابدين ع اومى
الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
اجمعين. انا ابن المذبوح بشط الفرات. من غير ذحل ولا ترات
انا ابن من انتهك حريمه. وسلب نعيمه. وانتهب ماله. وسبي عياله
انا ابن من قتل صبرا. وكفى بذلك فخرا. ايها الناس ناشدتكم بالله
هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه. واعطيتموه من انفسكم
العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه. فتبا لما قدمت
لكم انفسكم. وسوءة لرايكم. باية عين تنظرون الى رسول الله ص
اذ يقول لكم قتلتم عترتي. وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي. قال فارتفعت

اصوات

اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم انفسكم وانتم لا تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرء قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله ص اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فامرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك لناخذن ترتنا وترتك من يزيد لعنه الله ونبرء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى ابي كلا ورب الراقصات فان الجرح لا يندمل قتل ابي صلّى الله بالامس واهل بيتي معه ولن ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني ابي ووجدهم بين لهاتي ومرارتهم بين حناجري وحلقي وغصصهم في فراش صدري ومسالتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال شعرا

لا غرو ان قتل الحسين وشيخه	قد كان خيرا من حسين واكرما
لا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي	اصيب الحسين وكان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداءه	جزاء الذي ارداه نار جهنما

وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج والسيد بن طاوس في كتاب الملهوف قال اخطبت ام كلثوم بنت علي ع في ذلك اليوم من وراء

كلّها رافعة صوتها بالبكا فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينًا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبًّا لكم وسحقًا ويلكم اتدرون ايّ دواهٍ دهتكم وايّ وزرٍ على ظهوركم حملتم وايّ دماءٍ سفكتموها وايّ كريمة اصبتموها وايّ صبيةٍ سلبتموها وايّ اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبيّ ونزعت الرحمة من قلوبكم الا انّ حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت شعرا

قتلتم اخي صبرًا فويل لامّكم	ستجزون نارًا حرّها يتوقّد
سفكتم دماءً حرّم الله سفكها	وحرّمها القرآن ثم محمّد
الا فابشروا بالنار انكم غدًا	لفي سقرٍ حقًّا يقينًا تخلّدوا
وانّي لابكي في حيوتي على اخي	على خير من بعد النبيّ سيولد
بدمعٍ غزيرٍ مستهلٍّ مكفكف	على الخدّ منّي دائبًا ليس يجمد

قال فضجّ الناس بالحنين والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهنّ ووضعن التراب على رؤسهنّ وخمشن وجوههنّ وضربن خدودهنّ ودعين بالويل والثبور فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم فصبّوا المدامع المشوبة بالاحمرار وطلّقوا البهجة والحبور والمسار واندبوا هذه الرزيّة بالعشيّ والابكار وتصوّروا ما جرى على مصونات النبيّ الثيّبات والابكار قد هتكوا من

لكلل والاسنان . وركبن فوق الاقتاب تنظر اليهم اعين الفجار والكفار
وكيف هذا والدموع جامدة . والعيون راقدة . فاين الشفقة والانتصار
واين المودة التي اوجبها الله لذوي القربى ومحمد النبي المختار
فلو افنيتم الاعمار في اقامة المآتم عليهم لما بلغتم عشر ذلك المعشار
ولو افترشتم الرماد وتوسدتم تلك الاحجار . وتقلبتم على شوك
القتاد وعفتم الشراب والطعام وتكلفتم امر تلك الاصار . لما
بلغتم وندبتم اليه وامرتم به من الحقوق الواجبة لهم بالكتاب و
السنة والاخبار . كيف وقد غارت الامواه الانهار والبحار و
عجت اهل السموات والارضين بهذا الرزء بالاسرار والاجهار
وبكت له الحيتان في لجج كل تيار . والوحوش في الفيافي والقفار . شعر

حتى اذا عاينت منه الكريم على ... لدن يميل به طورا ويعتدل
القت لفرط الاسى منها البنان على ... قلب تقلب فيه الحزن والثكل
تقول يا واحدا كنا نؤمله ... ذخرا فخاب رجانا فيه والامل
ويا هلالا علا من سعده شرفا ... وغاب في الترب عنا وهو مكتمل
وركن مجد تداعى من جوانبه ... فالمجد منهدم البنيان مستفل
وطرف سبق يفوت الطرف سرعته ... مدارك المجد امسى وهو معتقل
ما خلت من قبل ان امسيت مرتهنا ... لابن اللئام وسدت دونك السبل
ان يوغل البوم في البازي واظفره ... ظفرا ولا اسد يغتاله حمل

كلا ولا خلت الحرمات من ظمائها ومنه ربي الى العافين متصل
فليت عينيك بعد الموت تنظرنا قسراً تجاذبنا الاشرار والسفل
يسيروننا على الاقتاب عارية وسائق العيس لا رفقاً ولا مهل

فشمروا عن ساق التواني ذيول الكسل قبل تشمير ذيول الثياب وخددوا الخدود بسيل سيول الدموع والانصباب وهدموا مباني السلوة وقوضوا من قباب التصبر عالي القباب وشبوا نيران الاحزان في الضمائر والقلوب ملهبة غاية الالتهاب وتصوروا لما جرى على مسبيات ايمتكم الانجاب ومخدرات الرسالة وخفرات فاطمة وابي تراب فقد هتك عنها الاستار والحجاب بعدما سلبت المقانع وساترات الثياب وعرضوا ابدانها ومحاسنها لاعين الكفار والنصاب فلا سلوة ولا صبر على ذلك المصاب الى يوم المآب روى المفيد في ارشاده والسيد في كتاب الملهوف ان ابن زياد لعنه الله جلس في قصر الامارة واذن للناس اذناً عاماً ودعى براس الحسين ع فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين ع وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي ع متنكرة فسال عنها فقيل هذه زينب بنت علي ع فاقبل عليها وقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد لعنه الله كيف رايت

صنع الله

صنع الله بك وباهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك امك يا ابن مرجانة قال فغضب وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امراة والمرءة لا تؤاخذ بشيء من لفظها فقال لها ابن زياد لعم لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد لعنه الله هذه سجاعة ولعمري قد كان ابوك سجاعا شاعرا فقالت يا ابن زياد ما للمرءة والسجاعة وان لي من السجاعة لشغلا واني لا عجب ممن يشتفي بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته وفي رواية المفيد في ارشاده انه امر في تلك الحال بالراس فاحضر اليه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم فرفع زيد صوته يبكي وخرج يقول ملك عبد حرا انتم يا معشر العرب بكم العبيد انفسكم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد اشراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي وفي رواية اخرى قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلعم عليهما مرارا ما لا احصيه

ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله علينا
والله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك
وفي رواية ابن نمى انه قال لاحدثك حديثا هو اغلظ عليك من
هذا رايت والله رسول الله ص اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا
على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال اللهم
اني استودعك اياهم وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول
الله ص ثم انصرف ثم ادخل علي بن الحسين ع عليه ولما التفت اليه
قال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قتل الله عليا فقال
علي بن الحسين ع قد كان لي اخ اسمه علي بن الحسين ع قتله الناس
فقال بل والله قتله فقال علي ع الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرءة على رد جوابي
اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته مذ سمعت
منه ذلك الكلام فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد لعنه الله
اليه واليها ساعة وقال عجبا للرحم والله انها ودت انني قتلتها
معه دعوه فاني لما اراه به مشغول فقال علي ع لعمته اسكتي عنه
يا عمه حتى اكلمه ثم اقبل عليه وقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد
اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد لعنه الله

علي الحسين

بعلي بن الحسين ع واهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي ع لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن زياد لعنه الله براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة قال السيد ويحق لي ان اتمثل بابيات قالها بعض اولي العقول يرثي بها آل الرسول حيث يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا جازع منهم ولا متوجع
كحلت بمنظرك العيون عماية	واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها	لك تربة ولخط قبرك موضع
ايقضت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع

قال ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واتباعهم وكذب الكذاب فما زاد على هذا الكلام بشيء حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وعبادها وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم ويصلي فيه الى الليل فقام اليه وقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتل ابناء النبيين وتقوم مقام الصديقين قال فغضب ابن زياد وقال من

هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس والاثام وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقمون من طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه فقال علي به فبادرت اليه الجلاوزة واخرجوا به من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت منهم قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم قال فبلغ ذلك الى ابن زياد لعنه الله فجمع رؤساء قبائل المصر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل عسكر ابن زياد لعنه الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه وجعل يذب عن نفسه وهو يقول

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر	عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر	وبطل جدلته مغاور

قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون

من حوله كالحلقة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤا
من جهة قالت ابت جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا
به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير
بسيفه وهو يقول

اقسم لو يفتح لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه
فحمل وادخل على ابن زياد لعنه الله فلما رآه قال الحمد لله الذي اخزاك
فقال عبد الله بن عفيف بماذا اخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري
ضاق عليكم موردي ومصدري فقال ابن زياد ما تقول في عثمان بن
عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان
ان اساء او احسن او اصلح او افسد والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم
وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد
وابيه فقال ابن زياد والله لا سالتك عن شيء او تذوق الموت
فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني سئلت الله
ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك وسئلت الله ان يجعل
ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري ايست من
الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني
الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب
عنقه وصلب في السبخة وفي رواية ابن نما ثم دعى بجندب بن عبد الله

الازدي وكان شيخا وهو لـ يباعد والله الست صاحب ابي تراب قال

بلى لا اعتذر منه قال ما اراني الا متقربا الى الله بدمك قال اذا لا

يقربك الله منه بل يباعدك فقال الشيخ قد ذهب عقله خلوا سبيله

وفي رواية المفيد في الارشاد انه لما اصبح عبيد الله بن زياد لعنه الله

وبعث براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة وقبائلها روي

عن زيد بن ارقم انه لما مر براس الحسين ع علي وهو على رمح وانا

في غرفة فلما حاذاني سمعته يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف

والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري علي وناديت

راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب وروى المفيد في ارشاده

قال لما انفذ ابن زياد براس الحسين ع الى يزيد لعنه الله تقدم

الى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد

بن ابي العاص في المدينة فبشره بقتل الحسين ع قال عبد الملك

فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال

ما الخبر فقلت الخبر عند الامير فسمعه قال انا لله وانا اليه

راجعون قتل والله الحسين ع فلما دخلت على عمرو بن العاص قال

ما وراءك فقلت ما يسر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج وناد

بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم

في دورهم ينوحون على الحسين ع حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت

علي عمرو

على عمرو بن العاص فلما رآني تبسم ضاحكاً ثم انشد متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب

عجت نساء بني زياد عجة	كعجيج نسوتنا غداة الارنب
فالآن اشفينا القلوب بقتله	وبسيف حسين جرعد لم تشرب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ع ودعى ليزيد لعنه الله ونزل وروي في المناقب انه قال في خطبته انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله انى وددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا فليس الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السايب فقال لو كانت فاطمة حية لسكبت عليه المدامع فجبهه عمرو بن سعيد بن ابي العاص لعنه الله وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحرت قلبها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه وروى المفيد انه دخل مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعليه ثم قال يا ابن اللخناء في الحسين ع تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى

اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسه عنهما وليعزيهما عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ع الا ان اكن واسيت حسينا بنفسي فقد واساه ولداي فخرجت ام لقمان بنت عقيل ابن ابيطالب ع حين سمعت نعي الحسين ع حاسرة ومعها اخواتها ام هاني ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول شعر

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ع في المدينه سمع اهل المدينه في جوف الليل منا دياً ينادي يسمعون صوته ولا يرى شخصه وهو يقول شعر

ايها القاتلون ظلما حسينا	ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما تدعو عليكم	من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود	وموسى وصاحب الانجيل

وروى ابن نما مرسلا ان يزيد بن معوية لعنه الله بعث بقتل الحسين الى المدينه محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب ورجلا من بهرا وكانا من افاضل الشام فلما قدما خرجت

امرأة من بني عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها
واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي وتقول ماذا تقولون
اذ قال النبي لكم الى آخر الابيات وفي لـ شهر بن حوشب بينما
انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين
قالت ام سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا وفي تاريخ البلاذري
انه لما وافى راس الحسين ع المدينة سمعت الواعية من كل جانب

فقال مروان بن الحكم لعنه الله	ضربت دوسر فيهم ضربة
اثبتت اوتاد ملك فاستقر	ثم اخذ ينكت وجهه عليه السلام

بقضيب كان في يده وهو ينشد ويقول

يا حبذا بردك في اليدين	ولونك الاحمر في الخدين
كأنه حف بوردتين	شفيت منك الصدر يا حسين

ومما انفرد به النطنزي في الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي
قبيل قيل سمع في الهوى قائلا يسمعون صوته يقول

يا من يقول بفضل آل محمد	بلّغ رسالتنا بغير توان
قتلت شرار بني امية سيدا	خير البرية ماجدا ذا شان
ابن المفضل في السماء وارضها	سبط النبي وهادم الاوثان
بكت المشارق والمغارب بعد ما	بكت الانام له بكل لسان

وروى السيد ابن طاوس انه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد

الى يزيد لعنه الله يخبره بما جرى على الحسين ع ووصل الكتاب ووقف

عليه اعاد الجواب عليه يأمره فيه بحمل راس الحسين ع ورؤس

من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد لعنه الله

بمحفر بن ثعلبة العايذي فسلم عليه وسلم اليه الرؤس والنسا

فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن

اهل الاقطار وفي رواية المفيد انه دفع راس الحسين ع الى

زجر بن قيس لعنه الله ودفع اليه رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد لعنه الله

وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في

جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها يزيد في دمشق وفي المناقب

من طريق ابي لهيعة وفي كتاب اللهوف ايضا ان عمر بن سعد لما

دفع الراس الى خولي ابن يزيد الاصبحي لعنه الله ليحمله الى ابن

زياد لعنه الله اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فاتى به

منزله وله امراتان امرأة من بني اسد والاخرى حضرمية

يقال لها النوار فاوى الى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك

بالذهب هذا راس الحسين معك في الدار فقالت له ويلك جاء

الناس بالذهب والفضة وجئت انت براس ابن بنت رسول الله ص

والله لا يجمع راسي وراسك وسادة ابدا قالت فقمت من فراشي

وخرجت الى الدار ودعى الاسدية فادخلها معه فما زلت والله

انظر

انظر الى نور كالعمود يسطع في الاجانة التي فيها راس الحسين ع الى السماء
ورايت طيورا ابيضا ترفرف حول الراس وفي المناقب وكتاب الملهوف
عن ابن لهيعة وغيره قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول
اللهم اغفرلي ولا اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا
تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق
الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه هو الغفور الرحيم قال
فقال له تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم اننا
كنا خمسين رجلا ممن سار مع راس الحسين ع الى الشام وكنا
اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت
فشربوا اصحابي ليلة حتى سكروا فلم اشرب معهم فلما جن الليل
رايت رعدا وبرقا متواترا فاذا ابواب السماء قد فتحت و
نزل آدم ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صم
وخلق من الملائكة فدنى جبرئيل ع من التابوت واخرج الراس
وضمه الى صدره وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى
النبي صم على راس الحسين ع فعزاه الانبياء فقال له جبرئيل يا
محمد ان الله امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت
الارض بهم وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صم
لا يا جبرئيل فان معهم موقفا بين يدي الله يوم القيمة قال ثم صلوا عليه

ثم اتى قوم من الملائكة فقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين

فقال لهم النبي صلى شانكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحراب ثم قصد في

واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الامان الامان يا رسول الله

فقال اذهب لا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي كلهم

جاثمين رمادا وفي رواية اخرى في المناقب زيادة على ما في هذه

الرواية وفيه اذ سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل

محمد صلى فسمعت صهيل الخيل وقعقعة السلاح مع جبرائيل

وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين

عليهم السلام فشكى النبي صلى الى الملائكة والنبيين فقال قتلوا

ولدي وقرة عيني وكلهم قبل الراس وضمه الى الصدر وروى

السيد انه لما سار القوم براس الحسين ع ونساءه والاسرى

من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من الشمر وكان

في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت

اذا دخلت بنا البلد فاسلك بنا طريقا قليل النظارة وتقدم

اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا فقد

خزينا من كثرة النظر لنا ونحن في هذه الحال فامر في جواب

السؤال ان تجعل الرؤس على الرماح في وسط المحامل بغيا منه

وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم

دار

دار دمشق فوقفوا على درج باب المسجد والجامع حيث يقام السبي
وروى السيد ان بعض فضلاء التابعين لما شهد راس
الحسين ع بالشام اخفى نفسه شهرا من بين اصحابه فلما وجدوه
بعد ان فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال ترون ما نزل بنا ثم قال

جاؤا براسك يا ابن بنت محمد	مترملا بدمائه ترميلا
لا يوم اعظم حسرة من يومه	قد كان رهنا للمنون قتيلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد	قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا	في قتلك التاويل والتنزيلا

قال وجاء شيخ ودنى من نساء الحسين ع وعياله وقد اقيموا
على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم
واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم قال له
علي بن الحسين ع يا شيخ هل قرات القرآن قال نعم قال فهل عرفت
هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ
قد قرات فقال ع فنحن القربى يا شيخ هل قرات هذه الاية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
قال نعم قد قرات فقال ع فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه
الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك فقال ع فنحن اهل البيت الذي

خصصنا بآية الطهارة يا شيخ فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم
به فقال بالله انكم هم قال علي بن الحسين ع تالله انّا هم من غير
شكّ وحقّ جدّنا رسول الله ص انّا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى
عمامته ورفع راسه الى السمآء وقال اللهمّ انّي برىء اليك من عدوّ
آل محمّد من جنّ وانس ثمّ قال هل لي من توبة قال نعم ان تبت
تاب الله عليك وانت معنا قال انا تائب فبلغ يزيد لعنه الله
حديث الشيخ فقتله رحمه الله تعالى وروى ابن نما في مثير
الاحزان عن علي بن الحسين ع قال لمّا دخلنا على يزيد لعنه ونحن
اثنى عشر رجلاً مغلّلون فلمّا وقفنا بين يديه قلت له يا يزيد
ما ظنّك برسول الله ص لو يرانا على هذه الحال فامر يزيد لعنه الله
بالحبال فقطعت وقالت فاطمة بنت الحسين ع يا يزيد بنات
رسول الله سبايا فبكى النّاس وبكت اهل داره حتى علت الاصوات
وفي الرواية ايضاً فقال علي بن الحسين ع قبل ان يفكّ من الاغلال
في تلك الحال ليزيد اتاذن لي في المقال فقال قل ولا تقل هجرا
فقال قد اوقفت موقفاً لا يحسن لمثلي ان يقول الهجر ما
ظنّك برسول الله ص لو رآني في الغلّ فقال لمن حوله حلّوه
وحديث عبد الملك بن مروان انه لمّا اتي يزيد لعنه الله براس
الحسين ع قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما
سألت

بتالت ثم انشد يزيد لعنه الله تعالى يقول شعر

نفلق هاما من رجال اعزة	علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال علي بن الحسين ع ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير ثم امر بالراس فوضع بين يديه واجلس النسا خلفه لئلا ينظرون اليه فرآه علي بن الحسين ع فلم ياكل لحم الروس بعد ذلك ابدا واما زينب فانها ايضا قد رأته ومن رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت ضئيل يحزن القلوب ياحسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهرا سيدة النسا يا ابن بنت محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس و يزيد لعنه الله ساكت ثم جعلت امرءة من بني هاشم في دار يزيد لعنه تندب وتنادي واحبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه و يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا قال فابكت كل من سمعها ثم دعى يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين ع فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكث بقضيبك ثغر الحسين ع ابن فاطمة اشهد بالله لقد رايت النبي صلعم يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وسائت

مصيبًا قال فغضب يزيد فامر باخراجه فاخرج سحبًا وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى

ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلّوا واستهلّوا فرحًا	ثم قالوا يا يزيد لا تشل

وفي المناقب قال زيادة على ذلك

لست من عتبة ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل

وزاد على هذا محمد ابن ابي طالب

لست من خندف ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب عم ثم خطبت خطبة طويلة قد ذكرها اهل المقاتل الحسينية وفي كتاب الاحتجاج ايضًا طوينا اكثرها لضيق المقام عنها ولتكررها في الكتب الموضوعة للمراثي الحسينية الى ان قالت وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكيا ونبت لحمه بدماء الشهداء ثم ساقت كلامًا طويلًا ايضًا الى ان قالت بئس للظالمين بدلًا وانتم شر مكانًا واضعف جندًا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والقلوب حرى الا فالعجب كل العجب بقتل حزب الله النجبا بحزب الشيطان الطلقا فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا

وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنّ وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعوّل فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا تدحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وما ختم لاولنا الا بالسعادة ولا لآخرنا الا بالشهادة والرحمة ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله شعر

يا صيحة تحمد من صوايح	ما اهون الموت على النوايح

قال ثم استشار اهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم وفي رواية المناقب بعد ذلك فقال علي بن الحسين ع يا ابن معوية وهند وصخر لم تزل النبوة والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب ع في بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله ص و ابوك وجدك في ايديهما رايات الكفر ثم جعل علي بن الحسين ع يقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين ع ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وماذا ارتكبت من ابي واهل بيتي واخوتي وعمومتي اذا لهربت الى الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالويل والثبور اني يكون راس ابي ابن فاطمة منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله ص فيكم فابشر بالخزي والندامة اذا جمع الناس ليوم القيمة ثم دعى بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا الحال فقالت فاطمة بنت الحسين ع ولما جلسنا بين يدي يزيد فكانه رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقلت اوتمت واستخدم يا عمتاه فقالت عمتي للشامي كذبت والله فقال والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستشاط يزيد لعنه الله غضبا فقال اياي تستقبليني بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله وبدين ابي وبدين

اخي

اخي هند بيتا انت وابوك وجدك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا وسكت وعاد الشامي وقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي كتاب الملهوف قال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي ابن ابي طالب قال نعم قال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم فامر به فضربت عنقه ثم امر يزيد لعنه الله الخاطب ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد عليهما السلام والمدح لمعوية ويزيد لعنهما الله تعالى فصاح به علي بن الحسين عم ويلك ايها الخاطب اشتريت رضى المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين عم اتاذن لي حتى اصعد هذه الاعواد واتكلم بكلمات لله فيهن رضى ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب قال فابى يزيد لعنه عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له يصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد المنبر ما ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان فقيل له يا امير المفسدين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله

واثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب فقال

قال ايها الناس اعطينا ستًّا وفضّلنا بسبع اعطينا العلم والحلم

والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين وفضّلنا

بانّ منّا النبي المختار محمّدا صلم ومنّا الصدّيق ومنّا البضعة ومنّا

الطيّار ومنّا اسد الله واسد رسوله ومنّا سبطا هذه الامّة من

عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس

انا ابن مكّة ومنى انا ابن مروة وزمزم والصّفا انا ابن من حمل

الزكوة باطراف الردى انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن

خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من

حجّ ولبّى انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من اسري به

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بالغ به جبرئيل الى

سدرة المنتهى انا ابن من تدلّى او دنى فكان قاب قوسين

او ادنى انا ابن من صلّى بملائكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل

ما اوحى انا ابن محمّد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب

خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الّا الله محمّد رسول الله انا ابن من

ضرب بين يدي رسول الله صم بسيفين وطعن برمحين وهاجر

الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله

طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقاتل الملحدين

ويعسوب

وبعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج الباكين
واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل ياسين رسول رب
العالمين انا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي
عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين و
المجاهد اعداءه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول
من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين
وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على
المنافقين ولسان حكمة رب العالمين وناصر دين الله وولي امر
الله ولسان حكمة الله وعيبة علم الله سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي
رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب
ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة
واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة
وقربت الاعنة طحن الرحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز
وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري
مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو
السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال
انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن سيدة النسا فلم يزل يقول انا انا حتى ضج
الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد لعنه الله ان تكون فتنة فامر المؤذن

فيقطع عليه الكلام فلمّا قال المؤذّن الله اكبر الله اكبر قال علي بن الحسين ع
لا شيء اكبر من الله فلمّا قال اشهد ان لا اله الّا الله قال علي بن الحسين ع
شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلمّا قال المؤذّن اشهد انّ
محمّدًا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمّدًا هذا
جدّي ام جدّك يا يزيد فان زعمت انّه جدّك فقد كذبت وكفرت
وان زعمت انّه جدّي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذّن من الاذان
والاقامة وتقدّم يزيد لعنه الله فصلّى الظهر قال وروي انه كان
في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال من هذا العالم يا امير
المؤمنين قال هذا علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي
طالب قال فمن امّه قال امّه فاطمة بنت رسول الله قال الحبر
يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيّكم فقتلتموه في هذه السرعة بئسما
خلفتموه في ذرّيّته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطًا من صلبه
لظننّا انّا كنّا نعبده من دون ربّنا وانتم انّما فارقكم نبيّكم بالامس
فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءةً لكم من امّة قال فامر به يزيد فوجا
حلقه ثلاثًا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم
فاقتلوني او فذروني فانّي اجد في التوراة انّ من قتل ذرّيّة نبيّ
لا يزال ملعونًا ابدًا ما بقي فاذا مات يصليه الله نار جهنّم فيا ايّتها
الشيعة المتّصفون بصفات الاخلاص والولا تفكّروا فيما صنع بهم

فيح

اقبح الناس عملا. واكثرهم خطيئة وزللا. والما اصبح فيه آل نبيكم النبلاء الفضلا. من السبي والهتك والفتك والابتلا. فليت كانت نفوسنا في ذلك فداء وبدلا. وليتنا سكنا الرموس ولم نسمع بما جرى من اولئك العتاة في عرصات كربلا. وليتنا شربنا ذلك الكاس الذي ادير عليهم وصار لهم منهلا. وكيف لا يكون الحال كذلك وقد اصبح زين العباد في القيود مكبلا. ورؤس تلك الامجاد على رؤس الصعاد يدمائها يسري بها منزلا فمنزلا. والفاطميات المحجبات في اذل السبا بين الاعداء نوادب وثكلا. فاي طعام يلذ على القلوب. واي نفس تفارق شرب الكروب علا ونهلا. فاديموا رحمكم الله على اقامة فنون الاسى وقابلوا البشر والسلوة بالقلا. وشاركوا الرسول وفاطمة وبعلها وبنيها في الحزن لنا على تلك الاجساد والاشلا. المنبوذات بالعراء في الفلا. وعلى تلك الشموس المكسوفة والاقمار التي اصبحت افلا. ولله در من قال

حتى حملن على الاقتاب عارية ... ترنو اهناك لها شزرا اعاديها

يا سائق الضعن بالاسرى يعنفها ... سيرا ترفق بها بالله حاديها

رفقا ففي الركب اولاد فواحزني ... لم يكفكم ما فعلتم في مواليها

اشكو العداة الى ربي وما فعلت ... يوم الطفوف بولدي في بواديها

قتلى واسرى على الاجمال تحملهم ... اليس احمد في الابناء يوصيها

لجمع الشمل من هند وقد ملئت ... كل الفجاج وما تخص يعاديها

وقد حيدرة شتّى وقد صرعت | منها العداة ليوثاً في صحاريها
وقد اهل الخنا في الدّ ودنا زلّه | جمعاً ودوري خوالٍ عن اهاليها
قفراء موحشة بعد الانيس فما | تلقى سوى البوم سكنى في بواديها
يا امة رضيت قتل الحسين وقد | ارضت يزيد الخنا خابت مساعيها

فتوا ثبوا رحمكم الله ايّها الاخوان الى اقامة شعائر الاحزان و تعمير ربوع الاشجان فانه رزء تقاصرت عنه الارزاء في كل وقت وآن ومصاب ابكى عيون الاعيان وضجت له الملائكة والانبيا والرسل والكتب والقرآن روى الصدوق في الامالي باسناده عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت الحسين بن علي ع قالت ان يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين ع في محبس لا يكنهم من حرّ و لا قرّ حتى تقشّرت وجوههم ولم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراً كانّها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين ع بالنسوة وردّ براس الحسين ع الى كربلا وروى ابن نما في مثير الاحزان مرسلاً قال ان سكينه رات في منامها وهي بدمشق كانّ خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كلّ نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف اليّ وقرب منّي فقال يا سكينة انّ جدّك يسلّم عليك فقلت وعلى الرسول السلام يا رسول من انت فقال وصيف من وصائف

الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب فقال الاول
ادم صفوة الله والثاني ابرهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله و
الرابع عيسى روح الله فقلت ومن هذا القابض على لحيته من حزنه
يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله ص فقلت واين
هم قاصدون قال الى ابيك الحسين ع فبقيت اسعى في طلبه لاعرفه
ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذا قبلت خمسة هوادج
من نور في كل هودج امرءة فقلت ومن هؤلاء النسوة المقبلات
فقال الاولى حوى ام البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة
مريم ابنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت ومن
الخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال
جدتك فاطمة بنت محمد ص ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما
صنع بنا فلحقتها وبقيت ورآئها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله
حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا
يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد
اقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين لا
يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت
به اهلي فشاع بين الناس وروي في المناقب ان يزيد لعنه الله امر
ان ينصب الرؤس على باب داره وامر باهل بيت الحسين ع ان يدخلوا

داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق من آل معوية ولا آل ابي سفيان
امراة الا استقبلتهم بالبكاء والنياح على الحسين ع والقينا ما عليهن
من الثياب والحلي واقمن الماتم عليه ثلاثة ايام وخرجت هند
بنت عامر ابن كويز امراة يزيد لعنه الله وكانت قبل ذلك تحت
الحسين ع حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد لعنه وهو في
مجلس عام فقالت يا يزيد اراس ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم
وصهخية قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد لعنه
قال لعلي بن الحسين ع اذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضائهن
فقال الاولى ان تريني وجه سيدي وابي ومولاي الحسين ع فاتزود
منه وانظر اليه واملأ منه وانظر اليه واودعه والثانية ان
ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي فانك توجه
الى هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلعم فقال اما وجه
ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفونا عنك واما النساء فلا يردهن
الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فاني اعوضكم اضعاف قيمته
فقال ع اما مالك فهو مالك فهو موفور عليك وانما طلبت ما اخذ منا
لان فيه مغزل فاطمة وقلادتها وقميصها ومقنعتها فامر برد ذلك
وزاد عليه مايتي دينار فاخذها زين العابدين ع وفرقها على
الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا آل الرسول صلعم الى

اوطانهم

أوطانهم بمدينة الرسول وفي ارشاد المفيد والمناقب روي
ان يزيد لعنه الله عرض عليهم الاقامة في دمشق فابوا ذلك وقالوا بل
ردنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا صلى الله عليه وآله فقال
للنعمان بن بشير صاحب رسول الله ص جهز هؤلاء بما يصلحهم
وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وارسل معهم خيلا
واعوانا ورجالا ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق ثم
دعى بعلي بن الحسين ع وقال لعن الله ابن مرجانة والله لو كنت
صاحبهم ما سألني خلة الا اعطيتها اياه ولدفعت عنه الحتف
بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك نفسي وبهلاك بعض ولدي ولكن
قضى الله ما رأيت فكاتبني بكل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم الرسول
فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم فاذا نزل تفرق عنهم
كهيئة الحرس ثم ينزل بهم اذا اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم
حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة قال الحارث بن كعب
قالت لي فاطمة بنت علي ع قلت لاختي زينب قد وجب علينا
حق هذا الحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت والله ما لنا
ان نصله الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار
اختي ودملجها فبعثنا به اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض
جزائك لحسن صحبتك ايانا فقال لو كنت الذي صنعت اضعافا

صنعت لكان في دون هذا جزائي والله ما فعلته الا لله وقرابتكم من
رسول الله ص وروى السيد وغيره انهم قالوا لما رجعت حرم الله
وحرم رسوله ونساؤه من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل
بحق جدنا الامام مر بنا بكربلا فوصلوا الى موضع المصرع
فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا
من ال رسول الله ص قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع فتوافوا
في وقت واحد وتوافقوا في وقت واحد بالنوح والحزن واللطم
واقاموا الماتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد
ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشر بن حذلم فلما
قربوا منها نزل علي بن الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه
وانزل نساءه وقال يا بشر رحم الله اباك قد كان شاعرا فهل
تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال
فادخل المدينة وانع ابي عبد الله ع قال بشر فركبت فرسي
وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه واله
رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول شعر

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها	قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج	والراس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين ع مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم

ونزلوا

ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه و سمعت نائحة تنوح على الحسين عليه السلام وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا
اعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل وزعزعا فاصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله ع وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشر بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين ع ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين ع داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت اصوات النساء

بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت
تلك البقعة ضجة شديدة فاومى الامام زين العابدين ع اليهم ان اسكتوا
فسكتت فورتهم فقال عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات
العلى وقرب فشهد النجوى احمده على عظائم الامور وفجائع الدهور
والم الفجائع ومضاضة اللوادع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة
الكاظمة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله له الحمد على ما ابتلانا بمصائب
جليله وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابي عبد الله ع وعترته و
سبيت نساءه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل
السنان فهذه الرزية لم تماثلها رزية ايها الناس اي رجالات
منكم يسترون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتظن
بانهمالها ودفعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار
باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل
السموات والارضون اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع
لقتله ام اي فؤاد لا يحزن لاجله ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي
ثلمت في الاسلام فلا يعتريه الالام ايها الناس اصبحنا مطرودين
مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كاننا اولاد ترك وكابل

من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي صم تقدم اليهم في الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون يا لها من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وامضها وافضعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ منا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه ثم تقدم للدخول لديار آل الرسول فنذا اشرف على المنازل والطلول وابصرها خالية العرصات من السكان والنزول قد سحبت فيها تلك النوائب للارداف والذيول واسكنت فيها تلك الحوادث السموم والحشرات والغول وهدمت من ربوعها واطلالها كل معمر منزول وخلت منابرها من الواعظين وكل خاطب بليغ قؤول واوحشت محاريبها ومساجدها من الصلوات ومدارسها من درس المنقول والمعقول ومن الذكر والتلاوة والصلوة من العاطف الوصول ينشد لسان حالها وينوب ويقول اين عماري واين سكاني من اولاد علي والبتول واين من ربيتهم بالدلال والاجلال وافرشت لهم حجري في زمن الرخاء والمحول فليتني كانت ارضي محلا للمصائب

واجسامهم فوقيهم حر تلك الجنادل والرمول ° وافتخرت بمثوى
ابدانهم على جميع المنازل ومشاهد الشهداء فاولئك الفحول
فكيف لا احن اليهم في جميع اوقاتي والبس ملابس الثكول وارثي
عليهم واندبهم وهم امنيتي من جميع الرزايا والاوقات والدخول
فوا شوقاه الى جوارهم ° ووالهفاه الى مستقرهم وقرارهم الى
يوم المهول ° الذي تبلى فيه السرائر وتختبر الضمائر والعقول
ولله در بعض الشعراء حيث وصف تلك المنازل جعل ينشد ويقول شعر

هذي الربوع فقف على عرصاتها ... متشعراً ما حل في ساحاتها
يا حبذا تلك الربوع فانها ... مأوى الكرام ومنتهى غاياتها
ومحط وحي الله كم نزلت بها ... زمر الملائك طاعة لهداتها
هي كعبة للراكعين وملجأ ... تهديهم بصلاتها وصلاتها
كانتهم في خصب عيش مخضل ... ترهو بها جاماً من جميع جهاتها
فخرت بهم وسمت على اوج السهى ... وعلا على الجوزاء ثرى وهداتها
فالمجد في ايدي حماها قاطن ... والفخر معتكف على ذرواتها
ظعنوا وقد قطن البلاء بربعها ... ومضوا وحل الخطب في هضباتها
فالجهل يجهل في مرابع دورها ... والبوم ينعق في فناء خرباتها
ولقد وقفت بها ومقلة ناظري ... عبرى تروي الترب من عبراتها
وسألتها اين الربوع فما وعت ... الا الصدى فكربت من كرباتها

فنهنهت قلبي عن سؤال هوامد ... ودعوته يا قلب دع دعواتها

ليس الوقوف بنافع بمنازل ... قفر عفت بالرغم من ساداتها

وارحل بها تشكو الوجين وانخ بها ... في كربلا وانزل على تلعاتها

وادخل ضريح السيد المظلوم وا ... لمستشهد المهضوم والمدفون في حفراتها

صلى عليه الله ما ان لعلعت ... ورق الحمام على ذرى شجراتها

وبانتهاء هذه المقطوعة التي تقطع الحشا والجوارح كان انتهاء كتابة المصائب وتنمق مفصلاتها فادح بعد فادح فلازم لاستماع رواياتها واخبارها المشتملة على الرثي والمدائح للهداة الاكرمين المصابيح فعلى مثل هؤلاء البدور بدور التمام فليراق المدامع السجام او تكونون كمن عرفته تلك الاحزان والالام نبكاهم ورثاهم فاحسن فيهم صلوات الله عليهم الرثاء

والنظام

تم الكتاب المستطاب المسمى بالفوادح الحسينية تصنيف العالم العلامة والمحقق المدقق الفهامة غاية اهل العلم والزهد والورع والتقى في عصره وزمانه شيخنا ومقتدانا الشيخ حسين بن المرحوم المقدس الفردوسي الشيخ محمد بن الاسعد الشيخ احمد بن الشيخ ابراهيم العصفور الدرازي البحراني حرسه الله تعالى في النفس والاهل والاولاد والاخوان والاصحاب والاقرباء بحق محمد واله الاطياب صلوات الله عليهم ما طلع نجم و [illegible] اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام

احد شهور السنة ١٢١٣ الثالثة عشرة بعد المايتين والالف والحمد لله حق حمده

بقلم اقل الخليقه بل لا شيئ يكون في الحقيقه تراب اقدام المومنين والصالحين

وخادم الائمة المعصومين الطاهرين الاقل الجاني

عبد النبي بن حسين بن عبد الله الاصبعي

البحراني عفى الله عنهم اجمعين بحق

محمد واله الطاهرين والحمد لله

رب العالمين ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي

العظيم

تم تم

هذا شعر الشويكي

اذا رمت سكب الدمع في كل محفل	يقام به للسبط ندب النوائح
فتذكار ما لاقى بعرصة كربلا	فلذ بالمراثي من فصول الفواتح
وما من كاتب الا سيلقى	غداة الحشر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء	يسرك ... ان تراه